العرب

مجلة تُعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

ج ا و ٢ س ٥٧

رجب وشعبان ١٤٤٢ هـ

آذار-نيسان/مارس-أبريل ٢٠٢١م

تصدر عن: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية

في هذا العـــــــــدد

- افتتاحية
- المصون والزّمام لعلي بن عبيدة الريحاني
  أ.د. عبدالله بن سليم الرشيد
- قراءة في نشرة «تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب»
  د. محمد عاطف التراس
- الخرج واحة حضارية.. نظرة في السياق الحضاري حتى القرن الرابع الهجري
  د.سعيد بن دبيس العتيبي
- تجربتي في إعداد معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية
  أ.د.أبوأوس إبراهيم الشمسان
- استدراك على معجم دواوين الشعراء للدكتور محمد شهاب
  أ. د. عبدالعزيز المانع

arab@hamadaljasser.com

العرب

مجلة تُعنى بتاريخ العرب
وآدابهم وتراثهم الفكري

أسسها حمد الجاسر سنة ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م)

صاحب الامتياز المسؤول: معن بن حمد الجاسر

الجزء الأول والثاني – السنة ٥٧

رجب وشعبان ١٤٤٢ هـ

أذار-نيسان/ مارس – أبريل ٢٠٢١م

رئيس التحرير

د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. أسعد بن سليمان بكر عبده

أ. د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي

أ. د. عبدالعزيز بن ناصر المانع

أ. د. محمد بن عبدالرحمن الهدلق

مدير التحرير

أ. هارون بن فهد العتيبي

العنوان:

التحرير: واصل ٢٧٩٢ – شارع أبي دجانة – حي صلاح الدين – وحدة رقم: ١

الرياض ١٢٤٣٢ – ٦٧٥٢

ص. ب: ٦٦٢٢٥ الرياض ١١٥٧٦، المملكة العربية السعودية

هاتف: ٢٦٩٠٥١٢ (٠٠٩٦٦١١) – **مباشر**: ٢٢٥٣٦٨٣ (٠٠٩٦٦١١)

الاشتراكات: ٦٩٧٨ شارع حمد الجاسر – حي الورود – الرياض.

ص . ب ١٣٧ الرياض ١١٤١١ – المملكة العربية السعودية

هاتف: ٤٦٠٤٦٦٤ (٠٠٩٦٦١١) – **لاقط**: ٤١٩٤٥٠٣ (٠٠٩٦٦١١)

الصفحة الإلكترونية: www.hamadaljasser.com

للمراسلة: arab@hamadaljasser.com

ضوابط النشر في المجلة

١. أن يكـون البحث داخـلاً ضمن اهتمامات المجلة، وهي الموضوعـات المتعلقة بتاريخ العرب، وآدابهم، ولغتهم، وتراثهم الفكري.

٢. ألا يكون البحث مقدمًا للنشر في مجلة أخرى، وأن يكون في نسخته الأصلية.

٣. أن يتأكـد الكاتب من سلامة اللغة، وحسـن الترقيم والتوثيق، وضبط الألفاظ غير المألوفة بالشكل الصحيح.

٤. أن يتسم النقد بالأسلوب العلمي الخالي من الإساءة إلى شخصية المؤلف أو الباحث.

٥. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت أم لم تُنشر.

٦. ترتيب البحوث داخل المجلة يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

٧. الموضوعات التي تُنشر في المجلة تعبّر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة عن رأي المجلة.

٨. المكاتبات توجه إلى رئيس التحرير.

٩. تُرسل المادة إلكترونيًا في ملف (وورد) إلى عنوان المجلة:

arab@hamadaljasser.com

الاشتراك السنوي:

٦٠ ريالاً للأفراد و٢٠٠ ريال لغيرهم

ثمن الجزء ١٠ ريالات

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤١٨

رد مد (ISSN) : ۲۶۷۱- ۱۳۱۹

الفهرس

الافتتاحية		٧
المصون والزّمام لعلي بن عبيدة الريحاني	أ.د. عبدالله بن سليم الرشيد	٩
قراءة في نشرة «تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب»	د. محمد عاطف التراس	٥٥
الخرج واحة حضارية نظرة في السياق الحضاري حتى القرن الرابع الهجري	د.سعيد بن دبيس العتيبي	١٢١
تجربتي في إعداد معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية	أ.د.أبوأوس إبراهيم الشمسان	١٤١
استدراك على معجم دواوين الشعراء للدكتور محمد شهاب	أ. د. عبدالعزيز المانع	١٦٣

الافتتاحية

تواصل بلاد الحرمين المملكة العربيّة السعوديّة أعمالها الرياديّة التي منها الإعلان عن «مجمع الملك سلمان العالميّ للُّغة العربيّة» الهادف -وفاق إعلان وزارة الثقافة- إلى أن يصبح مرجعيّة عالميّة في مجالات اللُّغة العربيّة وتطبيقاتها.

إنّ هذا الهدف العامّ يفسح أفق انتظار مبادرات تعنى بترسيخ الاعتزاز اللّغويّ الذي يعدّ أحد أركان الهُويّة الوطنيّة، ويعِد بمساعٍ حيّة تصغي إلى الواقع، وتفقه السبل الناجعة لمغالبة تحدّياته التي لن تبدّدها عبارات احتفائيّة، أو مناسبات احتفاليّة تلقّاها الوعي الجمعيّ بمنظور الجلال تارةً، والملال تاراتٍ.

لعلّ أوّلَ ما يُكرَّس العلاقةُ بين اللّسان والإنسان؛ ليتّسع المتصوّر العامّ عن اللُّغة العربيّة مستوعبًا مجالات تجاوز مشاغل تدريس علومها وفنونها إلى مجالات علميّة أرحب بما أنّها مِحْمل العلوم؛ فتنشأ حقول علميّة بينيّة ترسّخ مكانة اللُّغة العربيّة، وتعزّز حضورها.

إنّ مجال الاكتساب اللُّغويّ وحده ثَرٌّ بالفرص الثقافيّة والحضاريّة والاقتصاديّة؛ من ذلك إتاحة السياحة اللُّغويّة التي تحقّق -إلى جانب ما سبق من مكاسب- عالميّةَ اللُّغة العربيّة، وشيوعَ لسانها لا سيّما إذا استحضرنا كثرة الإقبال على تعلّمها لدواعٍ مختلفة.

وثمّة مجالات عمليّة أخرى تحقّـق الاعتزاز اللُّغويّ، وتسمو بواقعه؛ من ذلك إقرار إجازة علميّة (لغويّة) تمنح لمن يجتاز تقويمًا معياريًّا على غرار ما هو جارٍ في اختبارات قياس اللُّغة الإنجليزيّة؛ ليُفسح له العمل في قطاع التعليم، والإعلام والاتّصال، وأعمال الترجمة، والمرافعات والمحاماة، والهيئات العامّة، والمؤسّسات الخاصّـة التـي يُؤمـل إلزامهـا بتوظيـف مدقّق لغـويّ في إطار ما هـي ملزمة به في منظومة مواردها البشريّة.

لقد ألحّ اليوم العالميّ مؤخّرًا في شعاراته الحوليّة على لفت اهتمام المختصّين إلـى نطـاق أوسع؛ فنـدب إلـى اللُّغـة العربيّة والعـالم الرقمـيّ عامًـا، والذكاء الاصطناعيّ واللُّغة العربيّة عامًا آخر، واستنهض أخيرًا المجامع اللّغويّة بمواجهة وجوديّة سافرة مأتاها: ثنائيّة الضرورة والترف.

إنّ «مجمـع الملك سلمان العالميّ للُّغـة العربيّة» يجيء في ظرف تاريخ حاسم؛ ليشـرع السبيل نحو وعيٍ جديدٍ يرصـد التحدّيات، ويقترح الحلول، وينتجع آفاقًا يتّسـع بها المتصـوّر الذهنيّ عن اللّسـان والإنسان، وليؤكّـد أنّ الإرادة السياسيّة هي الإطار الضامّ الضامن.

رئيس التحرير

د.عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ

المَصُونُ والزِّمام

لعليّ بن عُبيدة الريحانيّ (ت نحو ٢١٩هـ)

دراسة وتحقيق

أ.د.عبدالله بن سُلَيم الرُّشَيد

مقدمة التحقيق:

هاتان رسالتان أو كتابان لعلي بن عُبيدة الريحاني الكاتب البليغ الذي طمر الزمان تراثه الغزير، مع ما كان يُنعَت به من البلاغة والبيان، حتى قُرن بالجاحظ.

والوقوع على بعض تراثه الضائع أشبه بلقاء بعد يأس (كأنيَ قد لقيتُ به الشبابا)، والفضل، بعد فضل الله وتوفيقه، في خروج هاتين الرسالتين إلى الضوء إلى أستاذين كبيرين فاضلين، للأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع الذي هتف بي يومًا –وقد عرف عنايتي بتراث الريحاني، وأفضلَ مشكورًا بنشر تحقيقي لـ(جواهر الكلم) المنسوب إلى الريحاني في عام ١٤٣٧هـ – هتف مبشِّرًا بوجود الرسالتين، و للأستاذ الدكتور عبدالعزيز الساوري الذي عُني بهما ونَسَخهما قديمًا، وتفضّل بتصويرهما وإرسالهما إلى الدكتور عبدالعزيز، الذي أحظاني بهما، محسنًا بي الظنّ، محمِّلًا إياي عبء إخراجهما، فطفقتُ

أطالعهما مطالعة من رأى أهله بعد غياب، وظللت أكرّ عليهما بين الفينة والفينة، حتى يسّر الله خروجهما على هذا النحو، الذي أرجو أن يكون على وجهٍ مَرْضِيّ.

تحقيق نسبة الرسالتين إلى الريحاني:

نسبَ جمهرة من المصنفين إلى الريحاني كتابين بالعنوانين المذكورين (المصون)، و(الزمام)، منهم النديم، وياقوت الحموي، والصفدي[1]، ومن المتأخرين إسماعيل باشا البغدادي[2].

ولم يُصرَّح في النسخة التي بين يديّ بأنهما للريحاني! ولكن بدا فيها علائم تقوّي أنهما كتاباه اللذان ذُكرا في المصادر، أو أنهما جزآن مختصران منهما. وأهم العلائم أن فيهما نصوصًا كثيرة وردت في اختيار الوزير المغربي من كتب الريحاني، وقد نصّ على اختياره من (المصون)، ومن كتب أخرى للريحاني. وبعض الفقر التي قال المغربي: إنه انتقاها من المصون، واردة هنا.

ومنها اشتراك هذين الكتابين (المصون والزمام) في إيراد نصوص كثيرة مع (جواهر الكلم) المنسوب إلى الريحاني، وكنتُ قلتُ في مقدمة تحقيقي لهذا الكتاب: إن الكتاب –أي جواهر الكلم- ليس للريحاني برمّته، ولكنه يحوي نصوصًا معروفة منسوبة إليه في مصادر أخرى، ومما قلته في مقدمة التحقيق: «لا يبعُد أن بعض ما فيه منقول من مؤلفات أخرى للريحاني؛ إذْ فيه عدة نصوص منسوبة إليه في بعض الكتب»[3]. فالمرجّح أن أصل الكتاب (أي جواهر الكلم) له، ولكنه أضيف إليه ما قيل بعد زمانه. وكذلك أقول هنا؛ فإن لغة الرسالتين مقاربة بل مماثلة في مواضع عدّة لكثير مما ورد في (جواهر الكلم). ومن ذلك أن بعض الفقر منسوبة إلى الريحاني في كتب أخرى ذكرتها في حواشي التحقيق.

وينبغي التنبّه إلى أن بعض ما في هذين الكتابين ورد في (اختيار الوزير

المغربـي) منقولًا من كتـب أخرى غيرهما، فهـل تداخل النقلُ مـن الكتب؟ وهل مـا بـين أيدينا كتابان منفـردان، أو أُدرج فيهما قصدًا أو سهـوًا بعضُ الفقَر من غيرهما؟ كل ذلك وارد، ولا سبيل إلى التحقق من هذا؛ لأنه ليس بين أيدينا سوى (اختيار الوزير المغربي) وهذه المخطوطة.

تعريف موجز بالريحاني:

كنـت أسهبـتُ في التعريف بالريحـاني في مقدمة تحقيقي للكتـاب المنسوب إليـه (جواهر الكلم)[٤]؛ ولهـذا لم أر داعيًا إلى الإطالة هنا، فاختصرت ما قلته هناك، على هذا النحو:

هـو علـي بن عُبيدة الريحـاني، كاتب بليغ[٥]، يعدّه كثير ممـن ترجموا له أو نقلـوا كلامه من الظرفـاء[٦]، وكثير من أخباره تصدّق هـذا، ففيها ما يدلّ على الظـرف والبديهـة الحسنـة والذكاء الحاد[٧]. ومـن ظرفه كثرة روايتـه للنوادر والأخبار الطريفة، ولاسيّما ما كان منها مشتملاً على فنون من البيان[٨]، وروايته لبعض الجمل البليغة عن بعض الفصحاء[٩].

أمـا صلاته برجال عصره فيذكر التاريخ أن له اختصاصًا بالمأمون[١٠]، وقد صحبـه في خراسان[١١]، ولـه معه أخبار[١٢]، ورثاه ببعض الشعر[١٣]. وأما وفاته فـلا يبعُـد أنه أدرك منتصف القرن الثالث، والقول بأنـه توفي سنة ٢١٩هـ ظنّي لا يقيني[١٤].

مادة الكتابين وأسلوب المصنف:

الكتابـان في تهذيـب النفوس، والحضّ على اكتسـاب الأخـلاق الحسنة، والتوجيـه إلـى طرائـق في معايشة الخاصـة والعامـة؛ وبعضها يلائـم مقامات الكـبراء، وبعضها يندرج في التعاملات الشخصية مع الناس إخوانًا كانوا أم غير

ذلـك، ويُسلك بعضهـا في العادات الشخصيـة الحميدة أو الذميمـة، حضًّا على الأولـى، ونهيًا عن الأخرى؛ ولهذا قال التوحيدي عن (المصون): إنه «يحوي آدابًا حسنـة، وألفاظًا حلوة»[١٥]، وقـال في موضع آخر: «وكلامـه في المصون يدلّ على عقـل رزين، وأدب ظاهر، وليس فيه من العلـم إلا قليل»[١٦]. وهذا وصف صحيح دقيـق، علـى أنه لم يكن ليُنتظَر من الريحاني أن يقدّم العلم، فهو في كتابيه أشبه بالمربّي أو المؤدّب، الذي يدلّ على محاسن الأخلاق ويحضّ عليها.

والأقوال الـواردة فيهما هي من المنقول والمَقُـول، فثمّ كلمات سائرة وحكم ذائعة، بعضها معروف القائل، وثمّ كلمات للريحاني نفسه، نُسِبت إليه في مصادر أخرى.

وقـد سار الريحاني في كتابيـه على طريقة الكتاب المترسّلـين، وأطلق نفسه علـى سجيتها في تطلب المعنى، والتعبـير عنه بلغة سهلة مأنوسة، ولكنها لم تنفكّ عـن المؤثرات البيانيـة، وعن التيار الشائـع في زمانه، من عنايـة بالتعبير الفني العـالي، ولذلك وجد من يُكـبِر أدبه، ويُشغَف به، حتى بلـغ بأحدهم أن يقول عن كتابـه (المصون) على ما نقل التوحيـدي: «مَصُونكم خيرٌ من قرآنكم»[١٧]، وهذه جملة غريبة المنزع، ورواية التوحيدي لها تجعلني شاكًّا في حقيقتها، فهو لا يبالي باختلاق الأخبار، ولهذا الأمر موضع آخر.

ومـن مظاهر انطلاقه على سجيته هذا الترسّـل الظاهر، الذي استعان فيه بضـروب من البيان اللطيف، كقوله: «ولا تستعذبوا التمنّي؛ فإنه من أضغاثِ فكرِ الحمقـى، وإذا استحكم في الضميرِ بتسويلِ النفسِ الضعيفة له، جاشتْ به، فَعَلا إلـى اللسانِ، وفارَ من القلب، كما يفورُ الماءُ من الإنـاء إذا احتدمتْ تحته النار»، وربما جنح إلى تحلية الكلام ببعض السجع، فيأتي به سمحًا غير متكلّف، كقوله: «فبعيد من القبول، غيرُ متفهّم لما أقول»، وقوله: «حَرِجَ بالرُّزْءِ صدرُه، وتفاوتَ عليه

أمـرُه»، وقولـه: «والدهرُ يرميك كلَّ يوم بسهامِه، ويتخرَّمُـك بلياليه وأيّامِه». وفي هذا الأسلوب مَشابهٌ من أسلوب ابن المقفع، ويبدو من هذين الكتابين والنصوص الأخرى الباقية للريحاني أنه تأثر به، وسلك طريقته.

النسخة المعتمدة في التحقيق:

ليس لهذين الكتابين سوى نسخة واحدة معروفة، مُدرجة في مجموع محفوظ في المكتبة الوطنيـة للمملكة المغربية بالرباط، ورقم حفظها (٣٢٨ق)[١٨]، ويضم المجمـوع كتبًا أخرى، هي: (الإكليـل في تفضيل النخيل) لأبـي الحسن الجُذامي البُنّاهـي المالقـيّ المتوفى نحو ٧٩٤هـ، و(الرسالة اليتيمـة في آداب الملوك) لابن المقفع. وجاء كتابا الريحـاني في الصفحات ١٩٤-٢١٦ بالترقيم الحديث. وليس في خاتمـة المجموع بيان للناسخ، ولا تاريخ النسخ، وعليه تملّك بخط محمد المكي بن محمد بن محمد بن محمد بن ناصر الدرعي.

والنسخـة مكتوبة بخط أندلسي، قال الدكتور الساوري: إنه يرقى إلى القرن التاسع الهجري، ومن مظاهر الكتابة عند ناسخها أنه يفصل الكلمة في سطرين أحيانًـا، كمـا فعل في كلمـة (التماسها) فقد جاء (التمـا) في سطر، و(سها) في السطـر الذي يليـه. ويكتب التاء المربوطة في بعض المواضـع مفتوحة (مُدَارات= مُـداراة)، وتأتي الدال شبيهة بالـراء، والهاء المتطرفة شبيهة بالفاصلة، والشدة بحركتـين تحت الحـرف مثل حركة تنوين الجـرّ. ويسهّل الهمـزة كثيرًا (البوس موضـع البؤس). وبعض هذه السمات شائع في الخط الأندلسي. أما الضبط ففي كثير منه خلل، منه أنه ضبط (ولا تُقْعِ) وهو من الإقعاء، هكذا (تُقِعْ)!

عملي في التحقيق:

١. رتبـت النصوص فقرًا ورقمتُهـا، مستعينًـا على ذلك باكتمـال المعنى، أو بانتقال المصنّـف إلى فكرة أخرى بلا عاطف، أو بتغيير الناسخ نمط الخط أو لونه.

٢. عـزوت الآيـات، وخرّجـت النصوص مـن مظانّهـا. ولم أطِـلْ رغبة في الإيجـاز، وجنوحًـا إلى التخفيـف عن القـارئ، مكتفيًـا بتخريجها من المصادر المتقدّمـة ما أمكن. وجرّأني على تقليـل الإشارات أن التخريج من (جواهر الكلم) أو من (اختيار الوزير المغربي) كافٍ في الدلالة على مظانّ أخرى، ففي حاشيتي هذين الكتابين تخريجات نافعة.

٣. عدّلـتُ ما رأيته خطأ يحرف المعنى، وما كان تصحيفًا وتحريفًا، وجعلت ما أعدّله بين معقوفتين، وأشرت إلى ذلك في الحواشي.

صور من المخطوط:

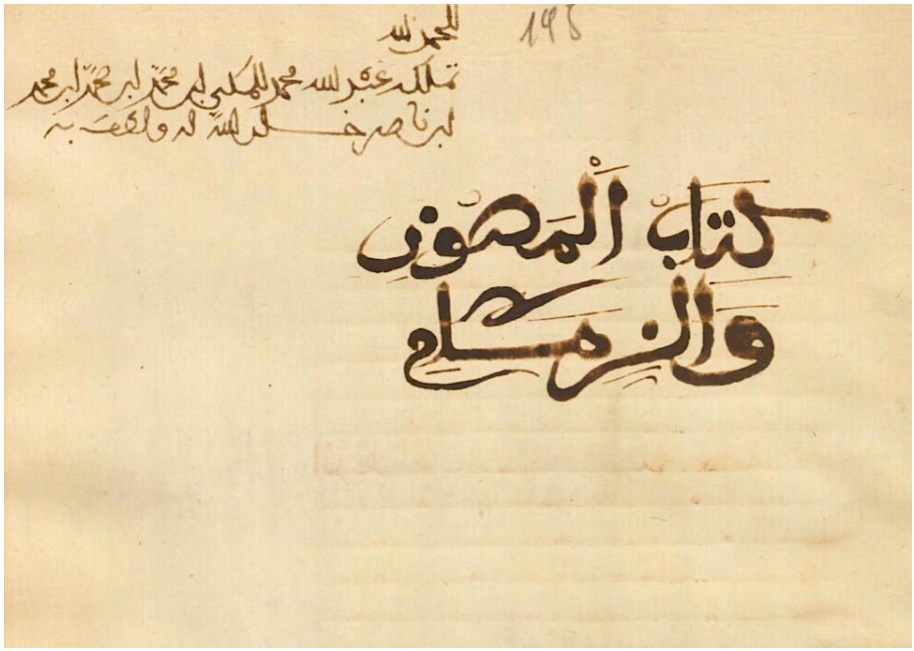

الدرهم أنفع للفقير من الواعظ البليغ

ولو لم يكن في العقل إلا أنه يعين على الدين لكان حقيقا بأن يسمى عقلا

فإذا رأيت الحمار الطويل يتيه العجب مما يرى ويسمع فاعلم أنه إنما حمله على التيه

ولو لم يكن في العقل إلا أنه يعين على الدين لكان حقيقا بأن يسمى عقلا

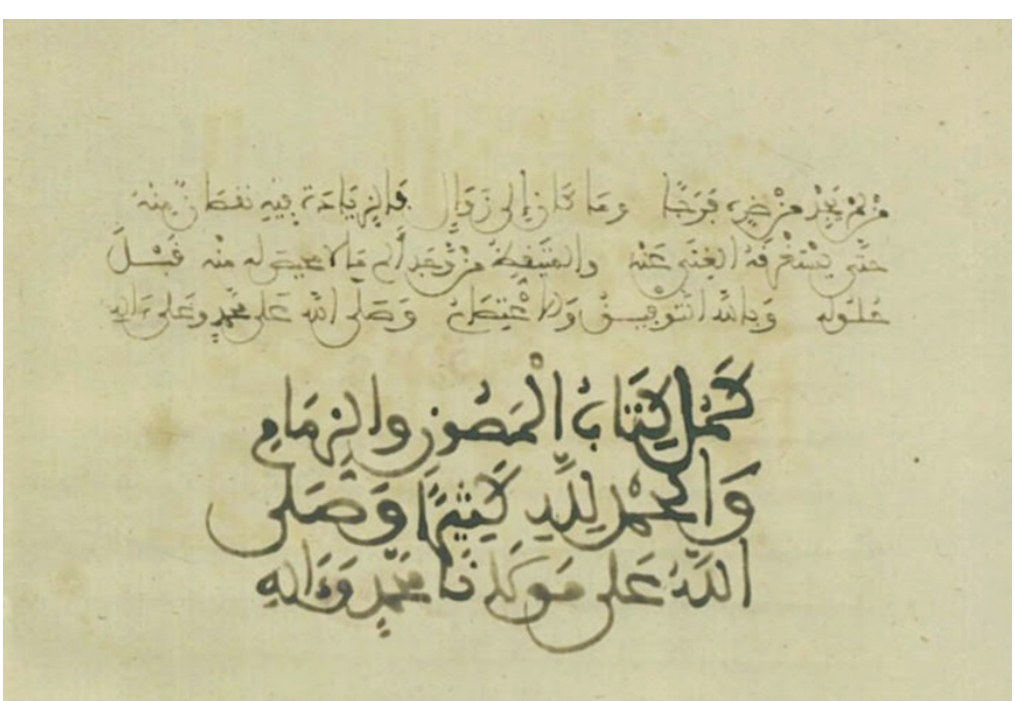
وما كان إلى زوال
فلا زيادة فيه نقصان منه
والتعقيب من وجد أو ما احتيج له منه قبل
وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد وعلى آله
تم الكتاب المصون والإمام
والحمد لله كثيرا وصلى
الله على مولانا محمد وآله

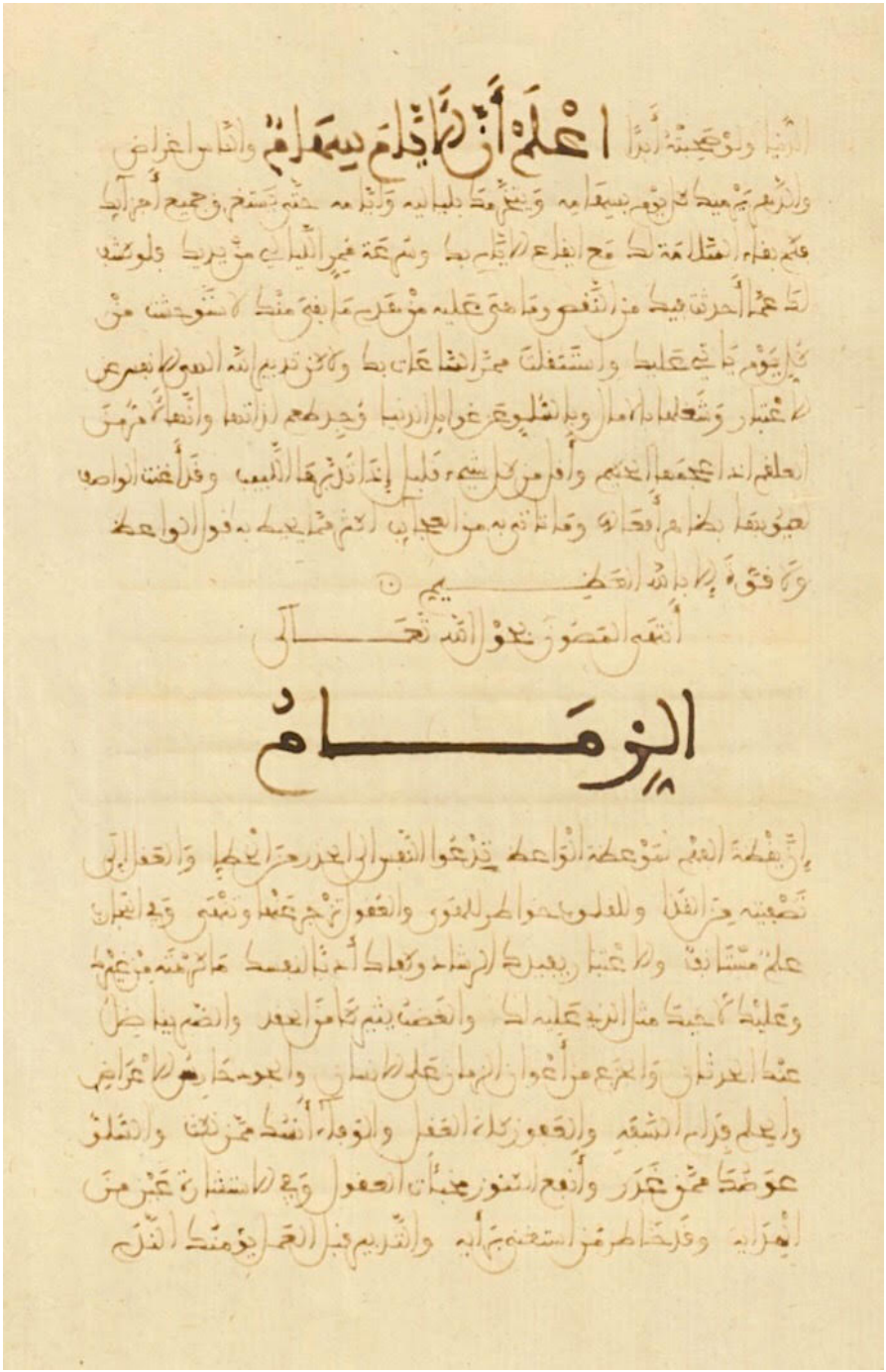

اعلم أن للإنسان مقاما

أتقن التصوف عرفوا الله تعالى

المقام

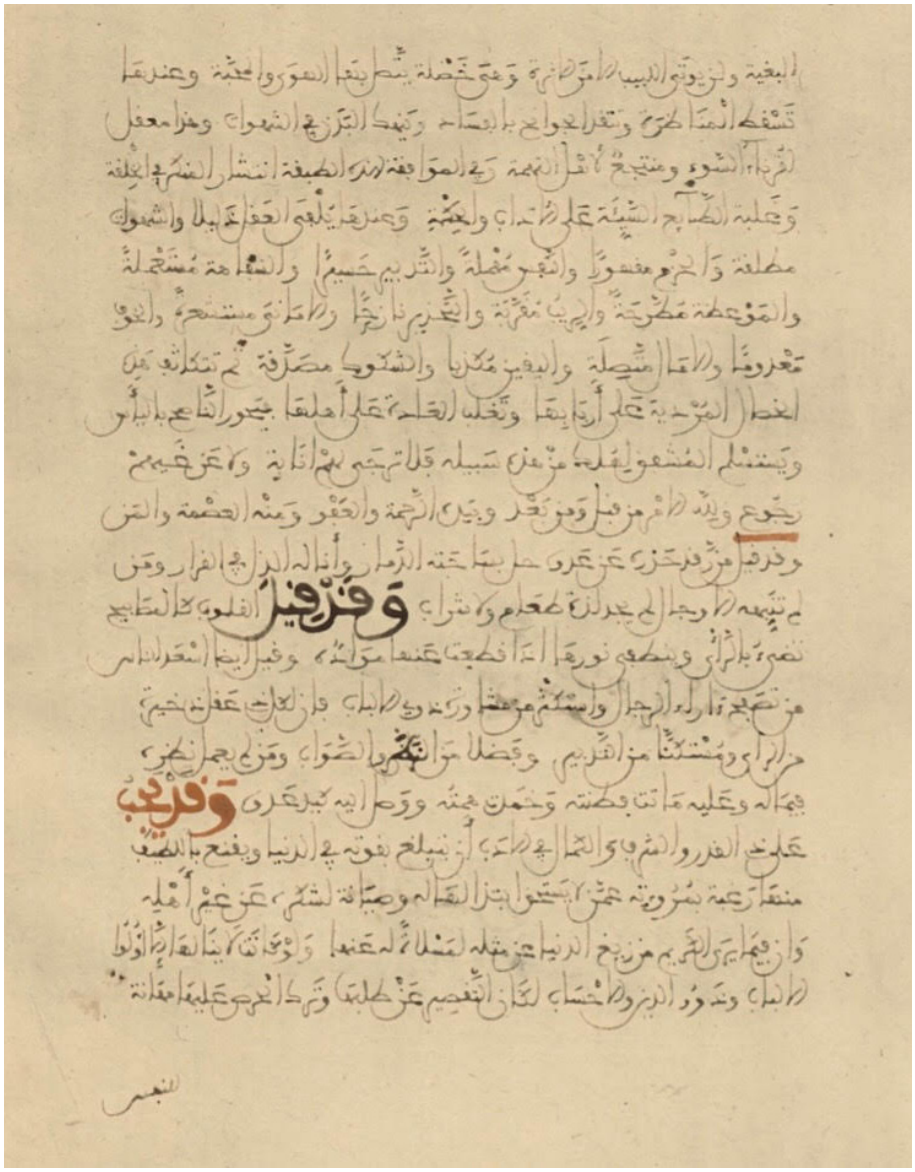

وفرفيل

الكتاب الأول

المَصُون

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

١. الدهرُ أنصحُ المؤدّبين، وأفصحُ الواعظين، وكفاك من كلِّ يوم خبرٌ يُورِدُه عليك، ونبأٌ ينقلُه إليك، وعِبرةٌ يكشفُها لك، وإنما الأيامُ مَراقٍ في الأدب، ودرجاتٌ إلى العلم الأكبر، فمن فهم عنها غيرَها[١٩]، وتفكّر في صروفها ومحنتها، سَعِد بعلمه، ولم يفتقرْ إلى غير نفسه[٢٠]، وعلى حسَبِ إحاطة عقلِه بذلك، وإعانة فهمِه له عليه، يكونُ إشراقُه على الدهر، وإحكامُه لمُعضِلِ ما كُلِّفَ فيه، ولو صحبَ ذو الغفلة أيّامَ الدنيا، بعجائب[٢١] ما تصرّفت به على القرون، لم يزلْ جَزِعًا[٢٢] في الغرّة، متَدَلِّهًا في الحوادث النّازلة، لأن الغفلةَ ظُلمةٌ زائدة، والمعرفةَ مصباحٌ للقريحة، فإذا رأيتَ ذا العمرِ الطويل كثيرَ التعجُّبِ ممّا يرى ويسمعُ، فذلك لقلّة حفظِه للتجربة، ولسهوِه عمّا مرّت به صروفُ الليالي الخالية[٢٣]، ولولا غباوةُ العقولِ عن عجيبِ فطرةِ المخلوق، لكان فيما يقفُ عليه المرءُ من نفسه، في رضاه وسخَطه، وضيقِه وسَعَته، وإمساكه وبذله، وقصده وإسرافه، وسكونِه وحركته، وحزمِه وتفريطه = مَشْغَلةٌ له عن التعجُّبِ من غيره، حين اختلف الضدّانِ فيه، وعنده العلمُ بفضيلةِ أحدهما على صاحبِه، فمال إلى الأخَصِّ منهما، (ص ١٩٦)[٢٤] وقد تقدّمتْ معرفتُه بسوءِ عاقبتِه.

١. أمَا في هذا ما يمنعُ المنصفَ من ادّعاءِ الحكمة، ويردعُه عن الاستطالةِ

بالفطنــة، ويُوجِــبُ عليــه النقصَ في النفسِ والتركيب؟ لكنــه نظر إلى نفسِــه بغفلتِه وسَهوِه، فسقط عنه ما بلاه من أمره، وثبَتَ عنده ما عاينَ في غــيرِه، فمــن لم يقهرِ الدنيّ مــن أخلاقِه، وما تُنازِعُــه نفسُه إليه من همّتــه وشهواتِــه، لم ينتفعْ بما يعلــمُ، ولم يبلغْ سهمُه الغرضَ الذي إليه يقصد[٢٥].

٢. ومن أراد أن تنقــادَ له القلوبُ بالطاعة، ويُشعِرَه سامعُه بقبولِ ما يودِعُه من الموعظة، فلْيتوَلَّ ذلــك من نفسِه، فإن قدَرَ على رياضتِها، ووقف بها حيــثُ يجبُ من مصلحتها، فلْيثِقْ عند ذلك بسرعةِ نفاذِ أمرِه في غيرِه، وقبــولِ ما يــراه، ويأمرُ به ســواه، فإن المهــذَّب مطــاعٌ[٢٦]، والعاجزَ عن مصلحتِه لا يحظى غيرُه بعِظَتِه.

٣. خُــذْ من نفسِك عُدّةً لما تحبُّ دَرَكَه، بصدقٍ غيرِ مدخولٍ، وعدلٍ لا يشُوبُه جَورٌ، ورُمْ ما شئتَ بالإنصاف، وأنا زعيمُك بالظفر[٢٧]، فإنّما أُتِي الناسُ من طلبِهم ما يحبّون بالتعسّف، وسعيِهم إلى جَسيمِ الأمورِ بالهُوينى[٢٨]؛ ولذلك لم يهتدوا إلى مقصِدِهم، ورجعوا آسفينَ على تفريطِهم.

٤. لا تسَــلْ غــيرَ نفسِك عــن أمــرِك، ولا تسمعْ منهــا إلّا ما يزَكّيــه علمُك، ويحقّقُه فعلُك؛ فإنك بك أعلم، فإن قضيتَ خفيّاتِ أمورِك المستورة، فلا تدخُلَنَّــك الشُّبهةُ في صحّة ذلك عند الناس، وتبجيلهم لك عليه[٢٩]، ولا يغُرَّك القولُ الذي تُلقَى به عند الحاجةِ تُعرَضُ إليك، بأن يستدرجَك ذو مَلَق[٣٠] ليعطفك إليه بالغــرور، فإن أنقصَ الناسِ حظًّا من صدّقَ بغيبٍ يكذِّبُه عِيانُه[٣١]، وتنفيه أفعالُه.

٥. اجعــلْ عقلَك أمينًــا على خصالِك ونفســك[٣٢]؛ ليعرّفَك ما تعملُ به، ثم انظرْ مــا تحمدُ من غيرِك، فاقبلْه منها، ومــا تذمُّه من (١٩٧) سواكَ،

فـلا ترضَ به لها، ولا تأنسْ بما يخفى على الناسِ مـن عيوبِك، وإن لم ينتشـرْ عنك، فإنّ أُنسَك بذلك ضَراوةٌ على المُعاودة، وإذا تمادى القبيحُ بدا وغلبَ على صاحبِه، حتى ينكشفَ منه ما كان مستترًا عليه.

٦. حافـظْ على أحسنِ ما عُرِفتَ به، ورضيتَه مـن نفسك، وزِدْ فيه كلَّ يوم، وإيّـاك والتعرّضَ لمذموم تفعلُـه بدالّة ما سمعتَ فيك ممّا تحبُّ، أو لقولٍ يستغرقُ متقدّمَ الحسنات، فإنّ قليـلَ الإساءة يمحقُ كثيرَ الإحسان[٣٣]، مـع الحسـدِ الموكَّلِ بأهـلِ النّعَم، فقـد يذْكُرُك بالجميلِ مـن عرفك به، فيعترضُـ في قولِه حاسدٌ بقبيح منك عثر عليه، فيهدمُ به ما شيّد المُثني عليك، معَ أنّه لا يسلمُ أحدٌ من تُهَمة توجّهتْ نحوه، وقبيحٍ قيلَ فيه، وليس هـذا أخافُ عليك، ولا هو الذي يبلغُ ما كرهت من الفسادِ لجميل فعلك، ولكن ما صحّ عندك من منكرٍ أتيتَه، فمنه فأشفِقْ على صالحِ أمرك.

٧. وإن أردتَ زينـةً وجمالًا لا تغيِّرُهما الأيّام، وطاعةً فيما تسألُ، وثناءً فيما ينتشـرُ في الآفاق، وشرفًا تليدًا مع الدهر، فاصحب المروءةَ، واصبر على صيانةِ نفسِك من الشَّين، وليست تمتنعُ المروءةُ ممّن أرادها بالاشتطاطِ في السَّـوم، ولا الحَيـفِ في الشـراء، ولـو كانـت لا تُنـالُ إلّا بذلك، كان مـا تُفيـدُ منها أكثرَ من قيمةِ ما تبذلُ فيها، ولو لم تكن توجد إلا في البلد النـازح، وبالمؤَنِ العظام، وجب على من عـرف قدرَها التماسَها على كلِّ حـال، فكيف وهي عنـدك محبوسةٌ، وفي أخلاقـك مُسْتَكِنّـةٌ، فاقدحْها بزنـادِ عقلِـك، يُنشَرْ عليـك رونقُها، وتظهـرْ فيك جلالتُهـا ونُبلُها، بأن تـدعَ مـا لا تحتاجُ إلى ذِكْـره، وتحسِنَ فيما ملكتَ من الأمـور، وإن صغُر قدرُه، وترفضَ الشائنَ لأهله، وتتحرّى القصدَ فيما تأتي وتذر، ولا يجبُ عليك حقٌّ إلّا أدّيتَ فرضَه، بحسَبِ الإمكان، ولا يقولنّ قائلٌ: إنّما المروءةُ

بالمـال، فإنّ المـالَ يكـادُ (١٩٨) يمحقُ المـروءةَ، ويعسّـرُ انقيادَها على صاحبِـه بتوابعِ المالِ وغلَبَته على أهله، وأنـه ربّما أفسد الخُلُقَ الصالح، وثلـمَ في الكرم والحُرّيـة، فالمروءةُ في كلِّ طبقةٍ موجـودة، إذا التُمستْ، وليسـت تُباعُ بثمـن، إنّما هو حسنٌ تفعلُه قـولًا، إن لم يكن فُعِل صَمتًا إن ضرّ القولُ، فتستحقّها بهذا الخلُق، وعلى حسَبِ التزيُّد فيما تجدُ السبيلَ إليـه، يكونُ التقدُّم، فقـد أطلعتُك على كُنهِهـا، وأشرفتُ بك على معنى المرادِ منها، فإن قصدتَها اتّضحَ لك أمرُها، وسهُل عليك سبيلُها[٣٤].

٨. داوِ الحسـدَ منـك إذا وجدتَ حسَّه بقَمعِـه، وصغّر قدرَ من عُرِف به، واعلم أنك لا تدفـعُ النعمةَ عن المحسود بحسدِك إيّاه، ولا تصلُ إليك لو زالت عنه، وعلى كلّ مخلوقٍ نعمةٌ وإن خَفيَت عليه، فالنّعمُ أنواعٌ وضروب، وما يبتلي اللّه به في النفسِ من السلامة، ويهَبُ في الجوارحِ من العافية، أفضـلُ من عرَضِ الدنيا. ورُبّ حاسدٍ هو أعظـمُ نعمةً من المحسود، فلو تشاغـل بشكرِ ما أُعطِي، كان أجدى عليه في المزيد، وفي الحسد نقمتان: كمَدٌ يثلمُ في القلب، وشرَهٌ إلى كلِّ ممتنع[٣٥].

٩. رأيـتُ البغـيَ من جهـلِ المرءِ بسرعةِ نصـرِ اللّه لمن بَغَـى عليه، وهو من فـروعِ الحسـد، فإيّاك أن تضَيِّفَـه قلبَك ليلةً، وأن يقيمَ بـه يومًا واحدًا؛ فإنّ صَرعـةَ صاحبِه لا تُقال، وكاد يكونُ بمعزِلٍ من حفظِ اللّه[٣٦]، وغير مصاحَبٍ بالصُّنع.

١٠. وتنكَّـب العجَلةَ قولًا وفعلًا، وتفهّم ما قيل فيمن عُرِف بها، واحذرها قبل أن يقـعَ بـك ما ذُمَّ منها. واستعدّ لحريقِ الغضـبِ بالأناة، قبل أن تلتهبَ نـارُه في لحمِـك ودمِك؛ فإنّ إطفـاءَه قبل انتشارِه يسـيرٌ، وعند اشتعاله عسيرٌ، وإذا تمكّـن قبَّحَ منك محاسنَ كنتَ تُحمَدُ بها، فإن كنتَ سلطانًا

فعقوبتُـك بأكثرَ من قدْرِ الذنبِ تجاوزٌ لا وجهَ له[٣٧]، وإن كنتَ سُوقةً فما قدرُ كلمةٍ، وإن بلغتْ منك، في جنبِ ما تفوزُ به في عاجلِ الحمد، والطَّولِ على من نازعك بالعفو[٣٨].

١١. واعلـم أنـه (١٩٩) لا يسقـطُ مكرمـةٌ[٣٩]، ولا تَخفَى حسنـةٌ عن حاملٍ يحملُهـا، ينشرُها عنك، فتكسبُ نفسَك[٤٠] جمـالًا بها، وتروح في نسيمِ حمـدِك عليها، وتُبْرِدُ اللهبَ الواصـلَ إليك، وليس في وقتِ الرِّضا وُصِف الحليم، ولا عند الإمساك حُمِد الجواد، وإنّما ذُكر بالشجاعةِ من مارس الحروبَ[٤١].

١٢. إن أنجحَ الناسِ عقلًا، وأكملَهم أدبًا وفضلًا من صَحِبَ أيامَه بالموادعة، وإخوانَـه بالمسالمة[٤٢]، وتجافى عن بعضِ ما يجـبُ له، وقبل من الزمانِ علـى حسَب ما يمكنُ وجودُه فيه من الناس[٤٣]، فإن الثُّكْلَ الذي لا تُجبَرُ مصيبتُـه، والـرُّزْءَ الذي لا عِوَضَ منه أن توحشَ ناحيتُـك من ثقة كنت تستريحُ إليه من غمومهـا، وتأتمنُه على ذاتِ نفسك. وإن كُمونَ الأحقادِ والتهابَ الغضب، يوقدان البدنَ، ويُشعلان الفكْر، ويَهيجان السواكنَ من الطبائـع، فربّمـا كان من وراءِ ذلـك أَدْواءٌ تحدثُ علـى النفس، وأوجاعٌ غامضـةٌ تنشئُها الفكرة، حتـى يَنتقضَ الاعتدال، ويفسـدَ المزاج، فعلى ذي اللـبِّ أن يتلطّف لصرفِ ما ابتُلِيَ به، من منازعة إخوانه، بالاحتمال لمُسالمتهـم. ولا راحةَ لنفسه من مناقضتهم، فإنـه حين يعودُ إلى عهدِه الأول مـن معاشرتهـم، يرجعُ إليه ما فقده من السُّـرور، ويظعنُ عنه ما خامـره من الوحشة، ونعم العوضُ أفاد، وبئس القرينُ فارق، إذ استدفعَ مـا عرضَ له من الأَنفَة والحميّة، واختار مَغَبّةَ السلامة والعافية، ولستُ أطمعُ في هذه الخصالِ إلّا من أهلِ العفو والآداب، الذين سلمت أخلاقُهم مـن الآفـات، وأمّا من أفسدتْـه معاشرةُ المنقوصـين[٤٤]، ولم يفهمْ أدبَ

الحكمـاء، فبعيـد من القبول، غـيرُ متفهّم لما أقول، فكـن ممّن تعاشرُه علـى حسَبِ يومِه، فإذا تحوّل ذلـك اليوم، فاستأنفْ به ما تجدُه عليه في اليوم الثاني، ولا تَقسْ ما رأيتَ منه في يومِك الماضي على ما لم يأتِ بعدُ؛ فإن في كلِّ وقتٍ لكلِّ خَلْقٍ خُلُقًا يشاكلُه، ويجري معه على ما يوافقُه[٤٥].

١٣. واطّرحْ عن نفسِك العنايةَ بطلبِ الوفاءِ من الناسِ، وتعليقَ قلبِك (٢٠٠)، بحفاظِهـم لعهدِك، إن كبا بك الدهرُ، أو عثرت بك الأيّام، فقد صرّحوا باليأسِ من ذلك لمن حسُن ظنُّه بهم، فإن الحزمَ ما أمرتُك به، وبالحَرَى ألّا تمـوتَ أسفًـا عند إعراضِ الثقاتِ عنـك، وإفرادِهم إيـاك بهمّك، وانصرافِهـم عمّا بك إلى لهوِهم، واختداعِ آخرَ بزُخرُفِ غرورِهم، حتى يحلَّ محلَّك عندهم[٤٦]، فإنهم أبناءُ الدنيا الغَرّارة، وقد عاشروا النَّكْثَ قديمًـا[٤٧]، فـإذا استحكم يأسُك مـن وفائهم، فكن أنـت محتمِلًا على مـا كنتَ ترغبُه منهـم، وتطلبُه عندهم، تكـنْ حصنًا يُلجَـأُ إليه، وركنًا يُعتَمَدُ عليه، ومفزَعًا عند النوائب، ومَفخَرَ الأعقاب.

١٤. وإيـاك والاستئناسَ بشـيءٍ من الأعمال، وقبيحِ الفَعـال، وإن رأيت ذلك قـد كثُر مـن الناس، فالسيّـدُ إنّمـا استحقّ هـذا الاسمَ بصـبره على الجميـل[٤٨]، واحتماله وظائفَ المروءة، وصيانة نفسه عن دَنيّ الأخلاق، ومن عُـرف بالكرم فله الفـوزُ بالسَّبْقِ يومَ تُمتَحَـنُ الخصال، ولا تُحمّل الناسَ فـوقَ وُسعِهم بعِظَتِك؛ فتثقلَ عليهم نصيحتُـك، فإن المتطبّبَ[٤٩] إنمـا يأمـر بالـدواءِ على قـدرِ احتمـالِ النَّحِيـزة[٥٠]، إذا كـان رفيقًا. والقياسُ على الناسِ بالوفاءِ قبل الامتحانِ خطرٌ، وإيجابُ الحكمِ عليهم عَسِرٌ، والامتحانُ يُبدي جواهرَ الإنسان، فلا تَسْتَنِمْ[٥١] إلى غيرِ ثقة، ولا تمدحَنَّ امرأً بلا تجربة[٥٢].

١٥. رأيت صلاحَ الأخلاقِ إنّما هي بمعاشرةِ الكرام، وفسادَها بمخالطةِ اللئام[٥٣]، ورأيت الخلق إنما يجري على أحوالِ القَرين، فربّ طبعٍ صالحٍ أفسدتْه عِشْرةُ السِّفْلة ومصافاةُ أهلِ السُّخف، على أنّ الجوهرَ يعودُ إذا كان صالحًا إلى أهله، حين يُنَبَّهُ من غفلته، ويُعالَجُ من أدْواءِ الأغراضِ وسُقْمِ الغريزة، بلطفِ الأدبِ، ورقّةِ الوعظ، والرِّفْقِ في الرِّياضة، فذلّلوا أخلاقَكم للمحاسن، وقُودوها إلى المحامد، وعوّدوها المكارمَ، وعوّدوها الجميلَ، واصبروا على الإيثارِ على أنفسكم، تجدوه فيما تحمدون عاقبتَه قليلاً من كثير. ولا تَدانَوا إلى الناسِ وزنًا بوزن، وتكرّموا بالغَناء عن الاستقصاء، وعظّموا أقدارَكم بالتغافلِ عن دَنِيّ (٢٠١) الأمور، وأمسكوا رمَقَ الضعيفِ بالمعونةِ منكم له، وصِلوا من رغبَ إليكم بجاهكم، إن عجَزتم عمّا رجاه من رِفْدِكم، ولا تكونوا بحّاثين عمّا غاب عنكم[٥٤]، فيكثرَ عائبُكم، وتحفّظوا من الكذبِ؛ فإنه أسقطُ الأخلاقِ قدرًا، وهو نوعٌ من الفحش، وضربٌ من الدّناءة، ولا تستعذبوا التمنّي؛ فإنه من أضغاثِ فكرِ الحمقى، وإذا استحكم في الضميرِ بتسويلِ النفسِ الضعيفة له، جاشتْ به، فَعَلا إلى اللسانِ، وفارَ من القلب، كما يفورُ الماءُ من الإناء إذا احتدمتْ تحته النار، واستشعروا السلامةَ من الناس، والبسوا لهم اللِّينَ، والقَوهم بالبشاشة، وعاشروهم بالتودُّد، وتفضّلوا عليهم بحسنِ الاستماع إذا حدّثوا، وإن كان ما يأتون به نَزْرًا، فإن لكلّ امرئٍ عند نفسه قدرًا، والقَوهم بما يبسطُهم إليكم، وقاربوهم في عقولهم؛ ليألفوكم وتأمنوهم، وروّضوا عقولَكم بأدبِ كلِّ زمان، واجرُوا مع أهله في منهاجهم، يقلَّ من يُناويكم، وتسلمْ لكم أعراضُكم، وضعوا عنهم مؤونةَ الخلاف والمنازعة، فربّما أورثت السَّخائمَ، ونقضتْ مُبرَمَ الأمور[٥٥]، واتّسعوا لعِشْرةِ العوامّ، فإنّها أكثر ما يريدون ممّن صبر عليها[٥٦].

١٦. وكلُّ وصيّـةٍ فهمها المنصوحُ، وقَبِلها مـن الواعظ، ووفّق للعمل بها، فبعد احتمالِ المضَض، والصبرِ على فراقِ ما كان يألفُ، حتى تنقادَ له نفسُه، وتعتادَ ما أُمِر به[٥٧].

١٧. وإياكـم والكِبْرَ؛ فإنه داعيةُ المَقْت، ومن بابِـه تدخلُ النِّقَمُ على صاحبِه، فما أقلَّ مقامَ النعمةِ عنده، وأسرعَ انصرافَها عنه![٥٨].

١٨. استقبلـوا الأمورَ بالفحصِ، وتصفّحوا وجوهَها بالحـزم، واستبرِئوها بالأناة، يَبْـدُ لكم مكنونُها، ولا تَملّوا ما في أعجازها بتَردادِ النظرِ فيها، ولا يغرَّكـم الهوى بسرعتِه إلى مراتعِه الوَخيمـة، وتوهّموا اطّلاعَ الناسِ عليكم فيما تدعوكم إليه الشهوة، ترتدعوا عنها، فقد رأيتم صرعى تلك المواطن، وما يحفُّهم من النّدامة.

١٩. اعلمـوا أن كلَّ يـوم يمـرُّ [عليكم][٥٩] يحمـلُ ما أودعتموه مـن حسنٍ أو قبيـح، ثـم يمضي فلا يعـودُ، فإن قـدَرتم (٢٠٢) أن تحظَـوا في كلِّ يوم يمـرُّ بمكرُمةٍ، وتتيمّموا فيه حسنةً تبتهجـون بذكرِها، ولو بعد حينٍ، فلا تؤخّروا ذلك فتُغبَنوا حظَّكم من يومكم، فإن الأيّامَ صحائفُ فخلّدوا فيها الجميـلَ، فقد رأيتم حفظَنا لما استُودِعَتْ من المحامدِ وأفعالِ الكرام، في قديم الدهـر، وأوّلِ الزمان، ثم لا يدرُسُ[٦٠] ذلك معَ ذهابِ القرون، ولا يدرُسُ على تصرُّفِ الأحـوال. ولْيصدقِ المرءُ نفسَـه، ويعرفْ أين يضعُ قدمَه، فإنّ عليه عيونًا تحصي خطاياه، ومسامعَ تعي عيوبَه.

٢٠. واعلـم أنّ الناسَ يحفظون أعمالَـك عليك، فربّما ذكّـروك بما نسيت، وأتـاك عنهم ما قد سقط مـن علمك، فعلى حسَبِ ذلـك فليكنْ حذَرُك منهـم، وقهرُك لهـم بصيانةِ نفسِك عندهم، إن كنـتَ ذا رغبةٍ في العلوِّ وهِمّـةٍ في الشـرف، فـلا تخلطْ يقينَـك بالظـنّ؛ فيفسُدَ عليـك العزم،

ولا تُوقِفْ علمَك على الشكّ؛ فيدخلَ عليك الوهَن، ولا تُخلِقْ نفسَك بالحرص؛ فتذهبَ عنك بهجةُ الوقار[٦١].

٢١. ارفعْ عن نفسك المسألةَ، فإنّها فقرٌ حاضر[٦٢]، ولن يستوحشَ العقلاءُ في حالِ المنع، ولن يَستجلِبوا بالحرصِ تعجيلَ ما أحبَّ اللّهُ تأخيرَه، فسكنوا إلى القُنوع، وجرَوا في ميدانِ السّرور، واستراحوا من عذابِ الطمع، ولم يتدرّعوا ذُلَّ المسألةِ لغيرِ وليِّها[٦٣].

٢٢. عاملِ الناسَ بلِينِ الجانب، وخفضِ الجناحِ، وسلامةِ الصدر، وذَرِ الإلحاحَ في المطالبِ ما وجدتَ التجَمُّلَ يمكنُك، فإنّ لكلِّ يومٍ خبرًا جديدًا، والإلحاحُ في المطالبِ يسلُبها، ولن تبقى المروءةُ إلّا معَ الصبر، فاجعل القُنوعَ ذُخرًا تتلفّعُ[٦٤] به، حتى يُفتَحَ لك بابٌ تُحسِنُ به الدخولَ منه[٦٥]، فإنّ القُنوعَ إنّما تمكّنَ في نفسِ العبد، من معرفتِه باختيارِ اللّهِ له، وحُسنِ العزاءِ عمّا سواه، والتجمُّلُ من أكرمِ ما اعتصم به ذو الحاجة، فإنّ النفسَ من القانعِ لا تُخذَل، وعونُ اللّهِ معَ ذي الأَناة، وما أقربَ الصُّنعَ من الملهوف! وربّما كان الفقرُ نوعًا من أدبِ اللّهِ وخُبْرِه[٦٦] في العواقب. والحظوظُ مراتبُ، فلا تعجَلْ على ثمرةٍ لم تُدرِكْ، فإنّك تنالها في أوانها عَذْبةً، والمدَبِّرُ أعلمُ بالوقتِ الذي تصلحُ فيه (٢٠٣) لما تؤمرُ به، فثِقْ بقضاءِ اللّهِ في أمورِك[٦٧]، ولا تجعلْ حوائجَك في عمرِك كلِّه مستجلَبَةً في يومِك الذي أنت فيه؛ فيضيقَ عليه صدرُك، ويسلُبَك القنوطُ جميلَ صبرِك[٦٨].

٢٣. سالمِ الزّمانَ بحسنِ القَبولِ له، ولا تحمِّلْه شطَطًا؛ فتعصفَ عليك ريحُه، وأخِّرْ معاتبتَه لا يُكاشفْك بالمكروه، ووَادِعْه بالرّضا عنه، فإنّه إن اعتسفَك لم تنتصرْ منه، ولم يَدفعْ عنك ضيمَه[٦٩].

٢٤. اجعلْ بينك وبين المحبوبِ حجابًا من ترقّبِ زواله، لا يفدحْك فقدُه يومَ تنقلُه عنك الأحداث، فإنّ من لم يتقدّم بالتعزيةِ قبلَ المصيبة، حرِج بالرُّزْءِ صدرُه، وتفاوتَ عليه أمرُه[٧٠]، وقد قسّم اللّه الزمانَ نِعَمًا، وجعل لها وقتًا وأجلًا، ولم يعدِ الخلودَ فيها أحدًا، وقد أخذها من قوم، وأودعها آخرين، فكلٌّ منبترٌ ما عنده لا محالة، وليس في شرطه حينَ أفاءَها ألّا يعودَ في أخذِها، ولا ذلك قائمٌ في أملِ العاقل[٧١]، وإنّما هي متعةٌ وأيّامٌ معدودة، وما كان لآخرِه نهايةٌ، وكانت أيّامُه مُحصاةً، فعن قليلٍ نفادُ مدّته، وفناءُ آخرِ عدده.

٢٥. اصحبِ الملوكَ بالهيبةِ، وإن طال أُنسُك بهم، فإنّهم إنما احتجبوا عن العوامِّ لتبقى هيبتُهم عندَهم، فلا تَدَعْ تعاهدَ ذلك من نفسك لمن اتصلتَ به منهم[٧٢].

٢٦. لا تيأسْ من الزمانِ وإن مطَلَ آمالَك، فإنّ جميعَ من يُغبَط بما أوتيَ فبعد تقتيرٍ منه عليه واتاه[٧٣].

٢٧. لا تأمُلْ ما تتمنّاه ممّن هو فوقَ قدرك في الدنيا في جاهه وماله، وانظرْ ما تصيرُ إليه عواقبُ من كان في مثلِ حاله، فربما كان ذو العقلِ معّ قلّةِ ذاتِ يدِه، أرخى بالًا، وأسلمَ عاقبةً، وأنعَمَ عيشًا من ذي المال، وليست تكاد الدنيا تسقي صِرْفًا، إذْ في صفائها الظاهرِ كدَرٌ باطن، وفي كلّ رائقٍ ما ينكرُه. وعلى كلِّ منظرٍ حسنٍ رقيبٌ يغيّرُ بهجتَه[٧٤]، ويُؤذِنُ بزواله مع عوارضِ الآفاتِ فيه، والذي يشوبُه من التنغيص، ويلحقُه من الانتقاض من خفيٍّ محجوب، وشجًا للقلبِ مستور أكثرُ وأجلّ، ومن ضاق خُلقُه فبمعزلٍ من الخفضِ، وإن أسعفه الدهرُ بما سأل وأعطاه ما تمنّى، وما كمالُ الفضلِ إلّا بالدَّعةِ، وحُسْنِ الخُلُق. وإنّ قيمةَ الخلُقِ الصالحِ لأكثرُ من قدرِ (٢٠٤) الدنيا ولو صحبتْه أبدًا[٧٥].

٢٨. اعلمْ أنّ الأيّامَ سهامٌ، والناسَ أغراضٌ، والدهرُ يرميك كلَّ يوم بسهامه، ويتخرَّمُك بلياليه وأيّامه، حتى يستغرقَ جميعَ أجزائك، فكم بقاءُ السلامة لك، مع إيقاعِ الأيّام بك؟ وسرعةُ مَمَرِّ الليالي من يديك؟ فلو كُشِفَ عمّا أحدثتْ فيك من النقص، وما هي عليه من هدم ما بقي منك؛ لاستوحشتَ من كلِّ يوم يأتي عليك، واستثقلتَ ممَرَّ الساعات بك، ولكنّ تدبيرَ اللّه ألْهَى الأنفسَ عن الاعتبار[٧٦]، وشغَلَها بالآمال، وبالسُّلُوِّ عن غوائلِ[٧٧] الدنيا، وُجِد طعمُ لذّاتها، وأنّها لَأَمَرُّ من العلقم إذا عجمها الحكيم، وأقلُّ من كلِّ شيءٍ قليلٍ إذا تدبّرها اللبيب، وقد أغنت الواصفَ لعيوبها بظاهرِ أفعالها. وما تأتي به من العجائب، أكثرُ ممّا يُحيطُ به قولُ الواعظ[٧٨]، ولا قوّةَ إلّا باللّه العظيم.

انتهى (المَصُون) بحولِ اللّه تعالى.

الكتاب الثاني

الزِّمام

١. إنّ يقَظَةَ الفهمِ لموعظةِ الواعظِ، تدعو النفسَ إلى الحذَرِ من الخطأ، والعقلَ إلى تصفيته من القَذى. وللقلوبِ خواطرُ إلى الهوى، والعقولُ تزجُرُ عنها وتنهى. وفي التجاربِ علمٌ مستأنَف[٧٩]، والاعتبارُ يفيدك الرّشادَ[٨٠]، وكفاك أدبًا لنفسك ما كرهتَه من غيرك، وعليك لأخيك مثلُ الذي عليه لك[٨١]. والغضبُ يثيرُ كامنَ الحقد[٨٢]، والصبرُ يناضلُ عنك الحَدَثانَ، والجزَعُ من أعوانِ الزمانِ على الإنسان[٨٣]، والجودُ حارسُ الأعراض، والحِلْمُ فِدامُ السَّفه، والعفوُ زكاةُ العقل، والوفاءُ أُنسُك ممّن نكث، والسُّلُوُّ عوَضُك ممّن غدر، وأنفعُ الكنوزِ مُخَبّآتُ العقول، وفي

الاستشارةِ عينٌ من الهداية، وقد خاطرَ من استغنى برأيه[٨٤]، والتدبيرُ قبلَ العملِ يؤمّنُك الندمَ (٢٠٥)، وقد استقبل وجوهَ الآراءِ من عرف مواقعَ الخطأ[٨٥]، ومن أمسك عن دَنيِّ الفُضول، عزّ في ذوي العقول، ومن عُرِف بالحكمةِ لحظتْه العيونُ بالوقار[٨٦].

٢. أشرفُ الغنى تركُ المُنى[٨٧]، ومن عرف الأيّامَ لم يغفُلْ عن الاستعداد[٨٨].

٣. كم من عاقلٍ أسيرٍ عند جاهلٍ أمير[٨٩].

٤. أكْدى راجي البخيل.

٥. الحقُّ ظلٌّ ظَليل[٩٠]، والسَّفَهُ فرعُ المَعْجَزة، واحتمالُ الضَّيم أوفرُ حظًّا من الجِدَة، ومن التوفيقِ حسنُ التجربة، والصبرُ جُنَّةٌ منَ الفاقة[٩١]، والخضوعُ علامةُ الحاجة، والبخلُ جِلبابُ المَسْكنة[٩٢]، والمودّةُ قرابةٌ مستفادة[٩٣].

٦. ثمرةُ الاشتياقِ الحركة، وغِبُّ الزيارةِ أمانٌ من المَلالة[٩٤]، والطُّمأنينةُ قبلَ الخِبرة ضدُّ الحزم[٩٥].

٧. أولُ القطيعةِ التجنّي[٩٦].

٨. لا تأمنَنَّ مَلولًا، وإن تحلّى بالصلة[٩٧].

٩. فارقْ شِدْقَ المستطرِف قبل ريِّه منك.

١٠. ليس في البرقِ اللامع [مُستَمتَعٌ][٩٨] لمن يخوضُ الظُّلْمة[٩٩].

١١. وَصولٌ معدِمٌ خيرٌ من جافٍ مُكثر[١٠٠].

١٢. فقدُ بعضِ أصفيائِك كقطعِ [عضوٍ][١٠١] من أعضائك.

١٣. من أغضى عن القَذى كان مكْفِيًّا أبدًا.

١٤. أقبحُ المجازاةِ المكافأةُ بالإساءة[١٠٢].

١٥. الهِجْرانُ من سُقْمِ المودّة، والسُّلُوُّ حاصرٌ للشوق.

١٦. عُجْبُ المرءِ بنفسِه أوّلُ خُسرانِ عقلِه، ومن أطلق طرْفَه كثُرَ أسفُه[١٠٣].

١٧. من ملك شهوتَه صان قدرَه[١٠٤].

١٨. ربَّ صبابةٍ غرستْها لحظة، وربّ حربٍ أثارتْها لفظة[١٠٥].

١٩. من لان عُودُه، كثُرت أغصانُه[١٠٦].

٢٠. من خشُنت عريكتُه ملّه أهلُه[١٠٧]، وأدنسُ شعارِ المرءِ جهلُه[١٠٨].

٢١. من الفراغِ والصحّةِ تكون الصبوة[١٠٩].

٢٢. الخلافُ يهدمُ الرأي[١١٠].

٢٣. ربّما أدرك الظنُّ الصوابَ[١١١].

٢٤. في تقلّبِ الأحوالِ تبدو جواهرُ الرجال[١١٢].

٢٥. ربّ كلمة سلبتْ نعمة[١١٣]، والشكرُ عِصمةٌ من النّقمة.

٢٦. من ركِبَ العجَلةَ لم يأمنِ الكبوة[١١٤].

٢٧. العدلُ مألوف، والهوى عَسُوف[١١٥].

٢٨. صحّة المحنة أجدى عليك من الفطنة.

٢٩. الشّهوةُ حِلفُ الصَّبابة، والعقولُ مطايا الرغبة، والكذِبُ معدِنُ كلِّ تُهَمة، وأنت عبدٌ ما طمعتَ نحوَ كلِّ مُخِيلة.

٣٠. الفظاظةُ أذَمُّ خصالِ الحيلة، والهِجرانُ عنوانُ القسوة، والتواضعُ يكسوك المحبّة[١١٦].

٣١. لا تعجَبْ من قدرٍ محتومٍ حلَّ بمخلوق.

٣٢. اعمـلِ اليومَ لما ليس منه غـدًا مَحِيصٌ (٢٠٦)، فبحسَـبِ السُّرورِ يكونُ التنغيص[١١٧].

٣٣. إنّ مجـرى القدرِ يغلبُ الحذر، وابنُ آدمَ غرضٌ للدهر، ومدةُ [الأبد][١١٨] اليومَ أوغد[١١٩].

٣٤. مضـى أمسُك، وعسـى غدُك لغـيرِك[١٢٠]، فربّ هالـكٍ في يومِه، وساعٍ لغيرِه.

٣٥. القلبُ رهـينٌ للأمل، وفَكاكُه حسمُ الطمع[١٢١]، وهيهاتَ منك الغنى [إن لم][١٢٢] يقنعَك ما حويت[١٢٣]. وفي سعةِ الأخلاقِ، كنوزُ الأرزاقِ[١٢٤].

٣٦. احـمِ نفسَك القنوطَ، واتّهم الرّجاء، وأحسـنِ الظنَّ برحمةِ الله لخلقِه، ولا تيأسْ لمذنب، وبابُ التوبةِ مفتوحٌ له.

٣٧. ربّ عَجُـزٍ يـوم مباين لصـدره، وربّ ليلٍ غادر بأهلِه، ومـن ذا له يدانِ، بغوائلِ الزمان؟

٣٨. بئس الزادُ إلى المعاد، التعدّي على العباد[١٢٥].

٣٩. ويلٌ للباغين من أحكمِ الحاكمين.

٤٠. اللطافةُ في الحيلة، أجدى من الوسيلة[١٢٦].

٤١. من كساه الحياءُ ثوبَه، أخفى عن العيونِ عيبَه[١٢٧].

٤٢. هاجِرْ إلـى الراغـبِ فيـك، واكسُ المذنـبَ صَفحَـك، وعاشـرْ أخاك بالحُسنى[١٢٨] و[تَحَرّ][١٢٩] القصدَ؛ تخِفَّ عليك المُؤَن، وقاربِ الناسَ في عقولِهم تسلمْ من غوائلِهم[١٣٠].

٤٣. إزالةُ الرواسي أيسرُ من تأليفِ القلوب[١٣١].

٤٤. امـرآنِ مثواكَ بينهما: راضٍ يمنحُك أكثرَ ممّا يجبُ لك، وساخطٌ عليك ينقُصُك من حقّك.

٤٥. خُذْ على خلائقك ميثاقَ الصبرِ[١٣٢] في المُلمّات، فإنّه يهابُك من ناواك، و[اقْرِ][١٣٣] حرصَك بالقنوع، كما تنتصرُ من عدوِّك بالقصاص.

٤٦. بإجالةِ الفكرِ والرأيِ تستدركُ الصواب، وتفوزُ بالحزم.

٤٧. مـع كـثرةِ الصمـتِ تكـونُ الهيبـة[١٣٤]، وبعـد المنطـقِ تكـونُ الجلالة، وبالإنصافِ يكثرُ الواصلـون، وبالإفضالِ تعظُمُ الأقدار[١٣٥]، وبالتواضع تتـمُّ النِّعَـم، وباحتمـالِ المُؤنِ يكـثرُ السـؤدد، وبالسيرةِ العادلـةِ يُقهَرُ المُنـاوي، وبالحِلمِ عن السفيهِ يكثرُ الأنصـارُ عليه[١٣٦]، وبحسنِ اللقاء يألفُـك الثنـاء الجميـل، وبإيثـارك علـى نفسـك تستحقُّ اسـمَ الكرم، وبالصـدقِ والوفاءِ تكونُ للناسِ معقلًا وحصنًا[١٣٧]، وبنفيِ العُجْبِ عنك تأمنُ الحاسدين لك، وبتركِ ما لا يعنيك من الأمرِ يتمُّ لكَ الفضل.

٤٨. الدهـرُ مـوكَّلٌ بتشتيتِ الأُلفة، ولأهـلِ الاعتبارِ يضربُ الزمـانُ الأمثال، وكلُّ يـوم يفيدُك علمًا، وأحقُّ الناسِ بالرِّضا من عرف نقصَ الدنيا[١٣٨] (٢٠٧).

٤٩. العاقلُ من اتّهم رأيَه، ولم يثقْ بكلِّ ما سوّلتْ له نفسُه[١٣٩].

٥٠. همُمُ العبادِ أطوارٌ مختلفة، وكلُّهم راضٍ عن منهاجه الذي سلكه، ومغتبطٌ بمـا طُبِع عليه خُلُقُه، وبتقديرِ أقسامِ اللّه عزّ وجلّ للعباد في الأرزاقِ قام وزن العالَم، وتمّت مدّةُ الدنيا لأهلها، (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ)[١٤٠]، واستغنـى بعضُهـم عـن بعض، وفسد المعاشُ، وبَطَل التسخير، وللّهِ مصالحُ في مكارهِ الناس[١٤١].

٥١. إنّمـا دنيـاك كلُّها وقتُك الذي أنـت فيه، وإنّما عمـرُك أنفاسُك، وعليها

رقيـبٌ يحصيها، والشهواتُ أدواءُ الإنسان، وأكبرُ علاجِها حَسمُها، ومن سامـح نفسَه فيما تشرَهُ إليه، أتعب جوارحَه في المكابدة، وفقد حظَّه من الراحـة، والحريصُ أسيرُ مهانة، ومن وُهِـبَ القناعةَ صانته عن المذلّة، والمالُ يُبدي جواهرَ الخصال.

٥٢. إنّما أباد القرونَ تعاقبُ الحركاتِ والسكون[١٤٢].

٥٣. الصدقُ قائدٌ للحقّ، والحقُّ قائدٌ للسعادة، والسعادةُ خاتمةُ العفو، والعفو مفتـاحُ الرِّضا، والرِّضـا منالُه الفوز، والفوزُ داعيـةٌ إلى الجنّة، والجنّة منتهَى الغاية.

٥٤. اليقـينُ رأسُ الإيمـان، والنّزاهـةُ عن الآفـاتِ أفضلُ الفضائـل، وأكرمُ الشمائل، وأزينُ في المحافل.

٥٥. مـن عرف قدرَه كمل أدبُـه، ومن سما فوقَ خُطّتِـه استحقّ الحِرمان من ذوي النّعمةِ عليه[١٤٣].

٥٦. اللسانُ أنفذُ من السهام[١٤٤].

٥٧. الضعيـفُ مقهـور، والمُوسِـرُ مستطيل، ومـن اكتنفه البؤسُ نبَتْ عنه العيـون، ومن حسُن ظنُّه باللّه قرّتْ عيناه، ومن جزع على ما ذهب منه، كان كمن جزع على ما لم يصلْ إليه.

٥٨. من حسد من فوقَه أتعب نفسَه[١٤٥].

٥٩. الزّلَـلُ مـع العجَـل، والخـوفُ شـرٌّ لحـافِ الرجـل، والمُـزاحُ مفتـاحُ الضغينة[١٤٦].

٦٠. لا دَعَةَ إلّا في سعة، ولا قرارَ إلّا على أمن.

٦١. الصدقُ مع الإقتار، أجملُ من الكذبِ مع اليسار.

٦٢. كُفرُ النّعمةِ لؤم، وصحبةُ الجاهلِ شُؤم[١٤٧].

٦٣. مجالسةُ أهلِ الفضلِ زيادةٌ في العقل.

٦٤. ربّما أخطأ البصيرُ قصدَه، وأصابَ الأعمى رشدَه[١٤٨].

٦٥. أقبحُ الغَيِّ النَّزَق، وأعضلُ الأدواءِ الحمق.

٦٦. إذا تلاحت الخصوم، طاحت الحُلوم (٢٠٨).

٦٧. بعضُ الياس خيرٌ من الطلبِ إلى الناس[١٤٩].

٦٨. كثرةُ الاعتذارِ مذَلّة، ورضا الناسِ غايةٌ مُعجزة.

٦٩. أفضلُ الأعمالِ ما أُكرِهَت عليه النفوس[١٥٠].

٧٠. من حلُم ساد، ومن تفهّم ازداد[١٥١].

٧١. لا عقلَ كتفكير، ولا رأيَ كتدبير.

٧٢. ما أقبحَ الخضوعَ عند الحاجة، والبطرَ عند الغنى![١٥٢]

٧٣. من استغنى كرُم على الناس، ومن افتقرَ هان عليهم[١٥٣].

٧٤. من عُرِف بالحكمةِ لحَظَتْه العيونُ بالوقار، ومن صحب الزمانَ رأى الهوان[١٥٤].

٧٥. إنّما المودّة بحسنِ التعامل.

٧٦. من استرعى الذيبَ ظلم[١٥٥]، ومن عتَبَ على الدهرِ ندم[١٥٦].

٧٧. الغريبُ بكلِّ مكانٍ مظلوم، ومع الغُربةِ الذلّة[١٥٧]، ومن أخلاقِ الأشرافِ الأخذُ بأوسطِ الأمور، وقد قيل: إذا مشيتَ فلا تخبِطْ برجليك، ولا تخطِرْ بيديك، ولا تنظرْ في عِطْفيك، ولا تقفْ على الجماعات، ولا تُطِلِ المِراء، ولا تنازعِ السُّفهاء، وإذا مدحتَ فاختصر، وإذا ذمَمْتَ

فاقتصـر[١٥٨]، وإياك وتشبيـكَ الأصابع، والتعبُّـثَ باللحية، أو الخاتم، أو القَلَنْسُـوة، أو ذُؤابـةِ السيـف، أو إدخالِ الإصبعِ في الأنـف، أو التعبُّث بعـودٍ، أو شـيءٍ تأخذُه من الأرض، وإيّاك وكثرةَ التثـاؤب، وأشباهَ ذلك، ممّـا يستخفُّه الناسُ منك، ويَغْتَمِزون به فيك، وإذا أصغيتَ إلى الكلام، فلا تُظهِرْ منه عجبًا، ولا تسألْ إعادتَه مرةً أخرى، وأغْضِ عن الفكاهات، والضحكِ على الحكايات، ولا تُحدِّثْ بإعجابك بولدك، ولا صاحبك، ولا جاريتـك، ولا دابّتك، وإياك وأحاديثَ الرؤيـا؛ فليس لأكثرها معنى، ولا تلبسْ من الثيابِ مشهورًا، ولا تركبْ من الـدوابِّ نَكيرًا[١٥٩]، ولا تتصنَّعْ تصنُّعَ المرأة، ولا تتبذّلْ تبذُّلَ العبد، ولا تُحْفِ لحيتَك، ولا تُطلقْها، ولْيكنْ كُحلُك ودُهنُك غِبًّا، واستعمالك لهما ليلًا، ولا تُلِحَّ في الحاجة، ولا تخضعْ في الطِّلْبة، ولا يعلم أهلُك وولدُك كم مالُك؛ فتهونَ عليهم إن كان قليلًا، ولا تبلـغْ رضاهم منه (٢٠٩) إن كان كثـيرًا، وأدِّبْهم في غيرِ عُنف، ولِنْ لهـم لِينَ عَطف، ولا تُرِ زوجَك إفراطًـا في حُبِّها فتفسدَها، ولا بغضًا لها فتنفِّرَها، وإياك ومُهازلةَ الأمة، ومفاكهةَ العبد[١٦٠].

٧٨. إذا خاصمـتَ فاتّقِ الحِدّة، وفكّر في الحُجّة، واحذر العجَلةَ، واصبرْ على جهلِ خصمك، وأَرِ الحاكمَ بينكمـا حلمَك، وإذا سخُف الخصمُ فتوقَّرْ، وإذا صمَتَ فتكلّم، وإذا قرّبك السلطانُ، فكنْ منه على حدِّ السِّنان، وإذا استرسلَ إليك، فلا تأمنِ انقلابَه عليك، وكلّمه بما يشتهي، ودارِهِ مُداراةَ الصبيّ، ولا يحملْك ما ترى من إلطافه إياك على الدخولِ بينه وبين أحدٍ من أهلـه أو ولدِه أو عبيدِه أو حشَمه، وإن كان لذلك مريدًا، ولقولك فيه مطيعًـا. واعلم أنّ زينَ الملـكِ حاجبُه، ولسانَه كاتبُـه، وصاحبَ شرطته يدُه، وحشَمَه واقيتُه، فدارِهم بعقلك، واسْتَبْقِ ببرِّهم حُسنَ حالك، وإذا حدّثـتَ فاصـدُق، وإذا وعدتَ فحقّقْ، وإذا طلبـتَ فارفُقْ، ولا تُحدِّثْ بما

لا تحفظ، ولا تخبرْ بما لم ترَ. وإياك وكلَّ حديثٍ يُنكرُه القلب، ويستَريبُه السامـع، وارْعَ حقَّ جارِك، ولِنْ لأهلِك وأصهارِك، وأحسِنْ قِرى ضيفِك، وأكـرِمْ مثواه، وإيّـاك والاشتهارَ بكـثرةِ الوضوء، والإسـرافَ في إهراقِ الماء، وإياك وقصَّ الأظفار بالأسنان، وشمَّ الطعام، وعضَّ الإبهام، فإنّ ذلك طرفٌ مـن الوسواس، واستَغْنِ بالحيـاء، ودُمْ على الوفاء، وانصحْ ذا الإخاء، وتوَقَّ مناكحةَ الحمقى، وإذا تكلّمتَ فقدِّر، وإذا صَمَتَّ ففكِّر، وتعاهدْ شاربَك وأظفـارَك بالقصّ، وإذا تنوّرتَ[١٦١] ففي كلِّ شهر، وإذا رأيـتَ فرصةً فانتهزْهـا، وإذا همَمْتَ في مُشكلٍ فابتـدئْ به، والبس لكلِّ دهـرٍ لباسَـه، ولا تَـردْ حتى ترى [مصـدرك][١٦٢]، ولا تمسـكْ إمساكَ الشّكِس[١٦٣]، ولا تبذِّرْ تبذيـرَ السّفيه، واعرفْ في مالك حُرمةَ الحقوق، واقضِ واجبَ الصديـق، واستَغْنِ عن الناسِ يحتاجـوا إليك، واعلم أنّ التعفُّـفَ خلُـقٌ كـريم، وأنّ القُنوعَ مـالٌ جسيم، ومعرفـةَ (٢١٠) الرجلِ قـدرَه تُعلي ذكرَه، ولسانَ المرءِ أمكنُ مقاتله، وسَجنَه أفضلُ من إطلاقه. والصدقُ زينٌ، والكذبُ شَينٌ، ولزومُ الكريم على الهوان، خيرٌ من صحبة اللئيم على الإحسان، وزوجُ السوءِ من كبارِ الأدواء، ونكاحُ العجوز وطاعةُ النساءِ يُزري بالدُّهاة. وكان يُقال: الإخوانُ اثنان: فحافظٌ لك في البلاء، وصديـقٌ لك في الرخـاء، فاحفظْ أخاك الذي يحفـظُ عِشْرتَك، ويحملُ مشاكلتَـك، وتصنَّعْ للشـرفِ تدركْـه، وتشبَّهْ بذوي الفضـلِ تكنْ منهم، والهوى أعدى الأعداء، والعقلُ أفضلُ الأولياء[١٦٤].

٧٩. احـذرْ دواعيَ الفساد، وإن كنت في غير بـلادِ الأعاد، ولا تجهرْ بصوتك جهـرَ الأصـمّ، ولا تُخافِتْ مُخافتـةَ الأخرس، ولا تُقْعِ علـى عَقِبيك[١٦٥]، ولا تعتمـدْ علـى إحدى يديك، واعفُ عند القـدرة، وتعفّفْ عند العُسرة، واملِـكْ نفسَـك عند الجِـدَة، وصبّرهـا عند الشـدّة، وريـاءٌ بخيرٍ خيرٌ

مـن [مُعالنـة][١٦٦] بشـرّ، ومن نقض عهـدًا، احتمل حقـدًا، ومنازعةُ السلطـانِ حمقٌ، والفِرارُ عـارٌ، والتقدُّمُ إلى ما رابـك خطرٌ، ومن أكرم عِرضَـه أكرمه الناس، ومن تقحَّـم تورّط، ومن عثر سقـط، والصَّنيعةُ وديعة، وقلّةُ الشكرِ طرَفٌ من الكفر، وتأديبُ الشيخِ عناء، وتأديبُ الغلامِ لـه دواء، والأيامُ ذواتُ نوائب، فكم راغبٍ كان مرغوبًا إليه، وطالبٍ كان مطلوبًا ما لديه، والزمانُ ذو ألوان[١٦٧].

٨٠. الحُرُّ كَتُومٌ للأسرار، واللئيمُ ناقضٌ للميثاق.

٨١. إذا أحببْتَ فلا تُفْرِطْ، وإذا أبغضتَ فلا تُشْطِطْ[١٦٨].

٨٢. لـكلِّ نجمٍ أُفول، ولكلِّ إقبالٍ [التقـاءٌ][١٦٩]، ولكلِّ شيءٍ غاية، وعلى قدرِ السُّمُوِّ في الرِّفعة، يكون وجوبُ[١٧٠] الوقعة[١٧١].

٨٣. سرورُك بقليلِ التَّحَفّـي مع فراغِ قلبك له، واستمتاعك به، أحسنُ موقعًا مـن الكثـير، مع شُغلك عنـه؛ فإنّه يُقـال: إنّ كثرةَ الأشغـالِ مَشْغَلةٌ عن وجودِ[١٧٢] اللذّات، وليـس بحكيم من ترك التّمييزَ[١٧٣]. وقيل أيضًا: من جهةِ التواني وتركِ الرويّة، يكونُ وَهَنُ العزمِ وخمولُ الهمّة[١٧٤]، وفي إجالةِ الفكرِ وحركةِ الذّهنِ نَباهةُ الرأي، ودَرَكُ (٢١١) البُغية. ولن يُؤتى اللبيبُ إلّا مـن الأَثَرة، وهي خَصْلةٌ يتّصلُ بها الهـوى والمحبّة، وعندهما تسقطُ المناظرة، وتتّقدُ الجوانحُ بالفساد، وينهك البدنُ في الشهوات[١٧٥]، وهذا معقـلٌ لقُرنـاءِ السّوء، ومنتَجَعٌ لأهـلِ التُّهَمة، وفي الموافقـةِ لهذه الطبقةِ انتشارُ المنكـرِ في الخلْقة، وغلَبَةُ الطبائعِ السيّئـةِ على الآدابِ والحكمة، وعندهـا يُلفى العقلُ ذليلًا، والشّهواتُ مطلقةً، والحزمُ مقهورًا، والنّفسُ مهمَلةً، والتّدبيرُ حسيرًا، والسّفاهةُ مستعملةً، والموعظةُ مطّرَحةً، والرِّيَبُ مقرَّبةً، والتّحذيرُ نازحًا، والأمانيُّ مستشعَرَةً، والخوفُ معدومًا، والآمالُ

متّصلـةً، واليقينُ مكَذَّبًا، والشُّكـوكُ مصدَّقَةً، ثم تتكاثفُ هذه الخصالُ المُردِيَة على أربابها، وتغلبُ العادةُ على أهلها، فيحورُ النّاصحُ باليأس، ويستسلـمُ المشفـقُ لهُلْكِ مَن هـذه سبيلُه، فلا تُرجَى لهـم إنابة، ولا عن غيِّهم رجـوع، ولله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ، وبيـدِه الرّحمةُ والعفو، ومنه العِصْمةُ والمَنّ.

وقـد قيل: من رقد حذَرُه عن عـدوِّه، حلّ بساحته الدَّمار[١٧٦]، وأنالَه الذُّلَّ في الفِرار، ومن لم تنبّهْه الأوجال، لم يجدْ لذّةَ طعامٍ ولا شراب.

وقـد قيل: القلوبُ كالمصابيح تضيءُ بالرّأي، وينطفئُ نورُها إذا قُطِعت عنها موادُّه.

وقيل أيضًا: أسعدُ النّاسِ من تصفّح آراءَ الرّجال، واستكثر من مشاورةِ ذوي الألبـاب، فإنّ لكلِّ ذي عقلٍ ذخـيرةً من الرّأي، ومُسْتَكَنًّا من التّدبير[١٧٧]، وفضلًا مـن النّظرِ والصّواب، ومن لم يُعمِلْ نظرَه فيمـا له وعليه، ماتت فطنتُه، وخمدتْ همّتُه، ووصل إليه كيدُ عدوِّه.

وقد يجبُ على ذي العقلِ والشّرف والكمالِ في الأدبِ أن يتبلّغ بقُوتِه في الدّنيا، ويقنـعَ باللّطيفِ منها؛ رغبـةً بمروءته عمّن لا يستحقُّ ابتذالَها له، وصيانةً لشكرِه عـن غـيرِ أهله. وإنّ فيما يرى الكـريمُ من زَيغِ الدّنيا عن مثلـه لَمَسْلاةً له عنها، ولـو كانت لا ينالُهـا إلّا أولو الألباب، وذوو الدّينِ والأحسـاب، لكان التّقصيرُ عن طلبهـا، وتركُ الحرصِ عليها مَهانـةً (٢١٢) للنّفس، وغَضاضةً للقدر، ولكنّها لم تزلْ تهوي إلى من يعزُبُ عنه وجهُ الجميل، وتذرُ في أيدي النّاسِ من يجودُ بالمنع، ويبخلُ بالبخل، ولا يعبأُ باكتسابِ المحامد، ويستوحشُ من اصطناعِ المكارم.

وقـد قيل: إنّ ذا القـدرِ في نفسه، والأصيـلَ في رأيه يـزدادُ اتّساعًا للجميل، ونشاطًـا إلى المعروف، وتكرُّمًا في الأخلاق[١٧٨]. والإنسـانُ مَلُولٌ لما ظفر به، كَلِفٌ

بمـا مُنِع منـه، وكلّما استحدثـت النفسُ هـوًى، اختلقتْ[١٧٩] فيه البـدنَ، وأتعبت العنايةَ، واستسهلـت ابتذالَ القَدْر، وامتهانَ المروءة، في جنبِ الوَلوعِ به والإشفاقِ عليه. وليس كلُّ ما حنّت إليه النفسُ تستحقُّ هِبَتَه، ولا تُؤتمَنُ على المؤانسةِ به[١٨٠].

٨٤. البَسْ للناسِ الوحشةَ في الباطن، وعاشرهـم بالبِشْرِ في الظاهر، حتى تختبرَهم بالمِحَن، وتَلَقَّ الراغبَ منهـم فيك بالقبولِ، واكتُم الانقباضَ عنهـم[١٨١]، والوحشـةَ منهـم؛ فـإنّ الناسَ منقوصـون عـن الكمـال، وقـد أحكمـوا المَلَـقَ، وأَلفَتْـه ألسنتُهم، فهـم يستجلبونـك بعلانيَتهم، ويدافعونـك عمّا في أيديهم، فأمسِكْ عليك قليلًا من قِيادك لهم، وتلَبَّثْ عـن الطُّمأنينةِ إليهم، فقـد قيل: من جرى معَ هـواه طَلَقًا، جعل للّائمةِ والعَـذْلِ إليه طُرقًـا، ومن سعى بدليلٍ من التدبـير، لم يقعدْ به رأيُه عن دَرَك المرغـوب[١٨٢]، وربّمـا واصلك من كان يهواك في وقـتِ انفرادٍ من النّاسِ، وعُـدِم من المال، فلمّا بلـغ الغنى، وارتقى إلـى ذِرْوةٍ من شرفِ الدّنيـا، وكثُفتْ حاشيتُه، وكثُر تابعـوه، أغفل تعاهُدَك بإفضالِه، وصرف وجـهَ عنايتِه إلى أمثالِه في الجاهِ واليَسـار، والمنـزلةِ من السّلطان، ولم تبقَ عنده بقيّةٌ لرعايةِ حقِّك، ولا حُرمةٌ تنبِّهُه عليك، ولا وفاءٌ يذَكِّرُه بك، فـإن تصرّفتْ به الأيّام، وتقلّبتْ عليه الأحوال، فلجأ إلى ثقاتِه في نفسه، والأمة الذين استفادهم بعدك لمشاركتِه، خذلوه عن الاحتياج، و[تلقَّوا][١٨٣] مسألتَـه بالـردِّ والحِرمان، ولم يجدْ عندك مـن الجميلِ ما يعودُ به إلـى ما كنتَ لـه عليه، وعرف من غـدرِه بك، ونقضِه لعهـدِك، ما منعه مـن الاعتضادِ برأيِك، والاستعانـةِ بك (٢١٣) على ما حَزَبَه من المكروهِ بعدك.

وقد قيل: أشبهُ شيءٍ بزمانٍ أهلُه، ولا إخوانَ لمن لا وفاءَ له[١٨٤]، ومن أخذ عفوَ سلطانِه، استمتع بما يريدُ منهم، ومن كاشفَه قلّ استمتاعُه بهم، وكان أكثرُ حظِّه

مـن إخائهم التعتُّـبَ عليهم. والناسُ طبقـاتٌ في الأخلاقِ والطّبائـع، ومذاهبُهم شتّـى وفنونٌ؛ فعاشـر كلَّ إنسانٍ بما يحتملُـه خلُقُه، ولا تتَكَـرَّهْ سجيَّتَه، وتخلَّقْ له بموافقتِه على طبعِه، بعد دِلالتِه على حظِّه، وإلّا فلستَ بحكيم في رأيك، ولا لطيفٍ في تدبـيرك، وإنّ اللّه، تعالـى ذِكْـرُه، إنّما وهـبَ الزّيادةَ في العقـول، ليرحمَ بها المنقوصَ، ويعـدلَ بها من ضعُفت خلقتُه[١٨٥]، فتطوَّلْ علـى من دونك؛ فإنّ الغنيَّ عنك في كفاية. ولولا الجُهّالُ لم يُعظَّم اللّبيب، ولم تقمْ للّهِ حجّةٌ على العلماء، بما خصّهم به من الفضل.

وقد قيل: امنع النّاسَ من عِرضِك بما لا يُنكرونَه من فعلِك، واطلب التّعظيمَ في قلوبِهـم بصيانةِ نفسِك، واستبْـقِ مروءتَك بالغنى عنهـم، وتألَّفْ وُدَّهم بالبرِّ لهـم، واحتجبْ من بغيِهم بتركِ الاستطالةِ عليهـم، واستترْ من الشّامتين بحسنِ العـزاءِ عنـد النّوائـب[١٨٦]، ومـن أحـبَّ أن يكتمَ فقـرَه، فلا يقبلَـنَّ معروفَ من يلتمسُ إرفاقَه[١٨٧]، وأنا زعيمٌ لمن ترك فضولَ القولِ بإجلالِ أولي النهى له[١٨٨]، والاقتباسِ منه، فإنّه قد قيل: من ترك ما لا يضـرُّه ترْكُه، ولا ينفعُه ذِكرُه، عظُم عنـد النّاسِ قـدرُه[١٨٩]. وقد قيـل: غضّوا الأبصـارَ عن المَسـاوي، وتجنّبوا هَتكَ مـا ستر اللّه، فإنّ كلَّ خَليقـةٍ تتمنّى الطّاعة، ولكنّ شهـواتِ النّفوسِ لا يملكُها إلّا السُّعَـداء، ومن نجا أقـلُّ ممّن هلك، ومن أقلـع عن السّوءِ فبعـد مجاهدةٍ وكَبَدٍ شديـد، ومن نظر بعينِ الإنصـاف إلى سرائرِه، ومستورِ قبائحِه، أعشاه ذلك عن عيبِ غيرِه[١٩٠]، وألزمَ نفسَه التّقصير، وصرف إليه الذّمَّ والتّأنيب.

٨٥. لا تُشعِـروا قلوبَكم الغُمومَ لما قد فات من الأشياء، فتَشْغَلوا الأذهانَ عن الاستعـداد لما هو آتٍ، وكونوا مـن (٢١٤) حسنِ الظنِّ بما عند اللّه أوثقَ منكـم بما في أيديكـم، فإنّكم خَليقةً [تضنّـون][١٩١] بما تملكون، وذلك علـى اللّه يسير[١٩٢]، وبذلك وصفكم عزّ وجـلّ، إذْ يقولُ: (وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا)[١٩٣].

٨٦. اعلمـوا أنّ في كلّ ساعـة، وعنـد كلِّ حركـة، أمرًا حادثًا، وقـدَرًا جاريًا بتبـدُّلِ الأحوال، وانتقالِ الدُّول، وقد قيل: قتـل القَنَطُ[١٩٤] صاحبَه، وفي حسنِ الظنِّ باللّهِ راحةٌ للقلوب، وتجنّبوا الأمانيَّ؛ فإنّها تذهبُ ببهجةِ ما خُوِّلتُم، وتستصغرون لها مواهـبَ اللّهِ عندكم، وتُعقبُكم الحسراتِ على ما [وَهّمْتُموه][١٩٥] منها أنفسَكم، وهي مكيدةٌ من الشّيطانِ للعبد، وخَتْلٌ له عن الشّكر، واستدراجٌ في الغنى، واستصغارٌ لما لديكم من النِّعَم[١٩٦].

وقد قيل: حاصلُ المُنى الأسفُ، وعاقبتُها الحسرةُ، وليس [للّبيبِ][١٩٧] بها مستَمتَع.

٨٧. الافتخـارُ[١٩٨] يمحقُ الأقـدار، والبطَرُ يمحقُ النِّعَـم، والإنصافُ يؤلّفُ القلـوب، و[الغدر][١٩٩] من صِغَر القـدر[٢٠٠]، والوفاءُ من كرم السجيّة، والاستطالةُ لسانُ الجهالة[٢٠١]، وآفةُ الشّرفِ الصّلَف[٢٠٢]، والبَخلُ عارٌ، والجُـبْنُ منقَصَة، والصّـبرُ شجاعـة[٢٠٣]، والقناعةُ ثـروة، والاقتصادُ غنًى، والمُقِلُّ غريـبٌ في بلدِه، ولم أرَ شيئًا هو أقطعُ للظّهورِ من الغُموم، والعلمُ ناصـحٌ شفيق، والاعتبارُ منارٌ واضح، وأعمالُ العبادِ في عاجلتِهم عليهم في آجلتِهم.

٨٨. ألا إنّ الدّنيا كلَّها غمّ، فإن كان فيها من سرورٍ فهو ريحٌ[٢٠٤].

٨٩. اعلم أنّ الحزنَ تبليدٌ للعقل، ومقطَعٌ للحيلة، فالعاقلُ من إذا ورد عليه ما يحتـاجُ إلى الحيلةِ فيه، قمع الحُزنَ بالحزم، وفرّغ العقلَ للاحتيال[٢٠٥]، وممّـا يدلّك على عقـلِ أخيك، ونصيحتـه لك، أن يقفَـك على عيوبِك، ويسترَهـا عليك، و[يَعِظَك][٢٠٦] بالحُسنَـى، ويتّعظ بها منك، ويزجرَك عن السّيِّئة، وينزجِرَ عنها لك[٢٠٧].

٩٠. الصّـبرُ جُنّةُ الأشـراف، والمضطرُّ (٢١٥) من لم يجدْ مـن ضُرٍّ فرجًا، ومـا كان إلى زوالٍ فالزّيادةُ فيه نُقصانٌ منه، حتى يستغرقَه الغنى عنه،

والـمُتيَقِّـظُ من وجد ألَمَ ما لا مَحيصَ له منه قبلَ حُلولِه. وباللهِ التوفيقُ والاعتصامُ، وصلى اللّه على محمّدٍ وعلى آلِه.

كمُل كتاب المصون والزّمام، والحمد للّه كثيرًا، وصلى اللّه على مولانا محمدٍ وآله.

الهوامش

(١) انظـر: الفهرسـت، النديم، تحقيق أيمن فـؤاد سيد، مؤسسـة الفرقان، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ٣٧٢، ومعجـم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٣م، ٤/١٨١٥، والـوافي بالوفيـات، الصفدي، تحقيـق جلال الأسيوطـي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م، ١٧/٢١٠.

(٢) انظـر: هديـة العارفـين، أسمـاء المؤلفين وآثـار المصنفين من كشـف الظنون، إسماعيـل الباباني البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ١/٦٦٨-٦٦٩.

(٣) جواهـر الكلـم وفرائـد الحكـم، المنسـوب إلـى علـي بن عبيـدة الريحـاني، تحقيق عبـدالله بن سُليـم الرُّشيـد، كرسـي الدكتـور عبدالعزيـز المانع، جامعـة الملك سعـود، الرياضـ، ط الأولى، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ١٢.

(٤) وكذلـك أطـال إحسان عباس في التعريف بـه. انظر: بحوث ودراسـات في الأدب والتاريخ، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٠م ،١/ ١٣١.

(٥) ينظر: بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ،١/ ١٣١.

(٦) ينظر: البصائر والذخائر، التوحيدي، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط الأولى١٤٠٨هـ، ٧/٣١، والإعجـاز والإيجاز، الثعالبـي، تحقيق محمد ألتونجي، دار النفائـس، بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ٨٥.

(٧) ينظر: الفهرست، ١٧٣، ومعجم الأدباء، ١٤/٥٤.

(٨) ينظـر: البصائـر والذخائر، ٤/١٥٠، والتذكـرة الحمدونية، محمد بن حمـدون، تحقيق: إحسان عباس وبكـر عباس، دار صادر، بـيروت، ط الأولـى، ١٩٩٦م، ٧/١٩٣-١٩٤، ونثر الـدر، الآبي، تحقيـق: محمد علي قرنـة وآخرين، الهيئـة المصرية العامـة للكتاب، القاهـرة، ١٩٨١-١٩٩٠م، ٤/٥٩.

(٩) ينظـر: الفاضـل في صفـة الأدب الكامل، الوشاء، تحقيق: يحيى الجبـوري، دار الغرب الإسلامي، بـيروت، ط الأولى، ١٤١١هـ، ١٠٨-١٠٩، والعفو والاعتذار، الرقام البصري، تحقيق: عبدالقدوس

أبو صالح، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط الأولى، ١٤٠١هـ، ٥٢٣/٢.

(١٠) ينظر: الفهرست، ١٧٣، ومعجم الأدباء، ٥١/١٤، و كشف الظنون، الحاج خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة) ١٤١٣هـ، ١٤٦٨، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٤٧٢/٢.

(١١) ينظر: البصائر والذخائر، ٣١/٧.

(١٢) ينظر: الفهرست، ١٧٣، و: معجم الأدباء، ٥٢/١٤.

(١٣) انظر: تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط الثالثة، ١٩٧٩م، ٦٥٥/٨.

(١٤) وإلى هذا ذهب إحسان عباس مشكّكًا في دقة التاريخ المذكور. انظر: بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ، ١٣٠/١، ١٣٢، الحاشية ٤.

(١٥) البصائر والذخائر، ٣١/٧.

(١٦) المرجع السابق، ١٥١/٤.

(١٧) المرجع السابق، ١٥١/٤. قال أبو حيان التوحيدي تعليقًا على هذا الكلام: "وهذا جهل بالله العظيم، وجرأة على حلمه الكريم".

(١٨) رمز (ق) يدلّ على أنها من الأوقاف، فقد جُلِبت المخطوطة من الزاوية الناصرية بتمكروت في جنوب المغرب الشرقي. من رسالة نصية بعث بها الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الساوري إلى الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المانع، في ١ رجب ١٤٤١هـ، ٢ آذار ٢٠٢٠م.

(١٩) ضُبطت في الأصل (غيِّرهَا)، والمراد الغِيَر أي الصروف. وقوله (إنما الأيام...) في اختيار الوزير المغربي، ١٣٩ (ضمن كتاب بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ، إحسان عباس).

(٢٠) جواهر الكلم، ٦٢، وبعض هذه الجمل مقارب أو مماثل لما في لباب الآداب، أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب السلفية، القاهرة، د.ط، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م، ٣٢٥، وفيه: "قالت الحكماء".

(٢١) بتسهيل الهمز في الأصل (بعجايب).

(٢٢) في لباب الآداب: "جَذَعًا"، ولكليهما وجه.

(٢٣) (ولو صحب...) لباب الآداب، ٣٢٥.

(٢٤) هذه نهاية الصفحة بالترقيم الحديث المثبت على صفحات المخطوط.

(٢٥) (من لم يقهر...) اختيار الوزير المغربي، ١٦٦.

(٢٦) اختيار الوزير المغربي، ١٦٦.

(٢٧) (رُم ما شئت...) جواهر الكلم، ١٤١.

(٢٨) اختيار الوزير المغربي، ١٦٦. و كُتبت (الهُوينى) في الأصل بألف قائمة.

(٢٩) (لا تسَلْ...) المجتنى، ابن دريد، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط الرابعة، ١٤٠٠هـ، ٣٣.

(٣٠) المَلَق: تكلّف التودد بخلاف ما يضمره القلب.

(٣١) (فأنقص...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٠.

(٣٢) اختيار الوزير المغربي، ١٤٠.

(٣٣) (إياك والتعرض...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٠.

(٣٤) (ولو لم تكن توجد...) بنحوه باختلاف وتصحيف وتحريف في اختيار الوزير المغربي، ١٤٠.

(٣٥) الفقرة في اختيار الوزير المغربي، ١٧١، باختلاف يسير. وجملة (في الحسد...) منفردة مختارةٌ من (المصون)، ١٤٠، وهي من وصية الريحاني للمأمون. ونحوه في جواهر الكلم، ٢٦٢.

(٣٦) (يكاد الباغي أن يكون بمعزِل...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٠. وبعضه من وصية الريحاني للمأمون، والجملة الأولى في جواهر الكلم، ٢٦٢.

(٣٧) نحو قوله: (فعقوبتك...) من كلام أكثم بن صيفي. كتاب المعمّرين، أبو حاتم السجستاني، تحقيق: عبدالمنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م، ٢٤.

(٣٨) بعض ما في هذه الفقرة في جواهر الكلم، ٩٣، ٦٣، ٣٧٣.

(٣٩) كذا (يسقط) بالياء، وهو صواب، لأن التأنيث مجازيّ.

(٤٠) يقال كسَبَه يَكسِبُه، فهو متعدّ، وقد ضُبطت (نفسَك) في الأصل بالنصب.

(٤١) الحكمة الخالدة (جاويدان خُرد)، مسكويه، تحقيق: عبدالرحمن بدوي، دار انتشارات دانشكاه، طهران، ١٣٧٧هـ، ش، ٥٠.

(٤٢) (إن أنجح...) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢م، ٢٠/١٧٠.

(٤٣) (إن أنجح...) بنحوه في اختيار الوزير المغربي، ١٤١، وهو في جواهر الكلم، ٦٤.

(٤٤) (أفسدتْه معاشرة المنقوصين) جاءت في اختيار الوزير المغربي، ١٤١ فقرة مفردة! وهذا يرجّح نقص النسخة التي اعتمدها إحسان عباس.

(٤٥) (فكن ممن تعاشره...) جواهر الكلم، ٢٨١.

(٤٦) جواهر الكلم، ٦٤.

(٤٧) (عاشروا النكث قديمًا) اختيار الوزير المغربي، ١٤١. وجاء في فقرة مستقلة منقطعة عن السياق! وهذا يؤيّد ما قلته قبل حاشيتين.

(٤٨) أراد: (بصبره على فعل الجميل).

(٤٩) في الأصل (المتطيّب) تصحيف.

(٥٠) النَّحِيزة: الطبيعة.

(٥١) تستنم: تركن.

(٥٢) (لا تحمّل...) جاء بنحوه مفرّقًا في عدة فقَر، جواهر الكلم، ٢٥٩، ٢٩٤، ٣٧٣.

(٥٣) تسهيل النظر وتعجيل الظفر، أبو الحسن الماوردي، تحقيق: محيي هلال السرحان وحسن الساعاتي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م، ٣٩.

(٥٤) (لا تكونوا...) اختيار الوزير المغربي، ١٤١.

(٥٥) (قاربوا الناس...) نحوه في اختيار الوزير المغربي، ١٤١، و(استشعروا السلامة...) في عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، ابن هذيل، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط الأخيرة (كذا!)، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م، ١٥٦، منسوبًا لبعض الحكماء، مع اختلاف غير يسير.

(٥٦) الفقرة كلها إلا قليلًا مقسّمة في فقر في جواهر الكلم، ٦٥، ٩٣، ١٤١، ١٦٨، ٢١٦، ٢٤٥. وبعضها في الحكمة الخالدة (جاويدان خُرَد)، ٥٠.

(٥٧) الحكمة الخالدة (جاويدان خُرد)، ٥٠.

(٥٨) ينسب لمحمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر رحمه الله. جواهر الكلم، ٥٩، ٩٨.

(٥٩) في الأصل: لكم، وقدّرتها محرّفة، فالمعنى لا يستقيم بها، والمثبَت من جواهر الكلم.

(٦٠) يدرُس: يمّحي ويزول.

(٦١) معظم هذه الفقرة والتي قبلها في جواهر الكلم مقسّمة في عدة فقَر، ٦٤، ٢٩٠، ٣٦٠.

(٦٢) ورد في الحديث: "وإياك والطمعَ، فإنه الفقرُ الحاضرُ". الترغيب والترهيب، قوام السنة الأصبهاني، اعتنى به: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط الأولى، د.ت. (٧٠١)، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني، تحقيق: يوسف بن محمود الحاج أحمد، مكتبة العلم الحديث، د.ن، د.ط، د.ت. (٨٥٩)، وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، (٣٩٣٨).

(٦٣) يقارب بعض ألفاظه ما نُسب إلى الحارث المحاسبي. في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤ه/١٩٧٤م، ١٠/٧٧.

(٦٤) في لباب الآداب ومحاضرة الأبرار (تَبَلّغ).

(٦٥) (اجعل...) جواهر الكلم، ٥٢.

(٦٦) في محاضرة الأبرار (خِيرةً).

(٦٧) (إن القنوع...) نُسب لبعض الحكماء باختلاف في لباب الآداب، ١٧، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، ابن عربي، دار اليقظة العربية، دمشق، د.ط، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ١/٣٢١.

(٦٨) (الحظوظ...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٢.

(٦٩) جواهر الكلم، ١٨٤.

(٧٠) في اختيار الوزير المغربي، ١٤٢: "من ركب الهوى تفاوت أمره".

(٧١) في اختيار الوزير المغربي، ١٤٢: "ليس الثقة بالزمان في أمل العامل"، و (العامل) محرّفة عن (العاقل).

(٧٢) المجتنى، ٣٣، وجواهر الكلِم، ٦٦، ونحوه في اختيار الوزير المغربي، ١٤٢.

(٧٣) المجتنى، ٣٣، وجواهر الكلِم، ٣٧٤، واختيار الوزير المغربي، ١٤٢.

(٧٤) (على كل...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٢.

(٧٥) (من ضاق...) المجتنى، ٣٣.

(٧٦) في كتاب الزهد: (ولكن تدبير الله فوق الاعتبار).

(٧٧) في الأصل بالتسهيل (غوايل).

(٧٨) لبعض الحكماء. كتاب الزهد، ابن أبي الدنيا، تحقيق ياسين السواس، دار ابن كثير، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١٢٠-١٢١، وبعض الفقرة في شرح نهج البلاغة، ٢٩٦/١٩، وعن محقق كتاب الزهد: أخرجه أبو نعيم في الحلية، ١٥٠/١٠، وهو في إحياء علوم الدين، الغزالي، دار الشعب، القاهرة، د.ط، د.ت، ٢٢٧/٣. ويتخرّمك: يفنيك.

(٧٩) (في التجارب...) الإمتاع والمؤانسة، التوحيدي، صححه وضبطه: أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ١٥٠/٢، والتمثيل والمحاضرة، الثعالبي، تحقيق عبدالفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ٤٢٤.

(٨٠) (الاعتبار...) منسوب لعلي رضي الله عنه. المجتنى، ٣١.

(٨١) (عليك...) الإمتاع والمؤانسة، ١٥٠/٢.

(٨٢) (في التجارب...) شرح نهج البلاغة، ١٣٤/١٩، ونسبه إلى علي رضي الله عنه.

(٨٣) (الصبر...) نحوه منسوب إلى علي. أدب الدنيا والدين، الماوردي، نشر بعناية اللجنة العلمية بدار المنهاج، بيروت، ط الأولى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ٤٦٨، وشرح نهج البلاغة، ٣٢١/١، ٤٨/٤، والإشارة في تدبير الإمارة، أبو بكر المرادي، محمد حسن محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، وأحمد فريد المزيدي، ط الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٥٠.

(٨٤) (خاطر...) الإمتاع والمؤانسة، ١٥٠/٢، والتمثيل والمحاضرة، ٤١٨، ونثر الدر، ٢٢٤/٤.

(٨٥) جُلّ هذه الجمل بدءًا من قوله: (الصبرُ يناضل...) ورد منسوبًا إلى علي رضي الله عنه. المجتنى، ٣١، وقوله (خاطر...) في جواهر الكلم، ١٣٨، وفيه تخريج أوسع من مصادره. وسترد هذه الجملة مرة أخرى.

(٨٦) (من عُرف...) نثر الدر، ٢٢٦/٤، وجُعل من كلام أفلاطون في عيون الأنباء في طبقات الأطباء،

ابن أبي أصيبعة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٨م، ٨٥، ونحوه في التحفة البهية والطرفة الشهية، مجموعة مختارة من عيون الأدب العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت (مصوّرة عن نشرة الجوائب، الأستانة، ١٣٠٢هـ)، ٢٢.

(٨٧) لعلي رضي الله عنه. المجتنى، ٣١.

(٨٨) (من عرف...) جواهر الكلم، ٣٠٩.

(٨٩) المجتنى، ٣١: "كم من عقلٍ أسير عند هوى أمير"! وهو منسوب لعلي أيضًا.

(٩٠) الإمتاع والمؤانسة، ١٥٠/٢.

(٩١) (من التوفيق...) لعلي رضي الله عنه. المجتنى، ٣١. وفي الإمتاع والمؤانسة، ١٤٩/٢: "الضُرّ خير من الفاقة".

(٩٢) (البخل...) المستجاد من فعلات الأجواد، القاضي التنوخي، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ٢٣٦، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني، تحقيق رياض مراد، دار صادر، بيروت، ط الثانية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ٤٧١/٢.

(٩٣) (المودّة...) لعلي رضي الله عنه. المجتنى، ٣١، وهي للريحاني في تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام)، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٤٦٥/١٣، وأنساب السمعاني، ٢١٤/٦ (هذا نقلًا عن إحسان عباس)، وهي أيضًا في الإمتاع والمؤانسة، ١٥٠/٢، والصداقة والصديق ،التوحيدي، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، د.ط، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٢٦٣، لأعرابي، والتحفة البهية، ٢٤.

(٩٤) (غبّ الزيارة...) المجتنى، ٣١، ومحاضرات الأدباء، ٦٦/٣، وشرح مقامات الحريري، الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٦م، ١٩٠/٢، ونحوه في اختيار الوزير المغربي، ١٦٩.

(٩٥) (الطمأنينة...) منسوب إلى عبدالملك بن مروان. البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق علي أحمد معوّض، وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٧٣/٩، وتاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ١٤٥/٣٧.

(٩٦) الصداقة والصديق، ٢٧٤، ونثر الدر، ١٩٢/٤، ومحاضرات الأدباء، ١٧/٣.

(٩٧) لعلي رضي الله عنه. المجتنى، ٣١.

(٩٨) في الأصل (مستمع) والتصحيح من المصادر، والمعنى يقتضيه.

(٩٩) المجتنى، ٣١، ونسبه إلى علي رضي الله عنه، والتمثيل والمحاضرة، ٢٣٧، والمدهش، ابن الجوزي، ضبطه وصححه مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٨٤، ونهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٨٥/١، ونظمه إبراهيم الأحدب في فريد اللآل في مجمع الأمثال، إبراهيم الأحدب الطرابلسي، قدّم له إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢١٩/٢:

ليس ببرقٍ لامعٍ مستمتَعُ فاطّرحِ الظَّلماءَ يا من يسمعُ

(١٠٠) المجتنى، ٣١ ونسبه إلى علي رضي الله عنه، والإمتاع والمؤانسة، ١٥٠/٢، والصداقة والصديق، ٢٦٣ لأعرابي، ونثر الدر، ٢٢٤/٤، والتحفة البهية، ٢٢.

(١٠١) في الأصل بالظاء (عظو).

(١٠٢) النهج المسلوك في سياسة الملوك، عبدالرحمن بن نصر الشيزري (طُبع مع كتاب الإشارة في تدبير الإمارة، الذي ذكرت بياناته أعلاه)، ١٠٥.

(١٠٣) لعلي رضي الله عنه. المجتنى، ٣١. و(من أطلق...) للحسن بن علي رضي الله عنهما في غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، السفّاريني، ضبطه وصححه محمد الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ٦٥/١. ونحو الجملة الأولى في جواهر الكلم، ٢٤٤، ٢٤٦.

(١٠٤) لعلي رضي الله عنه. المجتنى، ٣١، وهو في نثر الدر، ٢١٩/٤، ٢٢٤، والإشارة في تدبير الإمارة، ٥٠.

(١٠٥) البصائر والذخائر، ١٧٠/٩، والتمثيل والمحاضرة، ٢١٠، ونثر الدر، ٤/ ١٨٧.

(١٠٦) لعلي رضي الله عنه. المجتنى، ٣١-٣٢. وهو في نثر الدر، ٢٢٢/٤.

(١٠٧) نحو (من خشنت...) نثر الدر، ٢٢٤/٤.

(١٠٨) (أدنس...) في التمثيل والمحاضرة، ٤٣٩: «بئس شعار...». ونسبه إلى الريحاني.

(١٠٩) الإمتاع والمؤانسة، ١٥٠/٢، وأدب الدنيا والدين، ١٠٠، والإشارة في تدبير الإمارة، ٦٧.

(١١٠) لعلي رضي الله عنه. المجتنى، ٣٢.

(١١١) منسوب إلى علي. المجتنى، ٣٢، وشرح نهج البلاغة، ١٥/١٩.

(١١٢) تُنسب إلى علي. المجتنى، ٣٢، وهي في جواهر الكلم، ٢٥٩، وأدب الدنيا والدين، ٣٨٥.

(١١٣) لأكثم بن صيفي. التمثيل والمحاضرة، ٣٦، وهي في جواهر الكلم، ١٦٥.

(١١٤) الإمتاع والمؤانسة، ١٥٠/٢، ونثر الدر، ٢١٩/٤، ٢٢٤، وشرح نهج البلاغة، ١٦٦/٢٠، والتحفة البهية، ٢٥، والإشارة في تدبير الإمارة، ٥٠، ونحوه في جواهر الكلم، ١٧٣.

(١١٥) أدب الدنيا والدين، ٦١.

(١١٦) في المجتنى، ٣٠ لبُزُرْجَمِهْر: «ثمرة التواضع المحبّة».

(١١٧) (بحسب...) المجتنى، وجواهر الكلم، ٨٩.

(١١٨) انطمس بعضها، فلم يبق سوى (الأ)، فأكملتها من البصائر.

(١١٩) (مدة...) البصائر والذخائر، ١/ ١٧٣.

(١٢٠) (عسى غدٌ لغيرك) مثل. مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ط (١٩٧٧م)، ٢/ ٣٨٠.

(١٢١) لعلي رضي الله عنه. المجتنى، ٣٢.

(١٢٢) في الأصل: (أن يقنعك)، والتصحيح من المصدر.

(١٢٣) (هيهات...) لبعض الحكماء في أدب الدنيا والدين، ٣٤٨.

(١٢٤) (في سعة...) محاضرات الأدباء، ١/٥٦٦، وأدب الدنيا والدين، ٣٨٧.

(١٢٥) يُنسب لعلي رضي الله عنه. المجتنى، ٣٢، وللشافعي. سير أعلام النبلاء، الذهبي، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى والثانية، ١٤٠١-١٤٠٥هـ، ١٠/ ٤١، ولجعفر بن يحيى. التمثيل والمحاضرة، ١٤٦، ومحاضرات الأدباء، ١/ ٤٤٣، وهو في جواهر الكلم، ٧٩.

(١٢٦) يُنسب للشافعي. مناقب الشافعي، البيهقي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار النصر، القاهرة، ط الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ٢/ ٢٠٣، وتوالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، ابن حجر العسقلاني، تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ٢٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ١٣٦، وآداب الملوك بالعدل وتبيين الصادق الكريم الرفيع بالعقل من المنافق اللئيم الوضيع بالجهل، المبارك الأرموي، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ١/ ٥٥٥، وتسهيل النظر وتعجيل الظفر، ٢٥٦.

(١٢٧) نُسب إلى يحيى بن معاذ وإلى أعرابي. العقد الفريد، ٤/ ٢٥، ونثر الدر، ٤/ ٢٢٢، والتمثيل والمحاضرة، ٤١٣، وبهجة المجالس، ١/ ٥٩٤، والتذكرة الحمدونية، ٢/ ٢٣١، وشرح مقامات الحريري، ٤/ ٤٠٥، وأدب الدنيا والدين، ٣٩٥.

(١٢٨) (عاشر...) الإمتاع والمؤانسة، ٢/ ١٥١، والصداقة والصديق، ٢٠٠، لأعرابي، والتحفة البهية، ٢٥ بنحوه.

(١٢٩) في الأصل (تحرّي) وهي -وإن كان لها وجه- ركيكة في سياقها، فثمّ أفعال طلب متوالية، وهذا أحدها.

(١٣٠) (قارب...) جواهر الكلم، ٢٦٧، والإمتاع والمؤانسة، ٢/ ١٥٠-١٥١، والصداقة والصديق، ٥٤، ونسبه إلى أبي بكر، والبصائر والذخائر، ٥/ ١٢، وربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الزمخشري، تحقيق سليم النعيمي، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، ١٩٨٢م، ١/ ٣٦٠، ونثر الدر، ٤/ ٢٢٤، واختيار الوزير المغربي، ١٤١.

(١٣١) الإمتاع والمؤانسة، ١٥٠/٢، والتحفة البهية، ٢٥.

(١٣٢) الإمتاع والمؤانسة، ١٥١/٢. والتحفة البهية، ٢٥.

(١٣٣) ما بين المعقوفين كلمة لم أتبيّنها لانطماس بعضها، ولعل ما أثبتُّ يقاربها.

(١٣٤) اختيار الوزير المغربي، ١٤٨. وقارنه بما في جواهر الكلم، ١٣٤.

(١٣٥) (بالإفضال...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٨.

(١٣٦) (بالحلم...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٨، وجواهر الكلم، ١٣٤، والعقد الفريد، ابن عبدربه، تحقيق: أحمد أمين وصاحبيه، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط الثانية، ١٣٦٧هـ، ٢٧٩/٢، والتمثيل والمحاضرة، ٤١٣، وبهجة المجالس وأنس المجالس، ابن عبدالبر القرطبي، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ٦٠٧/١، والإشارة في تدبير الإمارة، ٥٠، ونحو هذه الجمل منسوب إلى أفلاطون. عيون الأنباء، ٨٥.

(١٣٧) (بالصدق والوفاء...) نحوه في اختيار الوزير المغربي، ١٤١. وقارنه بما في جواهر الكلم، ٢٩٠.

(١٣٨) نحوه منسوب إلى أفلاطون. عيون الأنباء، ٨٥.

(١٣٩) نسب لسقراطيس الحكيم. مختار الحكم المبشّر بن فاتك، تحقيق عبدالله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٩٤.

(١٤٠) سورة الشورى، ٢٧.

(١٤١) انظر: سياسة النفوس ،سنان بن ثابت، تحقيق عبدالفتاح أحمد الفاوي، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة، د.ط، ١٩٩٢م، ٧٠.

(١٤٢) نُسب إلى علي رضي الله عنه. عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ، علي الليثي الواسطي، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، دار الحديث، قم، إيران، ط الأولى، ١٣٧٦هـ.ش، ١٧٨، وغرر الحكم ودرر الكلم، عبدالواحد الآمدي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، إيران، ط الثانية، ١٣٧٧هـ.ش، ١١٥٠.

(١٤٣) كتبها الناسخ (عليك) ثم ضرب عليها، وكتب الهاء، وبقي رأس الكاف.

(١٤٤) نحوه في غرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة، الوطواط، نشرة بولاق، القاهرة، ١٢٨٤هـ، ١٠٧.

(١٤٥) محاضرات الأدباء، ٥٢٠/١. ونسبه إلى علي رضي الله عنه.

(١٤٦) نحوه في محاضرات الأدباء، ٥٨٢/١.

(١٤٧) جواهر الكلم، ٢٠٥.

(١٤٨) ينسب إلى علي. ربيع الأبرار، ٣٧/١.

(١٤٩) ينسب إلى علي. شرح نهج البلاغة، ٩٨/١٦.

(١٥٠) منسوب إلى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله. محاسبة النفس، ابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ط (١٩٨٧م)، ٨٢، وورد مرفوعًا إلى النبي ولا يصحّ. انظر: إحياء علوم الدين، ٦١/٤.

(١٥١) لعبدالملك بن صالح الهاشمي. البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الرابعة، ١٩٧٥م، ٩٣/٤، ولعلي رضي الله عنه. التذكرة الحمدونية، ٣٣٠/٣، وأدب الدنيا والدين، ٤٠١، وهو في جواهر الكلم، ٣١٢، والإشارة في تدبير الإمارة، ٥٠.

(١٥٢) جواهر الكلم، ٣١٤، والتمثيل والمحاضرة، ٤٣، ولابن المعتز. زهر الآداب وثمر الألباب، الحُصري، مفصّل ومضبوط ومشروح بقلم زكي مبارك، وحققه وزاد في ضبطه وشرحه محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط الرابعة، ١٩٧٢م، ١٠٨٠، وللملك الهياطلة. الإعجاز والإيجاز، ٤٠، وربيع الأبرار، ١٤٧/٤، وما في هذه المصادر مقارب لما هنا.

(١٥٣) ينسب إلى علي. عيون الحكم والمواعظ، ٤٥٨.

(١٥٤) (من صحب...) أمالي القالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، ١٩٧٥م، ٢٢٥/٢ من وصية عبدالله بن شداد، ونثر الدر، ٢١٦/٤، ونسب فيه إلى أكثم بن صيفي.

(١٥٥) مجمع الأمثال، ٣١٤/٣، ومحاضرات الأدباء، ٦٠٥/١.

(١٥٦) نحوه في لباب الآداب، ٢٦.

(١٥٧) (إن الغريب...) من كلام أكثم بن صيفي، كتاب المعمرين، ١٨، وقوله: (مع...) ولباب الآداب، ٤٤٥، ونسبه لبرسين الحكيم.

(١٥٨) (إذا مدحت...) لبعض الحكماء بأوجز مما هنا، أسرار الحكماء، ياقوت المستعصمي، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط الأولى، ١٣٠٠هـ، ١١٩.

(١٥٩) (لا تلبس...) لبعض الحكماء، في أسرار الحكماء، ١١٩. وفيه (الحرون) موضع (نكيرًا).

(١٦٠) من وصية الخطّاب بن المعلّى المخزوميّ ابنَه. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، أبو حاتم البستي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ومحمد عبدالرزاق حمزة، ومحمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧ه،/١٩٧٧م، ١٩٨-٢٠١.

(١٦١) تنَوّر: اطّلى بالنُّورة، وهي ما يُزال به الشعر.

(١٦٢) في الأصل (مصرك)، وهي من سهو الناسخ.

(١٦٣) الشّكِس: سيء الخلق.

(١٦٤) من وصية الخطاب بن المعلى في روضة العقلاء، ١٨٨-١٨٩، ٢٠١، ومحاضرة الأبرار، ٢٣٤/١-٢٣٥. باختلاف في الترتيب وبعض الألفاظ وطول الجمل وقصَرها.

(١٦٥) في الحديث: "لا تُقْعِ على عقِبيك". شرح مشكل الآثار، الطحاوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٤٧٩/١٥.

(١٦٦) في الأصل (رياء) وقدّرتها من سهو الناسخ، فالمعنى لا يقوم بها، والتصحيح من روضة العقلاء.

(١٦٧) أغلب ما جاء هنا مأخوذ من وصية الخطاب بن المعلى. روضة العقلاء، ١٩٩-٢٠٢، ومحاضرة الأبرار، ٢٣٥/١-٢٣٦.

(١٦٨) من وصية عبدالله بن شدّاد لابنه. أمالي القالي، ٢٢٧/٢، ولباب الآداب، ٢٥، وعين الأدب والسياسة، ٤٧. وأصله في الأثر المرويّ عن عمر رضي الله عنه: "لا يكن حبُّك كَلَفًا، ولا بغضُك تلَفًا". الجامع لشعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد ومختار الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ٥١٨/٨، رقم الحديث (٦١٧٣).

(١٦٩) كذا بدت لي الكلمة! وكأن فيها تحريفًا.

(١٧٠) الوُجوب هنا صوت الارتطام ونحوه.

(١٧١) (على قدر...) المجتنى، ٣٥، ولباب الآداب، ٤٥٠، ونسبه لأفلاطون.

(١٧٢) في المجتنى (وجوه)، ولكليهما فيما أُرى وجه.

(١٧٣) لباب الآداب، ٤٥٠.

(١٧٤) في البصائر والذخائر، ١٥٤/١ لأكثم بن صيفيّ: "من جهة التواني وترك الرويّة يتلف الحزم".

(١٧٥) المجتنى، ٣٥.

(١٧٦) اختيار الوزير المغربي، ١٤٨.

(١٧٧) المجتنى، ٣٥، واختيار الوزير المغربي، ١٤٨.

(١٧٨) (إن ذا القدر...) المجتنى، ٣٦.

(١٧٩) في المجتنى (أخلقتْ).

(١٨٠) (الإنسان...) المجتنى، ٣٦. باختلاف.

(١٨١) المجتنى، ٣٦، ونحوه في اختيار الوزير المغربي، ١٤٨.

(١٨٢) (من جرى...) المجتنى، ٣٦.

(١٨٣) في الأصل (تلقّوه)، ولا وجه للضمير فيها.

(١٨٤) نحو هذه الجملة منسوب للريحاني في الصداقة والصديق، ٢٩٦.

(١٨٥) (إنما وهب...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٩.

(١٨٦) (استتر...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٩.

(١٨٧) في المجتنى (مكافأته).

(١٨٨) (امنع...) المجتنى، ٣٦-٣٧، و(أنا زعيم...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٩.

(١٨٩) (من ترك...) المجتنى، ٣٦.

(١٩٠) (من نظر...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٩.

(١٩١) كُتبت في الأصل بالظاء.

(١٩٢) (لا تشعروا...) المجتنى، ٣٧، وهو فيه بخطاب المفرد.

(١٩٣) سورة الإسراء، الآية ١٠٠.

(١٩٤) يُقال: قَنَط قُنوطًا، وقَنِط قَنَطًا. اللسان (قنط).

(١٩٥) في الأصل (وهبتموه) وقدّرتها محرّفة عن هذه، وهي من المجتنى.

(١٩٦) في الأصل (العُذر)، تصحيف، والتصحيح من المجتنى، ٣٨.

(١٩٧) في الأصل (اللبيب).

(١٩٨) في المجتنى، ٣٨ (الافتقار).

(١٩٩) في الأصل (العذر) وليست بشيء، والتصحيح من اختيار الوزير المغربي.

(٢٠٠) (الإنصاف...) اختيار الوزير المغربي، ١٤٩.

(٢٠١) (الافتخار...) المجتنى، ٣٨.

(٢٠٢) رُوي عن علي رضي الله عنه يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم: "آفةُ الظرْفِ الصَّلَف" الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، المعافى بن زكريا، عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٣٢٢/٣، وهو حديث موضوع. انظر: السلسلة الضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، ١٤١٢-١٤٢٥هـ/١٩٩٢-٢٠٠٤م، (١٣٠٢)، ونحوه في جواهر الكلم، ٣٣٥، والزهد والرقائق، ابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ٦٣٣، وروضة العقلاء، ٢١.

(٢٠٣) نحو (الجبن...) منسوب إلى علي رضي الله عنه. شرح نهج البلاغة، ٩١/١٨.

(٢٠٤) من كلام الحسن البصري، أدب الدنيا والدين، ١٨١.

(٢٠٥) (العاقل...) جواهر الكلم، ١٢٢.

(٢٠٦) في الأصل (يعظّمك) ولم أر لها وجهًا، والتصحيح من الصداقة والصديق.

(٢٠٧) (مما يدلّ...) منسوب إلى سقراط. الصداقة والصديق، ١٩٣.

قراءة في نشرة
«تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب» للدماميني

الدكتور: محمد عاطف التراس

مقدمة الدراسة:

الحمد لله المعزِّ لمن أطاعه واتقاه، والمذلِّ لمن أضاع أمره وعصاه، وبعدُ:

فإن كتاب «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام الأنصاري المصري المتوفَّى ٧٦١ هـ يُعدُّ أنفس مصنَّفات ابن هشام قاطبةً، بل هو من أنفس كتب العربية قديمًا وحديثًا، ملأت شهرته الآفاق، وتكاثرت نسخه الخطية في مكتبات العالم، بحيث لا تعدم أن تقف على عشرات النسخ في كل بلد، وقد نشره غير واحد من المحقِّقين حتى جاوزتْ طباعته ثلاثين طبعةً، وتناوله القدامى والمحدَثون بالشرح والتحشية والاختصار والنظم.

ولعل أنفس شرح له هو شرح العلامة بدر الدين محمد بن أبي بكر الدَّمَامِيني المتوفَّى ٨٢٧ هـ، فلقد كرَّس الدماميني شطرًا من حياته لخدمة كتاب المغني تدريسًا وتأليفًا؛ فشرحه ثلاثة شروح:

الأول: هـو المسمَّى بـ«الحاشية المصرية»، وهـذه حاشية مختصرة، قيل: إنه تراجع عنها.

والثـاني: هو المسمَّـى بـ«الحاشية الهندية» أو «تحفـة الغريب في الكلام على مغني اللبيب».

والثالث: ذاك المسمَّى بـ«المزج»؛ مزجَ فيه بين شرحه ومتن المصنِّف في عبارة واحدة، لكنه لم يكد يصل إلى حرف الفاء حتى عاجلته المنية، رحمة الله عليه!

وقراءتنا الآن معنية بنقـد نشرة الشرح الثاني، فهو أوسع شروح المغني التي وصلتنا للدماميني، وقد حُقِّق الكتاب مجزَّأً وحُقِّق أيضًا كاملًا، والذي يعنينا هنا طبعته المحققة الوحيدة المنشورة إلى الآن، التي طالَ انتظارها سنين، وهي طبعة عـالم الكتـب الحديث بالأردن، بتحقيـق: الدكتورين: محمد بـن مختار اللوحي، ومحمـد عبد الله غنضور. وتقع هـذه النشرة في قسمين: أولهما: للحروف وكانت رسالة دكتوراه، وثانيهما: للتراكيب. وكل قسم منهما يقع في جزأين، وقد تسلسل ترقيـم صفحات كل قسـم على حدة، وطُبعت هذه النشـرة الطبعة الأولى بتاريخ ٢٠١١م.

اعتمد المحقِّقان في هذه النشرة على أربع نسخٍ خطية غير جيدة:

الأولى: نسخة خزانة القرويين برقم ٥٢٢، بتاريخ ٩٧٣ هـ.

والثانية: نسخة الخزانة العامة بالرباط برقم ٧٠١ ج.

والثالثة: نسخة الخزانة العامة أيضًا برقم ٣٥٣٢ د، بتاريخ ١٢٢٠ هـ.

والرابعة: نسخة الخزانة الحسنية برقم ٢٠٤، وهي مبتورة. اعتمد المحقِّقان علـى النسختين الأولـى والثانية مع الاستئناس بالأُخريـين، ليتخذا منهج التلفيق بين النسخ سبيلًا للتحقيق.

عقد اللوحي وصاحبُه الغنضور دراسةً خاصة لكل قسم على حدة، وفي كل قسم وصفٌ للنُّسخ الخطية والمنهج المعتمد في التحقيق، ومع ذلك فإنكَ لن تجد فرقًا بين الوصفينِ والمنهجينِ، وهذه وإن كانت في ظاهرها ميزة فإنها معيبة بالتكرار.

والذي دفعني إلى كتابة هذه الدراسة أني جمعتُ أكثر من عشر نُسخ لكتاب «تحفة الغريب»، بعدما وقفتُ على أخطاء فاحشة في النص المطبوع بين تصحيف وتحريف وسقط، ثم توالت الأخطاء حتى غصَّت بها الأوراق، فهممتُ أن أجمع هذه الأوراق في دراسة بعدما انتهيتُ - بحمد الله - من تحقيق هذا الكتاب كاملًا على أنفس النسخ الخطية المعتمدة.

وستكون الدراسة في قسمين:

القسم الأول: النقد العام.

والقسم الثاني: النقد التفصيلي.

أولا: النقد العام:

بدايةً لم يكلِّف المحقِّقان المغربيان أنفسهما مشقة البحث عن نسخ جيدة للكتاب خارج قطرهما المغربي، فاعتمدا على نسخ غير جيدة مقارنةً بالنسخ المتوافرة في مكتبات العالم للكتاب، وعلى رأسها نسخة مكتبة قوين أوغلو بخط العلامة تقي الدين الشُّمُنِّي، برقم ١٠٩٣٨.

بدأ المحقِّقان بكتابة دراسة للكتاب في مطلع كل قسم كما أسلفنا، وهذه الدراسة كثُرت أخطاء المحقِّقينِ فيها، وسأقيم بعض الأدلة على هذا، ومنها:

في مطلع قسم التراكيب عقد الدكتور غنضور المبحث الثاني من الفصل الأول لشيوخ الدماميني وتلاميذه، فذكر أن من شيوخ الدماميني: الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن عرفة التونسي المالكي، وأنه توفي سنة ٨٠٣ هـ، وهذا يعارض

مـا نصَّ عليه هو نفسه في هامش ٦ من الجـزء الأول من قسم التراكيب ص٢١٧ حيث ذكر أنه مات سنة ٧٨٣ هـ، والثاني هو الصحيح الموافق لما في كتب التراجم مثل بغية الوعاة (١/٢٢٩).

وأشنـعُ من هذا ما وقع في هذا المبحث أيضًـا المخصَّص لشيوخ الدماميني، فقـد ذكر الغنضـور شيخ الدماميـني أبا الفضـل النويريَّ، محمـد كمال الدين المتوفـى سنة ٧٨٦ هـ، ثم قـال: «ذكره السخاوي والشوكـاني ضمن شيوخه [أي: الدماميـني]، وقـد أخذ عنه بمكة، وإذا علمنا أن النويـري توفي سنة ٧٨٦ هـ وأن الدماميني لم يغادر مصر إلا سنة ٨٠٠ هـ، فإن هذه المشيخة يحوم حولها الشكُّ، وأنـه لا أساسَ لأخذه عنه من الصحـة. والحقيقة أن كتـب التراجم الأخرى لم تذكر هذا الشيخ»! انتهى كلامه على ما فيه.

قلتُ: بل يُعدُّ النويري أبرز شيوخ الدماميني بنص كلام الدماميني نفسِه في كتابـه «تحفة الغريـب»[1]، بل إن الدماميني قد حصل علـى إجازة منه في المغني بخطـه، وليس بينه وبـين ابن هشام إلا شيخُـه النويري فقط. يقـول الدماميني في قسـم الحـروف في مبحـث «نَعَمْ»: «أُخبرتُ بمكـةَ في أواخرِ سنـةِ ثماني عشرَ وثمانمائـةٍ، أوائـلَ سنـةِ تسـعَ عشـرةَ، أنَّ مولانـا قاضـيَ القضاةِ كمـالَ الدينِ أبا الفضلِ النويريَّ الشافعيَّ، الناظرَ في الحكم العزيز بمكةَ المشرَّفةِ، سألَ الشيخَ جمـالَ الدينِ بنَ هشـام مصنِّفَ هذا الكتابِ رحمه الله عمـا جرى به العُرفُ في هـذه الأزمنـة من أنَّ الإنسـانَ إذا طرقَ بـابَ صاحبِه يقول: (نَعَمْ نَعَـمْ)، مُريدًا للإعـلام بحضوره، وهل لهذا أصلٌ في كلام العرب؟ فقال: نَعَمْ. وقد ذكرتُ ذلك في كتابـي «مغني اللبيب». قال لي ذلك المخبِرُ: ولم أظفرْ بذلك في المغني، وسألتُ عنـه جماعةً، فلم يحصلْ جوابٌ. قلتُ[2] له: هو في موضعينِ من كتابه... وقاضي مكَّـة المشارُ إليه هو أحدُ أشياخي، أخـبرني بمغني اللبيب عن مصنِّفه، وأجازَني إجازةً عامةً، وكتبَ لي خطةً بذلك». انتهى كلام الدماميني.

لكن يبدو أن الذي سبَّب هذا السهو عند المحقِّقِ غنضورٍ أن هذا النصَّ الذي صـرَّح فيه الدماميني بإجازته في المغني من ابن هشام وقعَ في القسم الأول الذي حقَّقه زميلُه اللوحي، ويبدو أنه لم يطلع عليه.

وتلـك ثالثة الأثـافي وباعثة الموبقـات، ففي المبحث الثالـث الخاصِّ بشواهد تحفـة الغريب، من الفصـل الثاني، قسَّم الغنضورُ القـراءاتِ القرآنيةَ إلى ثلاثة أقسـام هـي: المتواترة وهي السبـع. والآحاد وهي قراءات القـراء الثلاثة المتمِّمة للعشرة. والقراءات الشاذة وهي قراءة التابعين!!

وهـذا التقسيم لم يقل به أحدٌ؛ فالقـراءات العشرة كلها عند جمهور العلماء متواترة، والسبعة كانت فقط اختيارًا من ابن مجاهد واجتهادًا منه، بل إن بعض العلماء أنكر علـى ابن مجاهد تسبيعَه القراءات المتواترة، وأما القراءة الآحادية فهـي التي صحَّ سندها ولم تبلغ مبلغَ التواتر، وليس لها علاقة بالقراءات الثلاثة، وأما القراءة الشاذة فهي التي فقدت شرطًا من شروط القراءة المتواترة الثلاثة: موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، وموافقة وجه من وجوه العربية، والتواتر.

فـإذا ما صُرِفتْ أبصارُنا عـن هذه الدراسة لنقفَ علـى منهج المحقِّقينِ في اختيـار النصِّ المحقَّق، لم نجـد إلا منهج الاختيار غير المبنـي على منهج؛ فمرةً يختار نصّ النسخة الأصل، ومرةً يعدل عنه إلى ما سواه، وقد يكون النصُّ المختار خطأ باعتراف المحقِّق نفسه وقد صرَّح بهذا في بعض هوامشه.

وكما هو معلوم أن «تحفة الغريب» موضوع على كتاب «مغني اللبيب»، فالكتاب إذن مكـوَّن من متن وشـرح، والمتن مقتطَع من سياق نصِّ ابـن هشام، فكان على المحقِّق أن يربطَ النصَّ بسياقه في هوامشه؛ لأن النصَّ بهذه الصورة يبدو مبتورًا مـن سياقه غيرَ مفهوم، وهذا ما دعا أصحاب بعض النُّسخ الخطية النفيسة أن يعلِّقوا عليها بنقل نصِّ ابن هشام في غير ما موطن، فكيف يكون النصُّ المخطوط معتنًـى به أكثرَ من النصِّ المطبوع المحقَّـق؟! وليت أن الأمر كان قاصرًا على هذا

فـإن المحقِّقين لم يميِّزا نصَّ المغني في غالب الكتاب خصوصًـا قسمَ التراكيب، فقـد جاء متن ابن هشام غُفلًا من أيِّ شيء يميزه، مقارنةً بغالب النسخ الخطية التـي ميَّزتْ كلامَ ابـن هشام والشارح، خصوصًا كلام ابن هشام، ففي مطلع كل فقـرة يكتبون كلمة «قـال» بالحُمرة، وفي مطلع كلام الشـارح الدماميني يكتبون كلمة «أقول» بالحُمرة أيضًا ليتميز النص للقارئ، فجاء النص المخطوط في غاية الوضوح لكل ذي عينين!

ولكون المحقِّقين قد استقل كلٌّ واحد منهما بقسم فإن العمل بين القسمين قد جاء منفصمًا كلَّ الانفصام، وكأن بينهما جفوةً مُستحدَثةً من مَلالٍ؛ لذا لا تعجب أن تهولـكَ كميةُ التكرار في الهوامش بين القسمـين في تخريج القراءات القرآنية والأحاديـث النبويـة والأبيـات الشعريـة والأمثال والحكـم والتعريـف بالأعلام وغيرهـا، ولا تسألني بعد كل هـذا أن تجد ربطًا للإحالات، لا أقول: بين القسمين بل بين أجزاء القسم الواحد، ونظرةٌ عجلى في فهارس القسمين تُوقِفُكَ على أمثلة مـن هذا، ومن ذلك في الشعر ما وقع في قسم التراكيب ص١٩٧ حيث ورد تخريج بيـت الأخطل، وقد سبق تخريجه أيضًا في قسـم الحروف ص٢٧١، وتخريج بيت ساعـدة بن جُؤية أيضًـا في قسم التراكيب ص٥٧٣، وقد سبـق تخريجه في قسم الحروف ص٢١٧، وتخريج بيت كعب الغنوي أيضًا ص٢٤٣، وقد سبق تخريجه في قسم الحروف ص٨٨٢، وغير هذا كثير.

أمـا عن تخريج القراءات فهذه قـد أبعدَ المحقِّقان فيها النُّجعةَ، وماذا تتوقع بعـد تقسيم القراءات السالف الذِّكر؟! فكثيرًا ما تجـد القراءةَ المستشهَدَ بها في النصـ من غير حفصٍ كما هو ثابت في النُّسخ وكمـا هو ظاهر السياق، ومع هذا فـإن المحقِّقين يأبيـانِ إلا أن يثبتاها من حفصٍ، بل قد تكون قراءة شاذةً مخالفة لرسـم حفص، وهذا من أعجب العجب، ثم تجد التخريج فيها تخريجًا عشوائيًّا لا يقوم على منهج معتمد.

أما عـن تخريج الأحاديث النبوية فحدِّث ولا حـرجَ؛ إذ ليس له منهج أيضًا، وهـذه خاصةً يقع فيها كثـيرٌ من غير المتخصِّصين في العلـوم الشرعية؛ فتراهم يَعـزُون الحديث لأيِّ مصدر وقعَ فيه الحديث دون تقيُّد بمنهج، وقد يعزوه لمصدر مـن غـير مظانِّه، وأضربُ لـك أمثلة: وقـع في قسم التراكيب صـ٣٤١ هامش ٥ تخريجٌ لحديث سعد بن أبي وقاص: «لعلَّكَ أنْ تُخَلَّفَ حتى يَنتفعَ بكَ أقوامٌ ويُضرَّ بكَ آخَرون»، قال المحقِّق في هامشه: «لم أعثر عليه في أي مصدر». والحديث عند البخاري برقم ١٢٩٥، وأيضًا ما وقع في قسم التراكيب ص٣٨٢ هامش ٢ من عزو حديث لمسند أحمد، وهو في صحيح مسلم، فكيف يَعدِلُ عن مسلمٍ لأحمدَ؟! وتارةً يهمل التخريج كليةً مثل ما وقع في ص٤٠٤ من نفس القسم!

أمـا عن تخريج الأبيات الشعرية فقد كان كافيـه أن يخرِّج البيت من ديوانه بجانـب أحد كتب شـروح أبيات المغني مثـل «شرح الأبيات» للبغـدادي، لكنه أبى إلا أن يخـرِّج مـن غير مصدر ولا هـدفَ له إلا تكثيرُ المصـادر دون خدمة لموطن الشاهد الشعري المبهَم مثلًا.

أمـا عن التعريف بالأعلام فإنهما لم يلتزما بالمنهج المحدَّد في الدراسة، وهو التعريـف بالأعـلام غير المشهورين، فتراه معرِّفًا بابـن عباس وأنس بن مالك في قسـم التراكيب ص٥٨٠ هامش ١، ص٧٦٨ هامش ٥، بينما أهملَ التعريف بعماد الدين الكرماني في ص٦٣٤ من نفس القسم.

أمـا عـن الضبط بالشكل فتارةً يضبـط الكلام ضبطًا شبهَ حـرفيٍّ، وأحيانًا يهمـل الضبـط إلا نادرًا، مثل ما وقـع في مطلع الباب الثالث مـن قسم التراكيب حيـث أهمل ضبط عشرات الصفحات إلا قليلًا، وفي كل هذا تراه كثيرًا ما يعتني بضبـط بنية الكلمة التـي لا حاجةَ لضبطها، ويهمل ضبط أواخر الكلِم التي وُضع الإعـراب من أجلها، هذا فضلًا عن الأخطـاء الفاحشة التي لا تكاد صفحةٌ تخلو منها كما سنرى، وإن كنتُ لم أقصد حصر أخطائه، وإنما كنتُ أجمع ما وقع عليه نظري حتى مللتُ كثرة الأخطاء!

أمـا عن استعمـال الأقواس فهـذا غاية في الخلـل، فتارةً يستعمـل الأقواس المزهَّـرة القرآنيـة لفـروق النُّسـخ مثل مـا وقع في مطلـع الجـزء الأول من قسم التراكيب، وتارة يستعمل الأقواس التنصيصة، فلم يخصِّص شيئًا بشيء قطُّ.

أمـا عن تفقير النصـ فغالبه جيد، لكنـه أحيانًا يدعُ بعضـ الصفحات بلا تفقير مثل ما وقع في قسم التراكيب ص٥٥٤، ٥٥٥، ٥٦٧.

ثانيًا: النقد التفصيلي:

قسَّمتُ ما وقع لي من نُقُود تفصيلية إلى خمسة مطالب هي: القرآن، والشعر، والسقـط، والزيادة، ومسائل متفرقة. وفي غالب هذا أذكر رقم الجزء والصفحة والسطـر معًا، عدا الشعر فإني لا أنصّ فيه على ذكر السطر لسهولة الوصول له، ثـم أنقل الجملة أو العبـارة التي بها الخطأ، وأضعُ خطًّا تحـت الخطأ، ثم أقول: «وصوابه»، وأذكر عقِيبها الصواب مميَّزًا بخط آخر تحته.

الأول: نقد ما يتصل بالآيات القرآنية:

جـاءت أغلـب الآيات القرآنيـة في الكتاب مثبتـةً برواية حفصٍ عن عاصم خلافًـا لما وقع في النُّسخ الخطيـة المعتمدة، وخلافًا لظاهر النصـ وسياقه، وقد آثرتُ أن تكون القراءات الشاذة محصورة بأقواس هلالية تمييزًا لها. ومن ذلك:

- ٧٠٨/٢ السطر الأخير، إثبات قراءة شاذة من حفص: قال: وأمَّا قراءةُ بعضِهم[٣]: ﴿الحَمدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] بضمِّ اللام فهو عارضٌ للإتباع. أقـول: هي قـراءةُ إبراهيمَ بنِ أبي عبلةَ، حكـاه الزمخشريُّ. وحكى عن الحسـنِ البصريِّ أنـه قرأ: ﴿الحَمدُ للهِ﴾ بكسرِ الـدالِ لإتباعِها اللامَ. وصوابه في الموطن الأول: ﴿الحَمدُ لِلَّهِ﴾. وفي الثاني: ﴿الحَمدِ للهِ﴾.
- ٧٠٩/٢ الفقـرة ٣: والذي حملَ ابنَ عامرٍ على قـراءة[٤]: ﴿قَتلَ أَولَادِهِم شُرَكَاؤُهُـم﴾ [الأنعام:١٣٧] أنه رأى في بعضِ المصاحفِ (شركايهم)

مكتوبًا بالياء. وصوابه أن يثبت الآية كما هي عند ابن عامر هكذا: ﴿قَتلُ أَولَدَهِم شُرَكَائِهِم﴾. هذا فضلاً عن تعليقه بهامش ٦ الذي يدل على الجهل المطبق بعلوم القراءات.

- ٧١٨/٢ الفقرة الأخيرة: وأمَّا الكسائي فقرأ: ﴿لِتَزُولَ﴾ بفتح اللام الأولى وضمِّ الثانية، وعليه فاللامُ هي الفارقةُ بينَ «إن» المخففة و«إن» النافية، فيكونُ المعنى: ﴿إِن كَانَ مَكرُهُم لِتَزُولَ مِنهُ الجِبَالُ﴾. وصوابه في الموضعين: لَتَزُولُ. مع إزالة الأقواس المزهَّرة من حول معنى الآية.

- ٧١٩/٢ سطر ٢: ويؤيدُه قراءةُ ابنِ مسعودٍ[٥]: (وَإِن كَانَ مَكرُهُم). وصوابه: (وَمَا كَانَ مَكرُهُم)!

- ٧٣٩/٢ الفقرة ٢: يريدُ قراءةَ مَن قرأ[٦] ﴿هَيتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] بهاءٍ مكسورةٍ، وهمزةٍ ساكنةٍ، وتاءٍ مفتوحةٍ، كـ «جِئْتَ». وصوابه أن يثبت الآية هكذا: ﴿هِئتَ لَكَ﴾. مع تعليقه بهامش هزيل.

- ٧٥٣/٢ الفقرة الأخيرة: ولأنَّ النحويينَ قدَّرُوا مبتدأً بعد الواو في نَحو: «قمتُ وأصكُّ عينَه»، وبعد الفاء في نَحو: وَمَن عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنهُ [المائدة: ٩٥] وبعد اللام في نَحو لَا أُقسِمُ بِيَومِ القِيَمَةِ [القيامة: ١]. وصوابه أن يثبت الآية على هذه القراءة: ﴿لَأُقسِمُ بِيَومِ القِيَمَةِ﴾ [القيامة: ١][٧].

- ٧٦٠/٢ الفقرة قبل الأخيرة: كقراءة أبي رَجاء[٨]: (وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَعُ الحَيَوةِ الدُّنيَا) [الزخرف: ٣٥] بكسر اللام؛ أيْ: «للَّذي». وصوابه أن يثبت الآية هكذا: (وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَعُ الحَيَوةِ الدُّنيَا).

- ٧٦٠/٢ الفقرة الأخيرة: فإنْ قلتَ: هل هو شاذٌّ كما في قراءة مَن قرأ[٩]: (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحسَنَ) [الأنعام: ١٥٤] بالرفع؟ وصوابه: (أَحسَنُ). مع تعليق بهامش ٧ ليس له صلة بكلام المؤلف.

- ٢/٧٦٤ فقرة ٢: وفي خبر «أنَّ» المفتوحة كقراءة سعيد بن جُبير[١٠]: (إِلَّا إِنَّهُم لَيأكُلُونَ الطَّعَامَ) [الفرقان: ٢٠]. وصوابه أن يثبت الآية هكذا: (إِلَّا أَنَّهُم لَيَأكُلُونَ الطَّعَامَ).
- ٢/٧٦٤ الفقرة قبل الأخيرة: وقُرِئَ في الشواذِّ[١١]: (وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) [الأنفال: ٤٢]. وصوابه: (وَأَنَّ) بفتح الهمزة.
- ٢/٨١٤ الفقرة الأخيرة: تقولُ: «راءَهُ» مثلُ «راعَهُ»، نصَّ عليه في الصحاح، وقد قُرِئَ في الشواذِّ[١٢]: (أَن رَّءَاهُ استَغنَى) [العلق: ٧] بألف بعدَ الراء، وهمزةٍ بعدَ الألف. وصوابه: أن يثبت الآية هكذا: (أَن رَّاءَهُ استَغنَى).
- ٢/٨٣٢ سطر ٣: ويَشهدُ للمُثبِتينَ قراءةُ بعضهم[١٣]: (وَدُّواْ لَو تُدهِنُ فَيُدهِنُونَ) [القلم: ٩] بحذف النون، فعطفَ «يُدهِنُوا» بالنصب على «تُدْهِنُ» لمَّا كانَ معناه «أنْ تُدهِنَ». وصوابه: (فَيُدهِنُوا).
- ٢/٩٢٧ السطر الأول: وقرأ أبو عمرو في رواية الجُعفيِّ[١٤]: (وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ) يعني: وأُتبِعُوا جزاءَ ما أُترِفُوا فيه. وصوابه أن يثبت الآية هكذا: (وَأُتبِعَ).
- ٢/٩٠٩ سطر ٢ إبدال آية مكان آية أخرى بسبب التباس قراءة النص عليه، فأثبتَ الآية ٦٨ من سورة الأنفال، والصواب أن يثبتَ الآية ١٤ من سورة النور: ﴿لَمَسَّكُم فِيمَا أَخَذتم عَذَابٌ عَظِيم﴾. وصوابه: ﴿أَفَضتُم فِيهِ﴾ [النور: ١٤].
- ٢/٩٣٠ سطر ١٠: وقراءةُ بعض السبعة[١٥]: ﴿وَالخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّه عَلَيه﴾ [النور: ٩]. وصوابه: ﴿وَالخَمِسَةُ أَن غَضِبَ﴾. وكذا وقع هذا الخلط بين القراءتين في الهامش.
- ٢/٩٦٦ سطر ١٠: وقرأ مَن قرأ[١٦]: (هَذَا ذِكرُ مَن مَّعِيَ) بتنوين «ذِكْر» وكسرِ «مِنْ». وصوابه: وقراءة مَن قرأ: (هَذَا ذِكر مِّن مَّعِيَ).

- صـ٩٦٨ الفقرة الثانية: قـال: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّـن سَيِّـاتِكُم﴾. أقول: في سـورة البقـرة: ﴿إِن تُبـدُواْ الصَّدَقَت فَنعِمَّا هِـيَ وَإِن تُخفُوهَـا وَتُؤتُوهَا الفُقَـرَاءَ فَهُوَ خَير لَّكُم وَيُكَفِّـرُ عَنكُم مِّن سَيِّـاتِكُم﴾، فقـرأ نافعٌ وحمزةُ والكسائـيُّ: «نُكَفِّـرْ» بالنـون والجـزم، وقرأ ابـنُ عامرٍ وحفصٌ بالياء والرفع، وقرأ الباقونَ بالنونِ والرفع[١٧]، والواوُ ثابتةٌ بالإجماع، والمصنِّفُ حذفَهـا. وصوابـه كمـا في النسخ: ﴿نُكَفِّـر﴾ بلا واو قبلهـا. وفي الموطن الثاني: ﴿وَنُكَفِّر﴾ بواو قبلها.

- ١٠٨٧/٢ سطر ٢ من أسفل: إنْ وَليهَا دعاءٌ كهذا البيت، أو أمرٌ نحوُ[١٨]: ﴿أَلا يَسجُدُواْ لِلَّهِ﴾. وصوابه: ﴿أَلا﴾ بلام مفتوحة مخففة.

- ٣٩٣/٣ السطر الأول: قال[١٩]: ﴿وَفِيهَا مَا تَشتَهِيهِ الأَنفُسُ﴾ [الزخرف: ٧١] وصوابه أن يثبت الآية كما هو في النسخ وكما دلّ عليه السياق هكذا: ﴿تَشتَهِي﴾.

- ٤٥١/٤ سطر ٢: وأمَّا قراءةُ مَن قرأَ[٢٠]: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالأَصَالِ رِجَال﴾ [النور: ٣٦، ٣٧] بفتح الباء. وصوابه كما هو ظاهر: ﴿يُسَبَّحُ﴾.

- ٤٩٧/٤ سطر ٢ من أسفل: قرأ جماعةٌ[٢١]: ﴿فَبِذَلِكَ فَليَفرَحُواْ﴾ [يونس: ٥٨]. وصوابه: ﴿فَلتَفرَحُواْ﴾.

- ٥٩٦/٤ السطـر الأول: قولـه تعالـى[٢٢]: ﴿وَانظُـر إِلَـى العِظَـام كَيـفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]. وصوابه أن يثبتها هكذا: ﴿نُنشِرُهَا﴾.

- ٥٩٧/٤ سطر ٢ من أسفل: كقـراءة جعفر الصادق[٢٣]: ﴿مِن أَوسَطِ مَا تُطعِمُـونَ أَهلِيكُم﴾ [المائدة: ٨٩] بسكون الياء. وصوابه أن يثبتها هكذا: ﴿أَهَالِيكُم﴾.

- ٦٢٣/٤ السطـر الأول: ولكن مجيء قوله تعالى: ﴿يُخرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ

وَمُخـرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥] بالفعل فيهما يدلُّ على خلاف ذلك. وصوابه كما هو واضح من السياق: ﴿يُخرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ﴾ [يونس: ٣١].

- ٦٢٣/٤ سطـر ٦: لقوله: ﴿فَالِقُ الحَبِّ﴾، ﴿فَالِـقُ الإصبَاحِ﴾، ﴿وَجَاعِلِ اللَّيـلَ﴾. وصوابه: كقوله - ﴿جَاعِلُ اللَّيـلِ﴾[٢٤]. وليس قبل كلمة «جاعل» واو عاطفة كما في الآيات السابقة عليها.

- ٦٢٩/٤ سطـر ٦: هذا معارَضٌ بقوله تعالى[٢٥]: ﴿قُل مَـن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَـتِ البرِّ وَالبَحرِ تَدعُونَهُ تَضَرُّعا وَخُفيَةً لَّئِـن أَنجَانَا مِن هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦٣]. وصوابه: ﴿أَنجَيتَنَا﴾.

- ٦٩١/٤ السطـر الأول: وجـاءَ في غيرهنَّ نحو[٢٦]: ﴿فَـلَا خَوفٌ عَلَيهِم﴾ [البقـرة: ٣٨] فيمَن ضمَّ ولم ينوِّن. وصوابه كما هو ظاهر من السياق: (خَوفُ).

- ٧١٩/٤ سطر ١٠: كما قال موسى للسحرة[٢٧]: ﴿مَا جِئتُم بِهِ السِّحرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبطِلُهُ﴾ [يونس: ٨١]». وصوابه: ﴿ءَالسِّحرُ﴾.

الثاني: نقد ما يتصل بالشعر

- ٤٢٦/١ قدَّم الشطر الثاني على الأول من البيت الآتي:

لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّنِي رَجُلٌ

- ٤٨٢/١ سطر ٨:

أَكْـلاً تِـلِـقَّـاهـا وشُـرْبًـا قَـأْبَـا

وصوابه: تِلِقَّامَا

- ٢/٧٢٣:

فللْمَوتِ تَغْذُو الوالِداتُ سِخَالَها كمَا لِخَرَابِ الدُّورِ تُبْنَى المساكِنُ

وصوابه: تَغْذُو.

- ٢/٧٥٨:

فغَبَرْتُ بعدَهُم بعَيْشٍ ناصِبٍ وإخـالُ إنِّـي لاحِـقٌ مُسْتَتْبَعُ

وصوابه: بعدَهُمُ.

- ٢/٧٦٢ سقط ما تحته خط من البيت الآتي:

أنا ابنُ أُبَاةِ الضَّيمِ من آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كِرامَ المعادِنِ

- ٢/٧٦٣ سقط ما تحته خط من البيت الآتي:

إنِ الحقُّ لا يَخْفَى على ذي بَصيرةٍ وإنْ هو لـمْ يَعْدَمْ خلافَ مُعانِدِ

- ٢/٧٨٤ سقط ما تحته خط من البيت الآتي:

نَصَرْتُكَ إذْ لا صَاحبٌ غيرَ خاذلٍ فبُوِّئْتَ حِصْنًا بالكُمَاةِ حَصِينَا

- ٢/٨١٠:

طَلَبُوا صُلْحًا ولاتَ أوانٍ .....

وصوابه: صُلْحَنَا.

- ٢/٨٢٨:

ما كانَ ضَرُّكَ لو مَنَنْتَ ورُبَّمَا مَنَّ الفَتَى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ؟

وصوابه: ضَرَّكَ.

- ٢/٨٣٢:

ولُبْسُ عَباءَةً وتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وصوابه: عَباءَةٍ.

- ٨٣٣/٢:

لَـبَـيْتٌ تَـخْفُقُ الأرواحُ فيهِ أَحَـبُّ إلـيَّ مِـنْ قَصْـرٍ مُنيفِ

وصوابه: تَخْفِقُ.

- ٨٤٨/٢:

لَوْ شِئْتَ قدْ نَقَعَ الفُؤادُ بِشَربَةٍ تَدَعُ الحَوائمَ لا يَجُدْنَ غَليلا

وصوابه: شِئْتِ.

- ٨٥٧/٢:

ولولا بنُوهَا حولَها لَخَطَبْتُهَا .....

وصوابه: لَخَبَطْتُهَا.

- ٨٦٢/٢:

في أيِّ يَوْمَيَّ مِنَ المَوْتِ أفِرْ؟ أيَـومْ لـمْ يُـقْـدَرَ أمْ يَـوْمِ قُـدِرْ؟

وصوابه: أيَوم.

- ٨٧٦/٢:

لـنْ تَـزالُـوا كذالِكم ثُـمَّ لا زِلْـ ـتُ لكُم خَالِـدًا خُـلُودَ الجِبالِ

وصوابه: كذلِكم.

- ٨٨٢/٢ كلمة (فلم) كُررت مرتين:

وداعٍ دَعَا: يا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدَى فلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِندَ ذاكَ مُجِيبُ

- ٨٨٧/٢ سقطت كلمة قولاً مع تنوين اللام من «عويل»:

فقُولا لَهَا قولًا رَفيقًا لَعَلَّهَا ستَرحمُنِي مِنْ زَفْـرَةٍ وعَوِيلِ

- ٨٨٨/٢:

وكمْ مَوطنٍ لولايَ طُحْتَ كما هوى بأجرامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

وصوابه: قُلَّةِ. وكذا تكرر الخطأ في شرح البيت بعدُ.

- ٩٥٦/٢ سقطت كلمة (ذر) من البيت الآتي:

مِنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حتى أَغابَ شَرِيدَهمْ قَتَرُ الظَّلامِ

- ٩٩١/٢:

فتُوضِحَ فَالمِقْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها .....

وصوابه: فَالمِقْرَاةِ.

- ١٠٥٤/٢:

قلتُ إذْ أقبلتْ وزَهْرٌ تَهادَى .....

وصوابه: وزُهَرٌ.

- ٧٦/٣:

..... **ولا يَكُ مَوقِفٌ مِنْكَ الوَداعَا**

وصوابه: منكِ.

- ٩٨/٣:

إنَّ سُلَيمَى، واللهُ يَكلؤُها، ضَنَّتْ بشَيءٍ ما كانَ يَرزَؤُها

أقول: هذا بيتٌ واحدٌ مُقفًّى من بحر السريع.

وصوابه: المنسرح.

- ١٠٣/٣:

وإنَّكَ واجِدٌ دوني صُعُودًا جَراثِيمَ الأَقارِعِ والحُتَاتِ

وصوابه: صَعُودًا.

- ١١١/٣:

أَرَانِي، ولا كُفرانَ للَّهِ آيةٌ لِنَفْسِي، قد طالَبتُ غيرَ مُنيلِ

وصوابه هنا وفي شرح البيت: أيّةً.

- ١٢٢/٣:

فلمّا خَشِيتُ أظافِرَهُم نَجَوْتُ وأَرهنُهُم مالِكًا

وصوابه: أظافِيرَهُم.

- ١٤٢/٣:

..... وإذا أتتك فلاَتَ حِينَ مَناصِ

وصوابه: أتاكِ.

- ١٧٤/٣:

وإنْ مُدَّتِ الأيدِي إلى الزَّادِ لمْ أكنْ بأعْجلِهِم؛ إذ أشجعُ القومِ أَعجلُ

وصوابه: أجشعُ.

- ١٨٠/٣:

وشَيخًا إلى حَدِّ الثامنينَ فادْعُهُ بِها ثُمَّ هَمًّا للممات سَريعَا

وصوابه: الثمانينَ.

- ٢١٢/٣:

ومِنْ جُملةِ الإعجازِ كونُ اختصاصه بإيجازِ ألفاظٍ وبَسْطِ معانِ

وصوابه: كما في هامشه: اختِصارِه.

- ٢٢٢/٣ سقط حرف الواو من أول البيت الآتي:

ولولا بَنُوها حَوْلَها لَخَبَطتُها .....

- ٢٥٤/٣:

لكَ العِزُّ إنْ مَولاكَ عَزَّ، وإنْ يُهَنْ فَأنتَ لَدَى بُحْبُوحةِ الهُونِ كائِنُ

وصوابه: يَهُنْ.

- ٢٦٩/٣:

وأنتِ التي أحببت كلَّ قَصيرةٍ إليّ، وما تَدْرِي بذاكَ القَصائرُ

وصوابه: حَبَّبتِ.

- ٣٣٦/٣:

فكأنَّما يَبْغُونَ في تلْكَ الذُّرا إنْ باشَرُوا العَيُّوقَ والدَّبَرَانا

وصوابه: والدَّبَرَانِ.

- ٤١٧/٣:

المُستَجِيرُ بعَمرٍو عِنْدَ رُكبَتِهِ كالمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بالنَّارِ

وصوابه: كُرْبَتِهِ.

- ٤٥٨/٤:

فأدْنَتْ لِيَ الأسبابُ حتَّى بَلَغْتُها بنَهْضٍ وقَدْ كادَ ارتِقَائي يَصُورُها

وصوابه: بنَهْضِي. (ثم زاد بعد البيت خلافًا للنسخ المعتمدة: «أي: يُقطِّعها. والصُّور: القطع»).

- ٤٥٩/٤:

فمَا صَيَّرَ الأعْنَاقِ فيهمْ جِبِلَّةً ولَكِنَّ أطرافَ الرِّماحِ تَصُورُها

وصوابه: صَيَدٌ.

- ٤٥٩/٤:

وفَرْعٍ يَصِيرُ الجِيدَ وَجْفٍ كأنَّهُ على اللِّيتِ قِنْوانُ الكُرومِ والدَّوالحِ

وصوابه: وَحْفٍ.

- ٤٨٩/٤:

أتقْرَحُ أكْبادُ المُحبِّينَ بالذي أرَى، كَبِدي مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَقرَحُ؟

وصوابه: كالّذِي.

• ٤/٤٩٦:

لَلَبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي .....

وصوابه: ولُبْسُ.

• ٤/٤٩٧:

لِتَقُمْ أنتَ يا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ فَلْتُقَضِّي حَوائجَ المُسْلِمِينَا

وصوابه: فَلِتَقْضِي.

• ٤/٥١١:

أَلَا حبّذا لولا الحَياءُ ورُبّمَا مَنَحْتُ الهَوَى ما ليسَ بالمُتقارَبِ

وصوابه هنا وفيما بعدُ: لوما.

• ٤/٥٥٦:

فلا وأبِيكَ خَيْرٌ مِنْكَ إنِّي لَيُؤْذِينِي التَّحَمْحُمُ والصَّهِيلُ

وصوابه: وأبِيكِ خَيْرٍ مِنْكِ أنِّي

• ٤/٥٨١:

إلى حُفَرٍ أسافِلُهُنَّ جُوفٌ وأعلاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ

وصوابه: حُفَرٍ.

• ٤/٥٨٦:

ولَمَّا أتاها العِيرُ قالتْ: أبارِدٌ مِنَ التَّمْرِ أمْ هذا حَدِيدٌ وجَنْدَلُ؟

وصوابه: أتَتْها.

• ٤/٥٩٢:

وهَلْ رفَّتْ إليكَ قُرونُ ليلى رَفِيفَ الأُقحُوَانَةِ في نداهَا؟

وصوابه: رَيَّا.

• ٤/٥٩٧:

ما أقدَرَ اللَّهَ أنْ يُدْنِيْ على شَحَطٍ مَنْ دارُهُ الحَزْنِ مِمَّنْ دارُه صُولُ

وصوابه: الحَزْنُ.

- ٤/٥٩٨:

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقتَهُ ذلكَ اليَو مَ وأسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أقيَالِ

وصوابه: مَعْشَرٍ.

- ٤/٦٠١:

لَعَمْرِي وما عُمْرِي عَليَّ بِهَيِّنٍ لَبِئسَ الفَتَى المَدْعُوُّ باللَّيلِ حاتِمُ

وصوابه: عَمرِي.

- ٤/٦١٨:

لَمْياءُ فِي شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ وفِي اللثَّاتِ وفِي أنيَابِها شَنَبُ

وصوابه: اللِّثاتِ.

- ٤/٦٣٨:

دارٌ لِمَيَّةَ إذْ مَيٌّ تُساعِفُنَا ولا يُرَى مِثْلُها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

وصوابه: يَرَى مِثْلَها.

- ٤/٦٥٤:

..... وأَخلَفُوكَ عِدَا الأمرِ الذي وَعَدُوا

وصوابه: عِدَ.

- ٤/٦٧٠:

يا أيُّها المائحُ دَلوِي دُونَكَا

وصوابه: أن ينشده مع حذف ياء النداء؛ فإثباتها يتعارض مع كلام الدماميني بعدُ.

- ٤/٦٨٠:

يا زَيدَ زَيدَ اليَعْمُلاتِ

وصوابه هنا وفيما بعدُ بدليل كلام الدماميني نفسه في الشرح بعدُ: اليَعْمَلاتِ.

- ٤/٦٩٠:

..... وبِتُّ كمَا باتَ السَّلِيمُ المُسَهَّدَا؟!

وصوابه: مُسَهَّدَا.

- ٤/٦٩٦:

إذا كانَ في صَدْرِ ابنِ عَمِّكَ إحْنَةٌ فلا يَسْتَتِرْها سَوفَ يَبدُو دَفِينُهَا

وصوابه: تَسْتَثِرْها.

- ٤/٧٣٥:

فأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لا كمَعشَرٍ أَتوْنِي وقالوا: مِنْ رَبِيعةَ أو مضَرْ؟

وصوابه بدليل التقدير بعدُ: أم.

الثالث: السقط

وقع الكثير من السقط في هذه النشرة خلافًا للنسخ المعتمدة، وقد تنوَّع السقط بين حرف واحد أو كلمة أو جملة أو سطر أو فقرة كاملة. وهنا أذكر الجملة أو العبارة التي وقع فيه السقط وأضع خطًّا تحت السقط لتمييزه، ومن ذلك:

- ١/٤٤٧ سطر ٣: أُرَانِي إِذَا أَصْبَحتُ أَصْبَحتُ ذَا هَوًى
- ١/٤٥١ سطر ٢: وسيادةُ الأبِ سابقةٌ لسيادةِ الجدِّ.
- ١/٤٧٠ سطر ١١: ويستمرُّ على ذلكَ، حتَّى يكونَ...
- ٢/٦٦٩ سطر ١٠ سقط بسبب انتقال النظر: هذا هو الذي اختارَه صاحبُ رصفِ المباني، وادَّعى أنه قولُ أكثرِهم، واستدلَّ عليه بوجوهٍ:

منها: أن البساطةَ هي الأصلُ والتركيبُ طارئٌ. ومنها: أنه لو كان مركبًا لكانت الكاف حرفَ جرٍّ، فيلزمُ أنْ يتعلقَ؛ إذ ليست زائدةً، قلتُ: وجوابه يُعلَمُ مما في المتن. ومنها: ما يلزمُ على التركيبِ من صيرورةِ الكافِ مع ما دَخلتْ عليه جزءَ كلامٍ.

- ٦٧١/٢ سطر ١٠ بسبب انتقال النظر: فارتبطَ العجزُ إذنْ مع الصدرِ من حيث مفهومُه، ويكون البيت قد اشتمل على حذفِ العلةِ من الصدر، والمعلَّلِ من العجُزِ.
- ٦٧١/٢ سطر ١٤ لانتقال النظر: وحملوا عليه: «كأنكَ بالشتاءِ مُقبلٌ»، و«كأنكَ بالفرجِ آتٍ».
- ٦٧٢/٢ سطر ٢: قال الجوهريُّ: «النَّحيطُ: الزَّفيرُ، وقد نَحَطَ يَنْحِطُ بالكسرِ».
- ٦٧٧/٢ سطر ٤: كأنه قيلَ: كذلكَ يَطبعُ اللَّهُ على كلِّ قلبِ كلِّ متكبرٍ، فحُذِفَ المضافُ، وأُقيمَ المضافُ إليه مقامَه.
- ٦٨٤/٢ الفقرة الأولى: قال الزمخشريُّ: ﴿رَهِينَةٌ﴾: ليستْ بتأنيث (رهين) في قوله تعالى: ﴿كُلُّ امرِي بِمَا كَسَبَ رَهِين لتأنيث﴾ (النَّفس)؛ لأنه لو قُصدتِ الصفةُ لقيلَ: (رهينٌ)؛ لأنَّ (فَعِيلًا) بمعنى (مَفْعُولٍ) يَستوِي فيه المذكرُ والمؤنثُ، وإنما هي اسمٌ بمعنى الرَّهنِ، كالشَّتيمةِ بمعنى الشَّتمِ، كأنه قيلَ: كلُّ نفسٍ بما كسبتْ رهنٌ.
- ٦٩٢/٢ الفقرة ٣ بسبب انتقال النظر: قال: ونظيرُه ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٤١]، فإنَّ «كافرًا» نعتٌ لمحذوف، مفردٌ لفظًا، مجموعٌ معنًى؛ أي: أوَّلَ فريقٍ كافرٍ. أقول: إنما احتيجَ إلى التأويل؛ لأنَّ «أوَّل» أفعلُ تفضيلٍ، وهو إذا أُضيفَ إلى نكرةٍ وجبَ تطابقُ صاحبِ «أَفْعَلَ» والمضافِ إليه.

- ٧٠١/٢ السطر قبل الأخير: والذي حسَّنَ من وضعِ اسمِ الإشارةِ مع إفرادِه موضعَ المتعدِّدِ، ومع تذكيرِه موضعَ المؤنثِ.
- ٧٣٨/٢ سطر ٣: فمَن لمْ يُثبتْها قال: المعنى كافٍ في التفرقةِ بينهما. وعن عيسى بن عمرَ وحمزةَ[٢٨] أنهما كانا يرتكبانِ ذلك؛ أي يجعلانِ الضميرينِ للمطففينَ، ويقفانِ عندَ الواوينِ وُقَيْفَةً يُبيِّنانِ بها ما أرادا.
- ٧٧٧/٢ الفقرة الأخيرة: وقال قومٌ: «لا» زائدةٌ، و«جَرمَ» وما بعدَها فعلٌ وفاعلٌ.
- ٧٨٦/٢ الفقرة الثانية: فيمتنع نحو: «ما زيدٌ إلا شاعرٌ لا كاتبٌ»؛ إذ المعطوفُ بـ «لا» فيه كانَ منفيًّا قبلها بأداة النفي، قيل: ولذلك لم يوجدْ مثلُ هذا التركيبِ في كلام العربِ العَرْباءِ.
- ٨٠٦/٢ سطر ٨: ورجَّحَه الزجاج، وقال: إنهم أجمعُوا عليه.
- ٨٠٩/٢ السطر قبل الأخير: والزمخشريُّ قد صرَّحَ عن الأخفش بأنها عندَه «لا» النافيةُ للجنسِ زِيدتْ عليها التاءُ.
- ٨٥٤/٢ سطر ٣ من أسفل بسبب انتقال النظر: فتبقى مع دخولها على (لا) على ذلك الاقتضاء، ومعناها مع (لا) أيضًا باقٍ على ما كانَ، كما تبقى مع غير (لا) من حروفِ النفي.
- ٨٧٨/٢ سطر ٦ سقط ما تحته خط ووضع مكانه كلمة «ويقال»: قال الجوهريُّ: حَلِيَ فلانٌ بِعَيْنِي بالكسرِ.
- ٨٨٤/٢ سطر ١١: لا يُفسَّرُ ضميرُ الشأنِ إلا بجملةٍ مُصرَّحٍ بجزأيها، نصَّ عليه في التسهيل.
- ٩٠٣/٢ سطر ٥ سقط ما تحته خط: المرادُ بـ«الأشْرَم»: أبْرهةُ بنُ الصَّبَّاحِ، صاحبُ الفيلِ.

- ٩٥٩/٢ الفقرة الأولى ترك ما تحته خط، وهي آية مثبتة في النسخ: ﴿مَهمَا تَأتنَا بِهِ مِن ءَايَة﴾.
- ١٠١٥/٢ الفقرة الثانية: ولو كانَ كذلكَ لمْ يُوجدْ في الرفعِ والجرِّ، ثم الفتحةُ قد عُوِّضَ عنها الكسرُ.
- ١٠٤٧/٢ سطر ١١ تركَ ما تحته خط، فانقلب المعنى: وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا يَستَوِي الأَعمَى وَالبَصِيرُ﴾.
- ١٠٥١/٢ سطر ٩ بسبب انتقال النظر: قال: ويُشاركُها في هذا الحكم الأخير «حتى». أقول: يردُ على هذا ما ورد على الذي قبله، ولا يقال: الامتياز بمجموع الأمرين، و«حتى» لا تعطفُ العامَّ على الخاصِّ.
- ١٠٥٢/٢ سطر ٣١: ولا يجوزُ أنْ يكونَ صفةً لذَينكَ المعمولَينِ لاختلافِ العامل فيهما لفظًا ومعنًى.
- ١٠٧٠/٢ سطر ٤: هو إمامُ البراعة، وفارسُ اليراعة عبدُ الرحيم بنُ عليِّ بنِ الحسين البيسانيُّ، كاتبُ الملكِ الناصرِ صلاحِ الدينِ الأيوبيِّ يوسفَ بنِ أيوبَ، وُلِدَ بثغرِ عسقلانَ.
- ٦٣/٣ سطر ٤: واشتهرَ ذلكَ حتى صارَ كالحقيقةِ العرفيةِ، ومثلُ هذا لمْ يعرضْ في اللفظِ. واحترز بقيد «القَصد» من حديث النائم ونحوِه؛ فإنه عارٍ من القصد.
- ٧٩/٣ سطر ٨: أمَّا عن الأولِ فتعلقُ الحرفِ من جهة المعنى بلفظٍ آخرَ لا يقتضي عملَه فيه.
- ١٠٨/٣ سطر ٣: والفصلُ بينَ الحرفينِ حسَّنَ التأكيدَ كما في قولك: «إنَّ في الدارِ إنَّ زيدًا قائمٌ».
- ١٢١/٣ سطر ٧ فعكس المراد: قال: الرابع: أن لا يجوزُ اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت.

- ١٣٠/٣ سطر ٣: وصحَّ العطف في قوله... إذ لا يُعطف الإنشاء على الخبر.
- ١٣٩/٣ سطر ١٠: هذا هو الظاهرُ؛ لأنَّ الغرضَ المعاهدةُ على تركِ الخيانةِ لا المعاهدةُ على شيءٍ آخرَ.
- ١٤٠/٣ سطر ٣ من أسفل: فيه إدخالُ اللام على جواب «إنِ» الشرطية.
- ١٤٧/٣ سطر ٩: فكذا الحالُ فيما نحنُ فيه، لا ينبغي أنْ يُعدَّ هذا من النحاة، وإنْ كانَ ما قاله صحيحًا عندهم.
- ١٥١/٣ السطر قبل الأخير: وقولك: «ما تكلمَ فلانٌ إلا قال خيرًا»، كما تقول: «ما تكلمَ إلا قائلًا خيرًا».
- ١٨٥/٣ سطر ٥: لكَ في «قول زهير» الرفعُ عطفًا على المضاف من قولِه: «نحو: إنْ قمتُ أقومُ».
- ١٩٦/٣ سطر ١٣ بسبب انتقال النظر: وإنما ارتكبُوا هذا التقديرَ لأحدِ أمرين: إمَّا لقصدهم التقريبَ وإيضاحَ الاستئناف للسامع، لا لأنَّ تقدير المبتدأ شرطٌ للاستئناف، وإمَّا لأنه لا يُستأنفُ إلا بهذا الشرط.
- ٢٠٢/٣ سطر ٥ سقط ماتحته خط: هذا الحصرُ يَبطلُ بمثل قولنا: «زيدٌ قامَ أبوه، قامَ أبوه»، فإنَّ الفعليةَ الثانيةَ في محلِّ رفعٍ على أنها تأكيدٌ لجملة الخبر.
- ٢٠٤/٣ السطر الأخير بسبب انتقال النظر: وقد نَهلَتْ منَّا المُثقَّفة: منصوب الموضع بقوله: (ذكرتُك)، إلا أنه بدل من قوله: (والخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَينَنا)، وذلك منصوب بقوله: (ذكرتُك)، وجازَ إبدالُه منه لما في الثاني منَ البيانِ الزائدِ على ما في الأول.

- ٢٠٥/٣ سطر ٦ سقط ما تحته خط مع اضطراب الضبط: بل جوَّزَ الحاليةَ أيضًا، لكنْ في جعلِ صاحبِ الحالِ الضميرَ المضافَ إليه «بينَ» نظرٌ.
- ٢٢١/٣ سطر ٤ من أسفل: و«في الزُّبُرِ» الخبرُ؛ أي: كلُّ ما فَعلُوه مُثبَتٌ في صحائف أعمالهم بحيث لا يُغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً.
- ٢٢٣/٣ سطر ٩: قد يُمنَعُ تعيُّنُ الحاليةِ في هذينِ المثالينِ على تقدير زوال المانع.
- ٢٢٣/٣ السطر قبل الأخير: وقد يُجابُ عن الأخير بأنَّ «مهديًّا» وقعَ قيدًا للذَّهاب الذي فيه تنفيس، فيلزمُ أنْ يكونَ فيه أيضًا تنفيسٌ كالمقيَّد.
- ٢٣٩/٣ سطر ٣: إذ معنى قولك: «زيدٌ زهيرٌ شِعرًا»: زيدٌ الكاملُ شِعرًا؛ أي: شِعرُه، وكذا «زيدٌ حاتمٌ جُودًا»، معناه: هو الكاملُ جُودًا؛ أي: الكاملُ جُودُه.
- ٢٤١/٣: الثاني من وجهَي النظرِ: أنَّ دعواهُ امتناعَ جعلِ «أنتم» توكيدًا لضميرِ «صعاليك» من أجلِ تخالفهما بالحضورِ والغَيبةِ - غيرُ مُسلَّمةٍ. (مع غياب علامات الترقيم مثل الشرطة).
- ٢٨٥/٣ الفقرة الأخيرة: قال: ولا يُتبَعُ معمولها بصفة، قاله الزجاج. أقول: ومُستندُه في ذلك عدمُ السماعِ منَ العربِ على ما ادَّعاه.
- ٢٩٤/٣ سطر ١١: قلتُ: أمَّا إنَّ المعنى على الحالية فمُسلَّمٌ.
- ٣٠٤/٣ سطر ٣ من أسفل: وعلى الثاني: فانقسمُوا إلى فريقٍ صفتُه كذا، وفريقٍ صفتُه كذا. وعلى الثالث: فلم يخرجُوا عن فريقٍ موصوفٍ بكذا، وفريقٍ موصوفٍ بكذا.

- ٣٢٧/٣ سطر ١١: ولو قلتَ: «ضربتُ زيدًا في الدارِ ويومَ الجمعةِ» خرجتَ عن قانونِ كلام العرب؟! وهذا القدر كافٍ في الغرض، فلنقتصر عليه.
- ٣٣٣/٣ سطر ٣: واسمُ الفاعل أو المفعولِ المستمر يصحُّ أن تكونَ إضافتُه محضةً، كما يصحُّ ألا تكونَ كذلك.
- ٣٥٩/٣ بسبب انتقال النظر: وجوابُه: أنَّ محلَّ الاشتراطِ إنما هو حيثُ يتَّحدُ ما قبل المعطوفِ عليه، كما في: «زيدٌ يقومُ ويقعدُ». أما إذا تعدَّدَ كما في: «زيدٌ يقومُ وعمرٌو يقعدُ» فالشرطُ الاتحادُ في عموم الجهة[٢٩] لا في خصوصِها.
- ٣٦٤/٣ سطر ١١ بسبب انتقال النظر: قال الكسائيُّ: يُصحَّحُ بحذفِ الفاعل فرارًا منَ الإضمارِ قبلَ الذِّكرِ. قيل: وما فرَّ إليه أشنعُ مما فرَّ عنه؛ فإنَّ حذفَ الفاعل أشنعُ من الإضمار قبل الذِّكر؛ لأنه قد فُسِّر على الجملةِ بما ذُكرَ بعدَه.
- ٣٧٢/٣ السطر الأخير: لأنَّ الكوفيين يرونَ أنَّ الجامدَ الذي لا يُؤوَّلُ بمشتقٍّ يتحمَّلُ الضميرَ.
- ٣٨١/٣ السطر الأول: علَّلَه بعضُهم بأنَّه يقعُ مع ما بعدَه كالشيء الواحد.
- ٣٨٥/٣ سطر ١١: لا يصحُّ تعليقُ «على ما مرَّ» بقوله: «لم يجوزا»؛ لأنَّ الجزمَ بعدم الجواز ليس مبنيًّا على ما مرَّ من الاختلاف.
- ٣٩٤/٣ سطر ٦ بسبب انتقال النظر: قال في تعريفِ الموصول: «وهو مِنَ الأسماء ما افتَقرَ أبدًا إلى عائدٍ أو خَلَفه، وجملةٍ صريحةٍ أو مؤولةٍ غيرِ طلبية ولا إنشائية». فأشار بقوله: «أو خَلَفه» إلى نحوِ ما أنشدَه المصنفُ.
- ٤٣٥/٣: قال: أو حِليةٍ كـ: «دَعِجَ، وكَحِلَ، وشَنِبَ».

- ٤٤٢/٣ سطر ٥: «المعالي» جمعُ مَعلاة.
- ٤٦٦/٤ سطر ١٠: وإذا كان كذلك لم ينتهضِ[٣٠] الردُّ بالآية على أبي عليٍّ.
- ٤٨٣/٤ السطر الأول: فكان اللفظُ يتكرَّرُ، وهم مما يجتنبون كثرة تكرار اللفظ.
- ٤٨٣/٤ سطر ٣: وقد نصُّوا على أنه إذا جاءَ ذلك فشرطُه أنْ يكونَ المفصولُ به قَسَمًا، أو ظرفًا، أو مجرورًا.
- ٤٩١/٤ سطر ٢ من أسفل: فمعنى قولك: «أنتَ أعزُّ عليَّ مِن أنْ أضربَكَ»؛ أي: بائنٌ مِن أنْ أضربَكَ مِن فرطِ عزَّتِك عليَّ.
- ٥٠٨/٤ سطر ٤ من أسفل: لكنَّه قد يقال بعدم تأتِّيه في نحو قولك: «حبذا هندٌ...»؛ لأن «ذا» للمفردِ المذكَّرِ، وما ذُكِرَ من هذه الألفاظِ ليس كذلك.
- ٥٢٠/٤ سطر ١٠: و«الخيعلُ»: قميصٌ لا كُمَّ له. «والفُضُل»: قميصٌ تلبسُه المرأة في بيتها.
- ٥٣٠/٤ سطر ٦: يُرادُ أنَّ زيدًا نفسَ الأبِ كما في مسألتِنا.
- ٥٣١/٤ سطر ١٠: يعني أشدَّ منَ الأولِ و أشدَّ منَ الثاني... ومنَ الأسماءِ ما يلزمُ النصبَ على الحال، نحو: طُرًّا، و مثله: كافةً، وقاطبةً.
- ٥٤١/٤ سطر ٤ من أسفل: وهذا ربما يُرشدُ إلى أن (مِن ذرِّيتنا) في موضعِ المفعولِ الأولِ.
- ٥٤٥/٤ سطر ٢ من أسفل: إنما عُلِمَ الفسادُ باحتمالِ الوجهِ الثاني، وهو كونُ الفعلِ مضارعًا محذوفَ إحدى التاءينِ، لا باعتبارِ الوجهِ الأول.
- ٥٤٩/٤ سطر ١٢: بل هو من جهةِ دلالةِ الأداةِ على هذا المعنى.

- ٥٦٤/٤ سطـر ٨: وجُعلت هي ومعمولُها بمنزلـةِ مبتدأ، والخبرُ بعدهما على ما كان عليه مع التجرد.
- ٥٦٩/٤ سطـر ٢: بل ما الذي اقتضى كونَ قولِهـم صوابًا وقولِه هو غيرَ صوابٍ؟
- ٥٧٦/٤ السطـر الأخـير: وهـو مقـامُ تعديـد المحاسن وذكـرِ الصفاتِ المحمودة، وهذا خلاف الاشتغال.
- ٥٨٥/٤ السطر الأول: مُستدلِّينَ على جواز ذلك بقولِ الزبَّاء.
- ٥٨٩/٤ سطر ١٢ترك ما تحته خط من الآية: على أن هذا البعضَ القائلَ بما تقدمَ من أن ﴿بِهِ أَذى مِّن رَّأسِهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]...
- ٥٩٦/٤ سطـر ٤: كأنهـم امتنعوا مـن ذلك لأجل اشتراطهـم في البدل صحةَ حلوله محلَّ المبدلِ منه.
- ٥٩٨/٤ سطـر ٦: يقال: هراقَ الماءَ يُهَرِيقُه – بفتح الهاء – هِراقةً؛ أي: صبَّه، وأصلُه: أراقَ يُرِيقُ إراقةً.
- ٥٩٩/٤ سطر ٩: ولا شك أن جمعَ «قَيْلٍ» المشتقِّ من القولِ على «أقيالٍ».
- ٦٠٠/٤ سطر ٤: ومرَّ أنه خالفَ في ذلك الأخفشُ والفراءُ والزجاجُ وابنا طاهرٍ وخروفٍ، و أنَّ وابنَ مالكٍ قال...
- ٦٠٤/٤ سطـر ١٢: فلو جُوِّزَ أن يجيءَ بعده مـا يُغيِّرُه لم يدرِ السامعُ إذا سمعَ بذلك المغيِّر.
- ٦١٤/٤ سطر ٨: وقد تقدَّم نظيرُ هذا الاعتراض في حرف اللام.
- ٦١٥/٤ السطـر الأول: على أنهم صرَّحوا في نحو: «ما قامَ وقعدَ إلا زيدٌ، وما قامَ وقعدَ إلا أنتَ» بأنه تركيبٌ صحيحٌ.

- ٦١٧/٤ سطر ٢: وعلى ما يُذكر في باب القَسم؛ يعني من جرٍّ لفظِ الجلالةِ دون عوضٍ.
- ٦١٧/٤ سطر ٧: وهو أن الخبرَ يُفيدَ ما لا يفيدُه المخبَرُ عنه.
- ٦٢٠/٤ سطر ٣ من أسفل: وقضيةُ هذا امتناعُ عودِ الضميرِ من الجملة المذكورة إلى المضاف.
- ٦٢٤/٤ سطر ٧ ترك كلمة «كثيرًا» من قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرا﴾ [البقرة: ٢٦].
- ٦٣٤/٤ السطر الأول: وإن كان مطلقًا إلا أنه في المعنى مقيدٌ بعدم التفاتِ أحدٍ من المُسرِي والمُسرَى بهم.
- ٦٣٨/٤ سطر ٤ من أسفل: يريدُ أنك إذا رفعتَ قدَّرتَ مبتدأً.
- ٦٣٩/٤ سطر ٢ من أسفل: و«الخَضِلُ» بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة أيضًا: الندى الرطبُ.
- ٦٤٢/٤ سطر ٨: يقتضي أن الجمهورَ قائلون بأنَّ هذا التركيبَ غيرُ عربيٍّ من حيثُ إثباتُ الخبر الخاصّ في باب «لولا».
- ٦٤٣/٤ سطر ٨: ومجردُ وجودِ لفظةٍ في حديثٍ لا يثبتُ بها قاعدةٌ نحويةٌ، وكذلك مجردُ وجودِ لفظةٍ في كلام العرب.
- ٦٤٥/٤ سطر ٥ من أسفل: التنزُّلُ عن ادعاء القطع إلى دعوى غلبة الظنِّ.
- ٦٥٢/٤ سطر ٣: «المائحُ»: اسمُ فاعلٍ من ماحَ يَميحُ.
- ٦٥٣/٤ سطر ١٢: فليس لنا أن نقيس عليها غيرَها من النواصب.
- ٦٥٥/٤ سطر ١١: وإعمالُ العاملِ الضعيف، مع إمكانِ إعمال العامل القويِّ.

- ٦٥٧/٤ سطـر ٣: لأنه لو نصبَه مع تقدُّمه علـى ناصبه لأفادَ تخصيصَ النَّفي بالكلِّ.
- ٦٥٩/٤ سطـر ٤ مـن أسفـل: وشكُّ المصنـف في ثبوت روايـة الرفع مع تصريح ابن مالكٍ الإمامِ العدلِ الثقةِ بثبوتها غيرُ مناسبٍ.
- ٦٦٧/٤ سطر ١١ سقط ماتحته خط: لأنه قدّرَ مضافًا لا يُحتاجُ معه إلى تقديـرِ شيءٍ آخرَ يتعلّقُ به الظرفُ، والفارسي قدَّر شيئين يُحتاج معهما إلى تقدير أمر ثالث.
- ٦٧٩/٤ سطـر ٢ ترك كلمة «الموت» من قوله: ﴿وَلَقَد كُنتُم تَمَنَّونَ المَوتَ﴾ [آل عمران: ١٤٣].
- ٦٩٢/٤ سطـر ١٠: فالربطُ على هذا بالضميـر، وهو أمرٌ مجمعٌ عليه... فلزمَ الإتيانُ به متصلًا، وهذا لا حرجَ فيه.
- ٦٩٨/٤ السطر الأخير: بل عُدَّتْ قسمًـا رابعًا من مبني الأصل.
- ٧٣٠/٤ سطر ٢ سقط ما تحته خط بسبب انتقال النظر: وإن أُريدَ النهي الذي هو إنشاءٌ فلا يُقبلُ تعليقه على المشيئة. وإنْ أُريدَ نفس النهي الذي هو إنشاء فلا يُقبل تعليقُه بالمشيئة. وإن أُريدَ دوامُه إلى أن يأتي نقيضُه.

الرابع: الزيادة

وردت مواطـن كثيرة زاد فيهـا المحقِّقان ما ليس في النسخ الخطية المعتمدة. وهنـا أذكر الجملة أو العبارة التي وقعـت فيها الزيادة، وأضع خطًّا تحت الزيادة لتمييزها، ومن ذلك:

- ٦٦٤/٢ سطر (٢-٦): بعدَهُ لشيخِنَا (ث ع ل) حفظَه اللَّهُ.

بلْ جَنَّةُ الخلـدِ مأواهُم مزخرفةً يَنعمـونَ بِهـا حقًّـا بمَـا صـبرُوا

وبعدَه للشَّيخ أحمدَ العبد:

وَكيفَ لَا وهُم صبُوا وَقَدْ كتَمُوا مَعَ العفافِ بِهذَا يَشهدُ الأثرُ

- ٧١٩/٢ الفقرة الأخيرة: هذا الذي ذكرَ أنه ظهرَ له ليس من مخترعاته، بل هو كلام الزمخشريِّ، قال في الكشاف: ﴿وَقَد مَكَرُواْ مَكرَهُم وَعِندَ اللَّهِ مَكرُهُم وَإِن كَانَ مَكرُهُم لِتَزُولَ مِنهُ الجِبَالُ﴾.

- ٧٣٨/٢ الفقرة الأخيرة كلها زيادة ليست في النسخ المعتمدة: قالَ: وَليسَ تقديرُ المحذوفِ «أعني» كَمَا زعمَ ابنُ عصفورٍ. أقولُ: في الكلام علَى الجهة الخامسة منَ الباب الخامس عندَ قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحيًا﴾... [الشورى: ٥١] جازَ أنْ يقدرَ ابنُ عصفورٍ متأخرًا، وتقديرُه كذلكَ لا يمنعُ منْ إدخالِ اللام علَى مفعوله المقدم، كما في قولك: «لزيدٍ ضربتُ»، بلِ الظاهرُ في هذا المقامِ أنْ يقدَّرَ مؤخرًا للاهتمام بشأنِ الظرفِ المذكورِ للتبيينِ.

- ٧٨٠/٢ الفقرة قبل الأخيرة فيها سطران فيهما تكرار وزيادة وهما ما تحته خط: وعندَ غيره يقدر الخبر بعاملين مختلفين، ولا يجوز، فيجب أن تقدر لكل منهما خبرًا على حياله، وعند غيره يقدر خبر بعاملين مختلفين، ولا يجوز، فيجب أن تقدر لكل منهما خبرًا على حياله، وعند غيرِه يُقدَّرُ خبرٌ واحدٌ لهما.

- ٨١٦/٢ السطر قبل الأخير: وكانوا يقولونَ: هذا علمُ سليمانَ، وما تمَّ لسليمانَ في ملكه إلا بهذا العلم.

- ٨٢٦/٢ سطر ٩ ما تحته خط مكرر مرتين: أنَّ انتفاءَ الهدايةِ إنما هو بسببِ انتفاءِ المشيئةِ، يعني أنها تُستعملُ للدلالةِ على أنَّ علةَ انتفاءِ مضمونِ الجزاءِ في الخارج هي انتفاءُ مضمونِ الشرطِ.

- ١٠٠٨/٢ سطر ٢ زاد هنا الواو العاطفة، فاختلَّ التركيب وظهرت العبارة كأنها ناقصة: لا يتأتَّى تقسيمُ نونِ التوكيد إليهما في هذا المحلِّ؛ لأنَّ المُقسَّمَ أولًا وهو النونُ المفردةُ، ولا يَصدُقُ على الثقيلة.

- ١٦٠/٣ سطر ٨: وإذا وجبَ أن يكونَ القولُ هو في المعنى مُتعلَّقَه كان تقدير المثال: أولُ [مقولي] إني أحمدُ اللَّهَ.

- ٢٢٢/٣ سطر ١٠: أي: ولم أتأنَّ به، يقال: «تَلعثمَ في الأمرِ» إذا تمكَّثَ فيه وتأنَّى.

- ٣٠٨/٣ سطر ٢: ألا تَرى أنك لا تقول لمن قال: (كلُّ رجلٍ خيرٌ من جاهلٍ)، هل هذا فاسدٌ، من جهةِ أنَّ المبتدأَ غيرُ موصوفٍ؟!

- ٤١٤/٣: ويدلُّ على ما قلناه أنه لو كانَ التأنيثُ المجازيُّ يُجوِّزُ التذكيرَ مطلقًا لم يحتجْ إلى تأويلِ «الرحمة» بـ: الإحسانِ، ولكنَّ عطفَه عليه عطفَ العلَّةَ الثانيةَ على الأولى قد ينبُو عمَّا ذكرناه بعضَ نُبُوٍّ.

- ٤٣٨/٣ سطر ٤ زيادة حرف الواو قبل الضمير «هو»، فبدت العبارة مبتورةً بلا خبر للمبتدأ «وجهُ»: ووجْهُ ما ذهبَ إليه المصنِّفُ من أنَّ القولَ بذلكَ في «استَغفرَ» مردودٌ؛ وهو أنَّ صوغَ الفعلِ على «استَفعلَ» منَ الأمورِ التي يتعدَّى بها الفعلُ.

- ٤٦٤/٤ سطر ٢ من أسفل: و«البُنَى»: مقصورٌ، إمَّا بضمِّ الباءِ جمعُ بُنْيةٍ؛ كـ: غُرْفةٍ، أو بكسرِها جمعُ بِنيةٍ كـ: قِربةٍ، وهي البِناءُ بالمدِّ وكسرِ الباءِ كفِرْيَةٍ.

- ٤٦٥/٤ سطر ٤ من أسفل: يعني أنه لا حاجةَ في إجازة اختلافِ الحالِ، لا بالإفرادِ والجملةِ، إلى التعلُّقِ بشبهِها للنعتِ فتُحملُ عليه.

- ٤٧٧/٤ سطر ٧: بخلافِ ما ذكرنا، فإنه يُوهِمُ أنه للثاني وهو للأول، أو لاستقلالها للأول وهو للثاني.

- ٥٠٢/٤ سطر ٣ من أسفل: وأما ألِفُ ﴿ألم * اللَّهُ﴾ فكانَ مُقتضَى قياس الوقفِ...
- ٥٠٣/٤ سطر ٨ زادَ حرف الواو قبل الضمير «هو»، فبدتِ الجملة ناقصةً بلا خبر للمبتدأ «ما»: وما ذهبَ إليه الزمخشريُّ من ذلك في كشَّافِه و هو نظيرُ ما ذكرناه.
- ٥٣٥/٤ سطر ٤: أخَّرتَ الحالين، وقدَّمتَ حالَ المفعولِ وأخَّرتَ حالَ الفاعل؛ إذ لا أقلَّ من أن يكونَ أحدُ الحالينِ بجنبِ صاحبِه...
- ٥٥٠/٤ سطر ٢ زيادة ما تحته خط باعتراف المحقِّق نفسِه كما في هامشه: ولا يظهرُ أن المعنى يأباه انتهى...!!
- ٥٦٧/٤ سطر ٣ من أسفل: ولهذا اتفقَ النحاةُ على أن المذكورَ بعد «إلا» في نحو: «ما قام القوم إلا زيدٌ» معمولُ العاملِ الذي قبلها.
- ٥٦٩/٤ سطر ٨: وهو حيثُ يكونُ الفعلُ مسندًا إلى ضميرِ معرفةٍ كالضمير في الآية.
- ٥٨٨/٤ سطر ٤ من أسفل: لأن الثواني يُغتفرُ فيها ما لا يُغتفر في الأوائل، بل فقد قالوا: «رُبَّ رجلٍ وأخيه».
- ٦٠١/٤ الفقرة الأولى: تبعَ المصنفُ في ذلك ابنَ مالك حيث قال في التسهيل: ولا يؤكد فاعلهما توكيدًا معنويًّا وقد يُوصَفُ خلافًا لابنِ السّراجِ والفارسيِّ. وفي حاشية التسهيل لابنِ هشام المصنفِ ما نصُّه: «إنما المَنعُ هو قولُ جمهور النحويينَ».
- ٦١٦/٤ سطر ٥: فتقول: أزيدِ بنِ عمرٍو؟ و حكاه الأخفشُ في كتاب المسائل الكبير.

- ٦٢٨/٤ السطـر الأخير: فما معنـى إدخال كلمة «نحو» في هذا الموضوع؟ ﴿فَمَا مِنكُم مِّن أَحَدٍ عَنهُ حَجِزِينَ﴾ قيل إنه ثالث.
- ٦٤٠/٤ سطـر ٥: لكن يصدُّ عن ذلك وجودُ كلمـة «قد» لامتناع دخولها في الشرط.
- ٦٧٨/٤ سطـر ٣ من أسفل: ونصَّ في التسهيل أن المحذوف الأول في باب المضمر في الفصل المعقود لنون الوقاية.
- ٧٠١/٤ سطـر ٥: وأجابَ ابنُ الحاجب عن ذلـك بثلاثةِ أجوبة: أحدها: أن يكون ما ذكرَه المصنفُ من تقديرِ الصفة.

الخامس: نقد مسائل متفرقة:

وهنـا أذكر ما وقع من خطـأ في مسائل متفرقة، منها ما وقع في المتن، ومنها مـا وقع في الهوامش، ومنهـا أخطاء في الضبط وأخرى تتعلـق بقراءة النص من المخطـوط، وثالثـة تتعلق بتخريج الحديث النبوي... إلـخ. وفي جميعها أذكر رقم الجزء والصفحة والسطر جميعًا، ثم أنقل العبارة التي وقع بها الخطأ، ثم أقول: «وصوابه» وأذكر عقيبه الصواب مميَّزًا بخط تحته.

- ٢٠٧/١ سطـر ١٢: وإحسانٌ صيَّر السَّكَنَاتِ تجـرِي لذِي الحاجاتِ على حروفِها. وصوابه: التَّنَكاتِ.
- ٢١٨/١ السطـر قبـل الأخـير: إنَّمَـا يتـمُّ جعلُ الهمـزةِ للسَّلـبِ مقيسًا أو مستودعًا في هذه الكلمةِ. وصوابه: مسموعًا.
- ٢٣٠/١ سطر ٩: لا نُسلِّم عدد الإمكانِ فيه لجوازِ أنْ تُجعلَ «من» مبتدأً. وصوابه: عدمَ.
- ٢٥٤/١ هامش ١: ذكر أن حمزة بن حبيب الزيات توفي ١١٦ هـ. وصوابه: ١٥٦ هـ.

- ١/٢٨٥ سطـر ٣: المعطوفُ جملةُ ﴿أَنَا خَير﴾ ووجهُ المعادلةِ بينَـهما وبينَ الجملةِ قبلَها. وصوابه: بينها.
- ١/٣٨٣ هامش ٥: الشاهد فيه حذف صلة الموصوف. وصوابه: صفة.
- ١/٣٩٣ سطر ٨: وأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الأنفاسُ باكِيَةً. وصوابه: الأنقاسُ.
- ١/٤١١ سطـر ١٠: ويَتَخَـرَّجُ علـى هذا الخـلافِ في المُقـدَّرِ. وصوابه: خلافٌ.
- ١/٥٠٢ سطر ٢: «العَنَاجِيجُ»... واحِدُها «عُنْجُود». وصوابه: عُنْجُوجٌ.
- ١/٥٥٠ سطر ٥: وقوله: «لا تُهِيْن» على زنةِ «فاعِلُنْ». وصوابه: لا تُهِيْ.
- ٢/٦٧٣ سطـر ٩: و«المحرَّفُ»: المقطوع لا على جهـةِ الاستواءِ؛ بل بحيثُ يكونُ أحدُ طرَفَي الشَّقِّ أعلى من الآخرِ. وصوابه: المقطوط.
- ٢/٦٦٩ هامش ٢ يقـول معرفًا بابـن الخباز: هو أحمد بـن الحسن بن أحمد الإربلي. وصوابه: ابن الحسين.
- ٢/٦٧٥: قـال القاضي تاجُ الدين السُّبكيُّ في شرح منهاج البيضاويِّ[٣١]: «ولمعترضٍ أن يقولَ: وقد قال اللَّهُ تعالـى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسرَءِيلَ﴾... قـال الشيخُ تقيُّ الدين السُّبكيُّ - رحمـهُ اللَّهُ -[٣٢]: «وقد يُقَـالُ بأنَّ الألـفَ واللامَ تُفيدُ العمومَ في مراتبِ مـا دخلتْ عليه، و(كلٌّ) تُفيدُ العمومَ في أجزاءِ كلٍّ من المراتبِ...
- عـرَّفَ المحقِّقُ في الموطن الأول بعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، وفي الموطـن الثاني عرَّف بعليٍّ نفسه، والمقصود في الموطنَين هو علي بن عبد الكـافي، هذا فضلًا عن إهماله التخريج من شرح منهاج البيضاوي، مع وضـع «صدق الله العظيم» في المتن السطر ٤ و الحاشية ٥ مكان الصلاة على النبي!

- ٦٨٥/٢ سطر ١١: و«المَتْنَانِ»: جَنبتَا الظَّهرِ. وصوابه: المَتْنَتَانِ.
- ٦٨٩/٢ سطر ٧: يريدُ أنَّ الغيثَ لمْ يكنْ معه بعرٌ يُنقِصُ طِيبَ ريحِ الروضةِ. وصوابه: طِيبَ.
- ٦٩٠/٢ هامش ٤ تخريج حديث من معجم «لسان العرب» والحديث عند البخاري: ومنهُ قولُ أبي سفيانَ[٣٣]: «لقد أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أبي كَبْشَةَ».
- ٦٩٤/٢ هامش ١٠ تخريج لحديث من «فتح الباري» وهو عند البخاري كما نص عليه الدماميني نفسه: وقع في صحيح البخاريِّ[٣٤] في كتاب الاعتصام بالسُّنة في باب الاقتداء بسُنن رسول اللَّه - صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم - عن أبي هريرةَ: أن رسولَ اللَّه - صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم - قال: «كلُّ أُمتي يَدْخُلُونَ الجنَّةَ إلا مَن أَبَى»...
- ٦٩٩/٢ سطر ٦: ولا مزيَّةَ لأول على الثاني باعتبارِ الكثرةِ. وصوابه: للأول.
- ٧٠٢/٢:

فإذا ما نَطَقْتَ كُنْتَ حَدِيثِي وإذا ما سَكَتَّ كُنْتُ العَلِيلا

وصوابه: نطقتُ، سكتُّ، كنتَ.

- ٧٢٦/٢ الفقرة الأخيرة: لا تتعيَّنُ الزيادةُ فيه؛ لاحتمالِ أنْ يكونَ «أجارَ» بمعنى: فَعَلَ الإجارةَ، واللامُ صلةً له. وصوابه: واللامُ صلةٌ له.
- ٧٣٥/٢ السطر الأول: وقد أُولِعَ الشعراءُ المتأخرونَ من أهلِ مصرَ بالتورية به، فحكى ابنُ سعيد[٣٥] في المُغرِب أنَّ الصاحبَ كمالَ الدينِ بنَ أبي جرادةَ[٣٦] لمَّا أرادَ الرحيلَ عن مصرَ، حضرَ عندَه أبو الحسنِ الجزارُ[٣٧]، الشاعرُ المشهورُ مُودِّعًا له. وصوابه: أبو الحسين الجزار.
- ٧٣٧/٢ السطر الأول نسَّق ما تحته خط على أنه شطر شعري: فإذًا لا

فـرقَ في لزوم المحذورِ الذي فرَّ منه بينَ أنْ يكونَ المجرورُ باللام في قول المتنبيِّ: «ويا لَـي»، مُستغاثًا أو مُستغاثًا لأجله.

- ٧٤١/٢ سطـر ٨ خلطَ بين الآية ومعناها: وإمَّا متعلقٌ بفعلٍ مُقدرٍ مُؤخرٍ، أَي: ﴿وَلْيَحكُـم أَهـلُ الإنجيلِ بِمَا أَنـزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ أنزلـهُ. وصوابه: أي: وَلْيَحْكُمْ أهلُ الإنجيلِ بما أَنزلَ اللَّهُ أنزلهُ.

- ٧٤٥/٢ الفقرة الأخيرة: قال: أحدها: للخليلِ وسيبويه أنه بنفْسِ الطلبِ لمَا تضمنَه من معنى «أن» الشرطيةِ. وصوابه: معنى «إنِ» الشرطية.

- ٧٦٩/٢ هامش ٥ فيـه تعليـق على نص منقول عن ابـن الحاجب أنه لم يوجد في الإيضاح: بل ادَّعى ابنُ الحاجب[٣٨] أن معنى قولك: «إنْ أتيتَني أكرمتُكَ» وقولك: «أُكرمُكَ لإتيانكَ إليَّ» واحدٌ.

- ٧٧٢/٢ السطـر الأول: أحدهمـا: أنْ تكـونَ عاملةً عمـلَ «إنَّ». وصوابه: أحدها.

- ٧٧٣/٢ سطـر ٢: المجْدُ: نَيلُ الشَّرَفِ والكَـرَم، ولا يكونانِ إلا بالإباءِ، أو كَرَمُ الإباءِ خاصَّةً. وصوابه: ولا يكونانِ إلا بالآباءِ، أو كَرَمُ الآباءِ خاصَّةً.

- ٧٧٤/٢ السطر٤ من أسفل: ولـمَّا خُصَّتْ «لا» في هذا المقام بهذا الحكم أحبُّوا أنْ ينصبُوا دليلًا على الاختصاصِ؛ لتفصيل هذه الحالةُ من سائرِ حالاتِها. وصوابه: لتنفصلَ.

- ٧٧٦/٢ فقرة ٢: وفيه ردٌّ على السيرافيِّ والزجاجِ؛ إذ زعمَا أنَّ اسمَ «لا» غيـرَ العاملِ مُعرَبٌ، وأنَّ تركَ نونـه للتخفيفِ. وصوابه: وأنَّ تركَ تنوينه للتخفيف.

- ٧٧٧/٢ السطـر الأول: فركبُوا «لا» مع النكرةِ، كما أنَّ «من» مركبٌ معها تطبيقًا للجوابِ بالسؤال. وصوابه: مركبٌ مع «هل» تطبيقًا.

- ٧٨٠/٢ الفقرة الأولى: ويجوزُ أيضًا عندَهم أنْ تُقدِّرَ لك منهما خبرًا على حيالِه. وصوابه: لكلٍّ منهما.
- ٧٨٦/٢ الفقرة الثانية: فما أرسلناك إلا نذيرًا، لا حفيظاً ولا مهيمنًا عليهم. وما كان ذلك إلى بغيًا وعنادًا، لا شبهةً في الإسلام. وصوابه: ما كان ذلك إلا بغيًا وعنادًا.
- ٧٨٩/٢ فقرة ٢: وإنما لمْ تتكررْ في: «لا نَوْلَكَ أنْ تفعلَ». وصوابه: نَوْلُكَ.
- ٧٩٠/٢ الفقرة الأخيرة: و«على» للمصاحبة؛ أيْ: اسلمِي معَ بلادك. وصوابه: معَ بلائكِ.
- ٧٩٥/٢ الفقرة الأخيرة: سواءٌ كانَ المطلوبُ منه مخاطَبًا نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُم﴾ [الممتحنة: ١]، أو غائبًا نحو: ﴿لَّا يَتَّخِذِ المُؤمِنُونَ الكَفِرِينَ أَولِيَاء﴾. وصوابه: سواءٌ أكانَ.
- ٨٠٠/٢ سطر ٦: لأنه سَمَارٌ فيه لونُ الوُرْقِ التي هي لونُ الذئبِ. وصوابه: لونُ الوُرْقَةِ.
- ٨١٠/٢ سطر ٢: الذي ذكرَه الرضيُّ عن الفراءِ أنها تكونُ مع الأرقام كلِّها، فبينَ النقلينِ تخالفٌ. وصوابه: مع الأوقات.
- ٨١٢/٢ سطر ٤: فكان السببَ في فرارِ هؤلاءِ منَ القولِ بالدلالةِ على الامتناعِ أنَّ جماعةً منَ العلماءِ أوردُوا على قولِ الجمهورِ أنها حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ مواضعَ يسيرةً. وصوابه: فكأنّ السببَ[٣٩].
- ٨١٧/٢ سطر ٢: قال الرضي بهاءُ الدينِ السبكيُّ في شرح التلخيص... وصوابه: قال القاضي.
- ٨١٩/٢ سطر ٧: وأتَى بالسينِ؛ لأنه لو أتَى بالمضارعِ مجردًا عنها احتملَ

أنْ يكـونَ واقعًا في الماضـي، وليسَ مضمون «لو» كذلـكَ. وصوابه: وليسَ مصحوبُ.

- ٨٣١/٢ سطـر ٨: وأمَّـا «الأشهادُ والأصحـابُ» فجمعُ: شاهِـدٍ وصَحْبٍ. وصوابه: فجمعُ: شَهْدٍ.
- ٨٣١/٢ سطـر ٤ من أسفل: وحملُه على الإخفاءِ أولَى؛ لأن امرئ القيسِ مَلِكٌ، والملوكُ لا يُقدَرُ على قتلِهم علانيةً. وصوابه: لأن امرأَ.
- ٨٣٤/٢ سطر ٢: والدُّفُوفُ: جم دُفٍّ بضم الدالِ وفتحِها، وهي الآلة التي يُضرَبُ بها. وصوابه: جمعُ دُفٍّ.
- ٨٤٢/٢ سطر ١٢: كما تُقدِّرُ في: زيدًا حَبَستُ عليه. وصوابه: حُبِستُ.
- ٨٤٥/٢ الفقرة الأخيرة زيادة حرف: ولم يَتنبَّه لها الزمخشريُّ، كما لم يَتنبَّـهْ لآيةِ لُقمانَ، ولا ابنُ الحاجِبِ، وإلا لَما لمنعَ من ذلك. وصوابه: وإلا لَما منعَ.
- ٨٥٢/٢ سطـر ٢: فـلا يجوزُ حملُهـا على التمني إلى حكايـةً على معنى أنهم بحالٍ يتمنى العارفُ إيمانَهم واتقاءَهم. وصوابه: إلا حكايةً.
- ٨٥٥/٢ سطـر ٣: أنَّ الفعـلَ بعدَ «لو» إذ أُضمِرَ وجوبًا، فلا بدَّ من الإتيانِ بمُفسِّرٍ. وصوابه: إذا أُضمِرَ.
- ٨٨٤/٢ سطـر ٩: والعجبُ مـنَ المصنفِ أنْ يردَّ القـراءاتِ السبعِ بأدنَى مخالفةٍ للقوانينِ المشهورةِ. وصوابه: السبعَ.
- ٨٨٧/٢ سطـر ٣: وفي الصحـاح: أنَّ الزفيـرَ إدخالُ النَّفَـسِ، والشهيقُ إخراجَهُ. وصوابه: النَّفَسِ، والشهيقَ إخراجُه.
- ٩٠٠/٢ سطر ٢: وهذا هو الباعثُ على الالتزام فيه دونَ بابِ «عَلِمَ»، وهو ما عينُه حرفٌ صحيحٌ مكسوراً. وصوابه: مكسورٌ.

- ٩٠٠/٢ سطر ٦ فيه سقط وتحريف ضبط: وأجابوا عنه بما تقدَّمَ مِنْ فُعلَ ذلكَ لمفارقته أخواته بسببِ عدمِ التصرُّف. وصوابه: مِنْ أنه فَعَلَ ذلكَ.
- ٩٠٠/٢ الفقرة الأخيرة: كما أُلحِقَ الضميرُ بـ (هات)، فقيلَ[٤٠]: (هاتيَا، هاتُوا، هاتِي) معَ كونه اسمَ فعلٍ لقوة مشابهته الأفعال. وصوابه: أُلحِقَ الضميرُ بـ (هاء)، فقيلَ: (هائيَا، هاءُوا، هائِي) معَ كونه اسمَ فعلٍ لقوةِ مشابهةِ الأفعال.
- ٩٠١/٢ سطر ٣ من أسفل: ما حكى المصنفُ هو الظاهرة. وصوابه: وما حكاه المصنفُ هو الظاهرُ.
- ٩٠٧/٢ سطر ٤: وعلى هذا تكونُ الإشارةُ بقولِه: «هذا»، إلى الشخصِ المعنوي. وصوابه: الشخصِ المُعْوِي.
- ٩٠٧/٢ الفقرة قبل الخيرة: أوردَ عليه ابنُ مالك أنَّ «ما» مساويةٌ للمصدر في الإبهام، فلا تُميِّزه؛ لأنَّ التمييزَ لبيانِ جنسِ المميَّز، وأُجيبَ بمنعِ «ما» للمصدر. وصوابه: مساويةٌ للمضمر - وأُجيبَ بمنعِ مساواة «ما» للمضمرِ.
- ٩٢٠/٢ سطر ٥: وذلكَ أنَّ الشرطَ وما شُبِّهَ به يكونُ الأولُ فيه سببًا للثاني، تقولُ: «اسلَمْ حتى تَدخُلَ الجنةَ». وصوابه: «أسلِمْ تَدخُلِ الجنةَ».
- ٩٢٠/٢ سطر ٨: وأجابَ ابنُ الحاجبِ عن ذلكَ في شرحِ المفصلِ بما تقديرُه: أنَّ جوابَ الشرطِ لا يكونُ إلا جملةً. وصوابه: تقريره.
- ٩٢٩/٢ الفقرة الثانية: وفي القاموس: «وكشَدَّاد: المرَّارُ الكَلبيُّ، وابنُ سَعيدٍ الفَقْعَسيُّ، وابنُ مُنقذٍ التَّميميُّ، وابنُ سَلامَةَ العِجليُّ، وابنُ بَشيرٍ الشَّيبانيُّ، وابنُ مُعاذٍ الحَرَشيُّ: شُعَراءُ» وكذا قال: ولا أدري الآنَ مَن هو صاحبُ هذا البيتِ من هؤلاء. وصوابه: أن يضعَ نقطة بعد كلمة

«شعـراء»، وأن يحذف الواو التي قبـل كلمة «كذا»؛ لأنها ليست في النسخ وتفسـد النص، وأن يضـعَ نقطة بعد كلمة «قـال» لا نقطتين؛ لأنها نهاية الفقرة، وليس ما بعدها مقول القول كما ظنَّ المحقِّق.

- ٩٤٩/٢ سطر ٤ من أسفل: كيـفَ يكونونَ مُنذَرِينَ غيرَ مُنذَرِينَ لمناقضة هذا ما في الآي الآخَرِ؟. وصوابه: الآيِ الأُخَرِ.
- ٩٥٣/٢ السطـر الأول: وقيـل: نصـبٌ عطفًـا علـى «أنَّ» وصلتهـا؛ أيْ: ﴿أَلَم تَعلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُم قَد أَخَذَ عَلَيكُم مَّوثِقا مِّنَ اللَّه وَمِن قَبلُ مَا فَرَّطتُم﴾. وصوابه: أيْ: ألمْ تعلمُوا أَخذَ أبيكُم الموثِقَ وتفريطَكم؟
- ٩٥٦/٢ سطـر ٢: ويقال: «مِنَا» بالألف في الآخـرِ، وهذه هي الأصلُ عندَ الكسائيِّ والقراء. وصوابه: والفرَّاءِ.
- ٩٥٨/٢ سطـر ٤ مـن أسفل: وحليمةُ بِنـتُ الحارِثِ بنِ أبِـي شِمْرٍ، وجَّهَ أبوها حبشيًّا إلى المنذِرِ بنِ ماءِ السماءِ. وصوابه: جيشًا.
- ٩٦٩/٢ السطر الأخير: كـذا رَوَينا في صحيح البخاري، في الشُّربِ، وفي الجهادِ، وفي علاماتِ النوبة. وصوابه: النُّبوَّة.
- ٩٧٠/٢ سطـر ٨: يُطوَّقُهُ يومَ القيامةِ، يَأخذُ بِلِهْزِمَتَه - يعني بشِدْقَيه -. وصوابه: بِلِهْزِمَتَيه.
- ٩٩١/٢ سطـر ١٠: والصحيـحُ أنَّه مـا مَهبَّتُهُ بينَ مَطلَـعِ الشمسِ وبناتِ نَعْشٍ. وصوابه: مَهَبُّه.
- ٩٩٣/٢ سطـر ٨: هـذا بيتٌ واحـدٌ مُقفًّى مِـنْ بحرِ السريعِ مِـن عرُضِه الأُولَى. وصوابه: عرُوضه.
- ٩٩٩/٢ سطر ٣ من أسفل: وأفتَى: أي الدهرُ، أو الموتُ. وصوابه: «أفنى».

- ١٠٠٠/٢ السطر الأول: واعلمْ أنَّه اختُلِفَ في حركةِ «مَعَ» إذا تُؤَنَّثْ!! وصوابه: نُوِّنَتْ.
- ١٠٠١/٢ سطر ٣: هذا عجزُ بيتٍ لسُحَيمِ بنِ وَثيلٍ. وصوابه: وَثيلٍ.
- ١٠٠٥/٢ سطر ٣: و«أقوَيْنَ»: خَلَوْنَ مِنْ مكانهنَّ. وصوابه: سُكانهنَّ.
- ١٠٠٧/٢ السطر قبل الأخير فيه تحريف وسقط: يحتملُ أنْ يكونَ قد ضمَّ للإقناع كما مرَّ؛ لأنَّ أصلَ الكلمةِ «مُنْذُ». وصوابه: للإتباعِ كما مرَّ؛ لا لأنَّ.
- ١٠٠٩/٢ سطر ٤: يقولُ: أَخْبِرْني إنْ جاءَتْ هذه المرأةُ بشابٍّ يتزوجُها، رَجِلَ الشَّعَرِ، حسنَ اللباسِ، كالغصنِ الناعم، أتأمُرُ بإحضارِ الشهودِ لعقدِ نكاحِها عليه؟! وصوابه: أآمرُ.
- ١٠١٦/٢ السطر قبل الأخير: وقد أشبعتُ الكلامَ عليه في شرحِي للخَزرَجيةِ المسمَّى بـ«العُيونِ الغامزةِ على خفايا الرَّمِزةِ». وصوابه: خبايا.
- ١٠١٨/٢ سطر ٩: هذه صفةُ مكانٍ قَفْرٍ خالٍ منَ الأنيسِ في مغارةٍ بعيدةِ الأطرافِ. وصوابه: مفازةٍ.
- ١٠٢٦/٢ هامش ٢: ابن هشام الضرير. وصوابه: هشام الضرير، لا ابنه.
- ١٠٣٠/٢سطر ٨: فتغمر وجهُ الشيخِ محبِّ الدينِ المذكورِ. وصوابه: فتَمعَّرَ.
- ١٠٣٣/٢ سطر ٩ فيه تحريف وسقط: فلما بناه على «جُفِيَ»، فانقلبتِ الواوُ ياءً فيما لم يُسمَّ فاعلُه، بُنِيَ المفعولُ عليه. وصوابه: فإنما بناه على «جُفِيَ»، فلما انقلبتِ.

- ١٠٣٨/٢ سطر ٨: فتخرجوا من الحنثِ وتجتنَّبوه. وصوابه: فتحرَّجوا.
- ١٠٤٧/٢ سطـر ٩: ولا يجوز: «ما اختَصـمَ زيدٌ ولا عَمرٌو»؛ لأنه للمعية لا غيرُ. وصوابه: ولا نحو.
- ١٠٥٨/٢ سطـر ٤ من أسفل: قولهم: «تَسمَـعُ بالمعيدِيِّ خيرٌ منْ أنْ تراه» فيمَـنْ رفعَ الفعلَ، وقد سَبقَ في فصل «لو» من حرفِ اللام أنَّ ابنَ مالكٍ حكى الخلافَ في كونِه ذلكَ مَقيسًا. وصوابه: وقولهم - كونِ ذلكَ.
- ١٠٦٠/٢ سطـر ٤: ومـن أمثلتِها داخِلـةً على الجُملـة الفصلية قوله... وصوابه: الفعلية.
- ١٠٦٢/٢ سطر ٥: نعمْ لو قال أولًا بأنها واوُ الصرفِ لا للعطفِ، ثم قال: «والحـقُّ أنها واوُ العطفِ»، التَّامِ الكـلامُ، واتسقَ النظامُ. وصوابه: التأمَ الكلامُ.
- ١٠٦٣/٢ السطـر الأخير: قد أشارَ إلى وجوب ذلكَ في الحروفِ المشبَّهةِ بالفعل. وصوابه: جوابِ.
- ١٠٨٠/٢ سطـر ٣: إذ قيلَ: «صَادٌ، جِيـمٌ» تُوُصِّلَ إليه باللام، كما تُوُصِّلَ إلى اللَّفظِ بلام التعريفِ بالألفِ حينَ قيل في الابتداء: «الغُلامُ» ليتعاوضَا. وصوابه: ليتقارضا.
- ١٠٨٥/٢ سطـر ٥ من أسفـل: لأن الكوفيينَ لا يرونَ الألفَ زائدةً اجتُلِبَتْ لتبيـينِ الحركـةِ في الوقفِ، بل يرونها مـن سِنْخِ الكلمـةِ. وصوابه: نسج الكلمة.
- ٧٤/٣ سطـر ٥: عبَّـرَ هنا بـ «لا غـيرُ»، مع تقديره فيما سبـقَ أنه لحنٌ. وصوابه: تقريره.

- ٧٧/٣ سطر ١١: ولمْ يذكرْه المصنفُ في المسألةِ السابقةِ، وأحالَ عليه لشهرته في قوله: وينبغي إشعارٌ بأنهم لمْ يصرحوا بإجراءِ الخلافِ في عاملِ المصدرِ. وصوابه: لشهرته. وفي قوله: «وينبغي» إشعارٌ.
- ٧٨/٣ سطر ٨: قال: الثاني: الجملةُ المنقطعةُ ممَّا قبلها نحو: «ماتَ فلانٌ. رحمه اللَّه». أقول: مرادُه بـ «المنقطعةُ» التي قُطعَ تعلُّقُها مما قبلها لفظًا أو معنًى. وصوابه في الموضعين: المقتطَعة.
- ٨١/٣ سطر ٣: فهو كقولهم لم يقم الدليلُ على صحتِه، وإنْ كانَ صحيحًا في نفسِ الأمرِ. وصوابه: فهو كقولٍ.
- ٨١/٣ سطر ٥، ٧: قال: وقد يُستشكلُ قولُه: صدَقُوا، وهو ضمير المذكورين... وإطلاقُ مثلِه على المذكورين جائزٌ. وصوابه في الموضعين: المذكَّرينَ.
- ٨٧/٣ سطر ٣: ويجوزُ أنْ يكونَ ﴿لَا يَأْلُونَكُم﴾ و﴿قَد بَدَت﴾ [آل عمران: ١١٨] صفتينِ؛ أي: بطانةً غيرَ مانِعتِكُم فسادًا باديةً بغضاؤُهم. وصوابه: مانعِيكُم.
- ٩٧/٣ السطر الأول: و«مُجمَع»: معزُومٌ عليه مطبوطٌ غيرُ منتشرٍ. وصوابه: مضبوطٌ.
- ٩٨/٣ سطر ٣ من أسفل: لكن في العُباب أنَّ الصَّغّاني قال: «أنشد سيبويه هذا البيتَ لرؤبةَ، وليس لرؤبةَ، وهو مع ذلك تصحيفٌ. وصوابه: الصَّغَاني، بتخفيف الغين. ثم أرّخ لوفاته في الحاشية بتاريخ ٦٠٥ هـ، والحق أنه توفي ٦٥٠ هـ.
- ١٠٠/٣ سطر ٥: و«تبوَّأ»: اتخذ مباءةً؛ أي: مِيزَةً. وصوابه: منزلًا.
- ١٠١/٣ سطر ٢ من أسفل: وكذا إذا قلتَ: «ما جاءني زيدٌ ولا عمرٌو إلا أكرمتُه»؛ إن المعنى: ما جاءني واحدٌ منهما. وصوابه: إذ المعنى.

- ١٠٢/٣ سطـر ٣ من أسفل: وحاصل ما قـال فيها هو وشارحُو كلامه أنَّ الضمير وُجِدَ دلالةً على أن المقصودَ إرضاءُ الرسول. وصوابه: وُحِّدَ.
- ١١٠/٣ سطـر ١١: لأنـه إذا كانَ يُحِبُّ مَن يُكثرُ التَّـوَّبَ ويعودُ، فمَن لم يُكثر بالطريق الأولَى. وصوابه كما في الحاشية عن الأصل[٤١]: الذنوبَ.
- ١١١/٣ سطـر ١٠: لاحتمـالِ أن تكونَ هذه الجملةُ المقـدَّرةُ مفعولًا ثانيًا لـ «أراني»، وقوله: «قد طالَبتُ غيرَ مُنيلِ»، حالٌ من فاعلِ «أرَى». وصوابه كما في هامشه: حالًا.
- ١٢٨/٣ سطـر ٥ من أسفـل: وذلكَ لأنه إذا كان التحقيـقُ أنَّ المفسِّر هو مجمـوعُ الجملتين، فكيف يقال: لأن المفسِّر هنا إنما هو المعنى المتحصِّلُ منَ الجواب؟. وصوابه: إنَّ المفسِّر.
- ١٣٩/٣ سطـر ٦: ولامُ الفعـلِ الذي كانَ حقُّهـا أنْ تُكسرَ قد سقطَت؛ إذ الأصل: تعاليي. وصوابه: تعاليين.
- ١٥٦/٣ السطـر الأخير: وفي القاموس: الجوى: الهواءُ، وما انخفضَ من الأرض. وصوابه: الجوُّ.
- ١٦٩/٣ سطر ٢: أي: لنُعلِمكم الفريقَ الذين يقالُ في حقِّهم: أنَّهم أحسنُ عملًا؟. وصوابه: أي: ليَعلمَكم - أيُّهم.
- ١٦٩/٣ سطـر ٣: وقد أنصفَ صاحبُ الانتصافِ حيثُ قال: التعليقُ عن أحـدِ المفعولين فيه خلافٌ، والأصحُّ هو الذي أجـازه الزمخشري. وهذا النحـو عُشُّه فيه يُدرَجُ، ويُعرَف كيف يَدخـلُ ويَخرجُ. وصوابه: اختاره - يَدرُجُ، ويَعرفُ.
- ١٧٨/٣ سطـر ٦ مـن أسفل: اللُّبانـةُ بضمِّ الباء: الحاجـة. والعرَصَات: جمـعُ عَـرْصَةٍ، وهي كلُّ بقعةٍ بين الدُّورِ واسعـة ليس فيها بناءٌ. وصوابه: بضمِّ اللام - من الدُّورِ.

- ١٨٢/٣ السطـر الأول: وإنما الواقعُ مجمـوعُ الجملةِ التي هو مصدرُها. وصوابه: صدرُها.
- ١٨٥/٣ سطـر ٥ مـن أسفـل: أي: لا مـالي غائـبٌ ولا محـرَّمٌ، أو ولا ذُو حرمـانٍ، ويحتملُ أن يكون خبرًا عن مبتدأ محذوف هو ضميرٌ يعود على الحال. وصوابه: ولا محرومٌ - على المال.
- ١٨٨/٣ سطر ١٣، ١٤: كما تجزمُ سائرُ الجوازم شيئًا واحدًا كـ: لَم ولـمَّـا ولام الأمر ولا النهي... قلتُ: وهو يُؤنسُكَ ويكسرُ سَوْرةَ تكبُّركَ لما قدَّمنا. وصوابه: ولا النهي - نكِيركَ.
- ١٩٠/٣ سطـر ٤ من أسفل: يعني: وعلى هذا القولِ يُتركُ الاقتصارُ على قولِنا أو لاً: الواقعةُ بعد الفاء. وصوابه: أولا[٤٢].
- ١٩٤/٣ السطر الأول: جعلتْ كأنها تجشَّمَت من الفرح والسرور. وصوابه: تجسَّمتْ.
- ١٩٤/٣ سطـر ٦: ولكنَّه لـم يُصرِّح باحتمالٍ غـير الوصف، فكان ذلك لظهوره. وصوابه: فكأنَّ.
- ٢٠٠/٣ سطـر ٩، ١٠: الـذي ينبغـي اعتمـاده أنَّـا إذا وجدنـا جملتـين متعاطفتين بعد القولِ كالمثال الذي أوردَه المصنفُ، ثم ثبتَ القولُ بأنهما في محـلِّ نصبٍ؛ بناءً علـى أنَّ القولَ هو مجموعُهما؛ لأن هذا جزمٌ ثبَتَ. وصوابه: لم نثبتِ القولَ - جزمٌ بلا ثبَتٍ.
- ٢٠٥/٣ السطـر الأول: ألا ترى أنـه قد يخطرُ الخطِّيُّ بينهم، ثم لا يكونُ مـع ذلك ناهِلًا، بأن يكونَ تَجـاوُلًا مِن غير تطاحُـنٍ. وصوابه: تَجاوُلٌ - تطاعُنٍ.
- ٢١٣/٣ سطـر ٥: أمَّا الثالثُ وهـو كونُه «استَطعما أهلَهـا» جوابَ «إذا»؛

فلأنـه تصـيرُ الجملـةُ الشرطيـةُ معناهـا الإخبـار باستطعامِهما عند إتيانِهما. وصوابه: كونُ.

- ٢١٦/٣ سطر ٣ من أسفل: والنقلُ في هذه المسألةِ من كلام العلماء، كما ذكرناه، قال وفيه نظرٌ. وصوابه أن يضعَ نقطة بعد كلمة «ذكرناه»؛ لأنها نهايـة فقرة، وأن يضعَ فاصلة بعد كلمة «قال» حتى لا يظن القارئ أن ما بعدها مقول القول.
- ٢١٧/٣ سطـر ٦: والمضافُ في كلٍّ من الآيتين كلمةُ «مَثل»، فيُشكِلُ المعنى في إحداهما والإجازةُ في الأخرى. وصوابه: المنعُ.
- ٢٢١/٣ سطـر ١٢: أمـا إذا جُعِـلَ صفةً له استقامَ المعنـى، فلا يتَّجهُ مع كونـه خبرًا؛ لأن المعنى حينئذٍ: وكلُّ شيءٍ مُثبَـتٌ في الزُّبرِ. وصوابه: منعُ كونه. وسقط منه «في الزبر».
- ٢٢٣/٣ سطر ٦: وهذا غيرُ مُتعيِّنٍ لجواز تعلُّق الظرف بالفعل. وصوابه: بالفضل.
- ٢٢٥/٣ السطـر قبـل الأخـير: والجعائـل جمـع جِعالة، بكسـر الجيم، أو جَعِيلـة كصَحِيفـة، وكلاهما بمعنى، والجعل هو مـا يقد للإنسان من شـيءٍ على أمـرٍ يفعلُه. وصوابـه: وكلاهما بمعنى الـجُعْـلِ، وهو ما يُقدَّر للإنسان.
- ٢٢٨/٣ سطـر ٤ مـن أسفـل: وهـذا مُشـكِلٌ؛ لأنَّ فسادَ المعنـى بتقدير الاستئناف لا خصوصيةَ له بهذا الوجه الذي فرَّعَ عليه؛ إذا لو جُعِلَ «إلهٌ» خـبرَ مبتدأ محـذوف، و«في السَّماء» يتعلقُ به؛ أي: وهـو الذي هو إلهٌ في السماء، وجُعِلَ «وفي الأرضِ إلهٌ» استئنافًا - لفسدَ المعنى أيضًا. وصوابه: إذ لـو. مع إهماله لأغلب علامات الضبط والترقيم في الفقرة، مثل هذه الشرطـة التي تربط بين طرفَي الجملة إذا تباعـدا، بل ليس لها ذِكر في

الكتاب كلـه، وليته استعاض عنها بفاصلة منقوطـة أو فاصلة فقط كما يفعـل بعض المحقِّقين، لكنه يتركها غفلًا مـن أيِّ علامة ترقيم، فيُشكل النص على القارئ.

- ٢٢٩/٣ سطر ٣: وتشديد واو و هو لغة همدان. وصوابه: واوِ «هُوَّ».
- ٢٣١/٣ سطـر ٤: إذ الإكلال الذي هو التعب لا يتصف به البرقُ حقيقةً. وصوابه: الكلال.
- ٢٣٤/٣ سطـر ٢ ما تحته خط وضعه بالحاشية وحقه أن يوضع في المتن: فكيـفَ يُجرَّدُ مـن المعنى الذي دلالتـه عليه أقوى، ويـترك المعنى الذي دلالته عليه أضعفُ؟!
- ٢٣٦/٣ سطر ٧: وما حالُ سعادٍ غداةَ البينِ إلا حالُ ظبي أغنَّ. وصوابه: حالُ سعادَ. (وكذا مرَّ اسم «سعاد» مع صرفه بلا وجه قبلُ).
- ٢٥٠/٣ سطـر ٩: دَرْجُ المِّيـتِ: طيُّه وتكفينُه. وصوابـه كما في هامشه: وتَلفِيفُه.
- ٢٥١/٣ السطـر قبـل الأخير: يعني: لم يَقـمْ يتعينُ دليـلٌ يقتضي جوازَ ذلك. وصوابه كما في هامشه: بيقينٍ.
- ٢٥٣/٣ سطـر ٦: ونحوه مـا أورده سيبويه في باب ما يُبنـى من المستقَرِّ توكيدًا. وصوابه: يُثنَّى.
- ٢٦١/٣ سطـر ٥، ٨: ليس المانعُ الصناعـيُّ مع كلٍّ متعدٍّ بالحرف، وليس المانـعُ المعنويُّ مـع كلِّ سببيّ ووجـودٍ، لا - كما صنعَ المصنـفُ - مُقتضٍ لتصـوُّرِ المانعينِ معًـا. وصوابه أن يضـع نقطة بعد كلمـة «سببي»؛ لأنها نهاية فقرة، وأن يضبط كلمة «وجود» بالرفع؛ لأنها مبتدأ، وأن يضع كلمة «لا» بين قوسين هكذا.

- ٢٦١/٣ سطر ٨: نعم، يُمكِنُ تصوُّرُهما في المتعدِّي بالحرف، نحو: «زيدًا مررتُ بأخيه»؛ فإنَّ المانعَ الصناعيَّ قائمٌ - وهو عدمُ الفعل المتعدِّي بنفسه - والمعنويَّ كذلك؛ إذ المرورُ بأخي زيدٍ ليس ممرورًا بزيدٍ، فتأمَّله. وصوابه: المرورُ... مرورًا. (مع إهمال علامات الترقيم مثل الشرطتين الاعتراضيتين).

- ٢٦٤/٣ سطر ٤ من أسفل: لا يختلفُ أهلُ العلم باللسان: أنَّهم إنما يُخاطِبون إياهم بمسألةِ أهلِ القريةِ وأهلِ العيرِ. وصوابه: أباهم.

- ٢٦٦/٣ سطر ٥ من أسفل: إنْ كان اللَّهُ فيهما، وهو يعلمُ الغيب، فمنهما مَن يعلمُ الغيب؛ أي: استحالتُه كاستحالتِه. وصوابه: ففيهما.

- ٢٨٠/٣ سطر ٣: وقد نبَّهتُ عليه في ذلك المحلِّ نصًّا. وصوابه كما في هامشه: أيضًا.

- ٢٨٣/٣ سطر ١٣: هذا غيرُ ما حكاهُ أبو حيانَ عن بعض الناس. وصوابه: عينُ. (انظر إليه: كيف عكس المعنى)!

- ٣٠٥/٣ هامش ٩ إحالة على شرح المفصل ١/ ١٨٤. وصواب الإحالة: أمالي ابن الحاجب ٢/ ٥٨٤ وما بعدها. (وكذا وقع غير مرة يخلط بين كتب ابن الحاجب في التخريج خاصة كتابَيه: الإيضاح في شرح المفصل والأمالي).

- ٣١٨/٣ سطر ٧: وأراد بـ«كلّ شارقٍ»: كلَّ كوكبٍ طالع، كأنه مأخوذٌ من قولهم: «شَرَقَتِ الشمسُ»؛ أي: طَلَعَتْ، ولا أذكرُ الآنَ مَن نصَّ عليه. على أنَّ ذلك يُستعملُ في غيرها من الكواكب. وصوابه: مَن نصَّ على أنَّ ذلك. (مع إهمال الأقواس التنصيصية واستعمال لعلامات الترقيم في غير موضعها مثل النقطة بعد كلمة: عليه).

- ٣١٩/٣ سطر ٦: إذ الظاهرُ يُبدلُ من ضمير الحاضر عند الجمهور، إذا كان بدلَ بعض كـ: «أعجبني وجهُكَ»، أو بدلَ اشتمال كـ: «أعجبني كلامُكَ». وصوابه في الموضعين: أعجبتَني. (فانظر إليه لله درُّه: كيف ضيَّع موطن الشاهد من المثالين؟! ثم إنه زاد الطين بلَّةً؛ إذ بدأ بكلمة «وجهك» فقرةً جديدةً، فأشكل المعنى على القارئ أيَّما إشكال).
- ٣٢٢/٣ سطر ٥: يعني أنَّ «رَجُلٌ» من قولنا: «النَّاسُ رَجُلانِ: رَجُلٌ أكرمتُه، ورَجُلٌ أهنتُه» لا يتعيَّنُ كونُه مبتدأً، بل يحتملُ أن يكونَ بدلًا من خبرِ «الناس»، فيكونُ خبرانِ. وصوابه: خبرًا.
- ٣٣٢/٣ سطر ٨: وأما صلاحيتُه للإطلاقِ المفيد للاستمرار، فلأنَّ العادةَ جارةٌ منهم، إذا قصدُوا معنى الاستمرارَ، يُعَبِّرُوا عنه بلفظ المضارع. وصوابه: جاريةٌ - أن يُعبِّرُوا.
- ٣٣٢/٣ سطر ١٠، ١١: فإذا ثبتَ أنَّ اسمَي الفاعلِ والفعل يعملانِ في الأجنبيِّ، إذا كانا بأحد هذه المعاني الثلاثة فإضافتهما إذًا إلى ذلك الأجنبيِّ لفظةٌ؛ لأنَّ كونَ الإضافة لفظيةً مبنيٌّ على العمل، ولهذا أبنية المبالغة لمَّا كانتْ للاستمرار. وصوابه: والمفعولِ - لفظيةٌ - وهكذا.
- ٣٣٣/٣ سطر ٩: وإنْ كانَ أصلُه اسمَ فاعلٍ من: صَحِبَ يَصحَبُ، بل يُقدَّرُ كأنه جمادٌ. وصوابه: جامدٌ.
- ٣٣٥/٣ سطر ٣ من أسفل: أي: تَولَّوا وأعينُهم تَفيضُ منَ الدَّمع يَبكُونَ حَزَنًا؛ لاتحادٍ موجودٍ على كلا التقديرَين. وصوابه: فالاتحاد موجودٌ.
- ٣٤٩/٣ سطر ٦: فإن قيل: اختلالُ الجملتين خبرًا وإنشاءً، لفظًا ومعنًى فقط، إنْ أوجبَ كمالَ الانقطاعِ بينهما أوجبَه مطلقًا. وصوابه: اختلافُ - لفظًا ومعنًى أو معنًى فقط.
- ٣٥٩/٣ سطر ٩: وانظر تمثيلَ الشريف بقوله: «كانَ زيدٌ قائمًا، وعمرٌو قاعدًا» بصورة المسألة التي فرضَها. وصوابه: لصورة.

- ٣٧١/٣ سطر ٧: والتأويلُ بذلكَ في جزءٍ بعيدٍ جدًّا. وصوابه: والتأويلُ بذلكَ في «جَزَى بنوه» بعيدٌ جدًّا.
- ٣٧٦/٣ سطر ٦ من أسفل: قال الرضيُّ: «ومآلُ المعنيين إلى شيءٍ واحدٍ، إلا أنَّ تقديرَهما أحسنُ من تقديرهم». وصوابه: تقريرَهما - تقريرهم.
- ٣٧٧/٣ سطر ٤: وقدَّرَ ابنُ الحاجبِ في شرحِ المفصَّلِ وجهَ الأولوية على طريقةٍ أخرى. وصوابه: وقرَّرَ. (مع تضييعه للمعنى بإقحام نقطة قبل كلمة «وجه»).
- ٣٨٣/٣ السطر الأخير: و«الأرنب»: واحدُ الأرانبِ، دابَّةٌ معروفةٌ، وهذا اللفظُ قيل: يُطلقُ على الذَّكر والأنثى، وقيل: إنما يُطلَقُ على الأنثى، ويقال لذكرِها: خُزَزٌ بمعجماتٍ على زنةِ صُرَدٍ. وصوابه كما دلَّ عليه قوله «بمُعجمات»: خُزَزٌ.
- ٣٩٤/٣ سطر ٣: وقال بعضُهم: هذا يجيزه سيبويه في خبرِ المبتدأ فأحرى ألَّا يُجيزَه في الصلة. وصوابه: هذا لم يُجزْه.
- ٣٩٥/٣ سطر ٨: واحترَزْنا بقولنا: «مقدَّم» من أنْ يكونَ المخبَرُ عنه مؤخَّرًا، نحو: «قامَ الذي أنتَ». وصوابه: الذي قامَ أنتَ.
- ٣٩٨/٣ سطر ٥: ولا كذلك: جاءني زيدٌ هو فارٌّ كذا. قال اليمني: قلتُ: يَرِدُ أنَّه حكمَ بالشذوذ في قولهم: «كلَّمتُه فُوه إلى فيَّ». وصوابه: «جاءني زيدٌ هو فارس». كذا قال اليمني. (مع بدئه فقرة جديدة بعد كلمة «كذا»، وخطئه الظاهر في وضع علامات الترقيم، فضاع معنى النص).
- ٤٠٣/٣ سطر ٣ من أسفل: وهي مع صلتها مؤوَّلةٌ بمصدرٍ معطوفٍ على المصدرِ المذكور؛ أي: تَقَضِّي لبناتٍ وسآمةَ سائم. وصوابه: لُباناتٍ.
- ٤٠٤/٣ سطر ٣ من أسفل: ومنه قولُه: «اجتنبُوا السَّبعَ الموبقاتِ: الشرك،

والسِّحر»، فقد رُوِيَ بالرفع على القطع، وهو ظاهرٌ، ورُوِيَ بالنَّصبِ على البـدلِ، ونبَّه بمعطوفٍ محـذوفٍ. وصوابه كمـا في هامشه على تحريفه أيضًا: ونيَّةِ معطوفٍ.

- ٤٢٦/٣ سطـر ٩: وهـو الشيـبُ الذي لا يليـقُ بصاحبِه التَّلطُّـخُ بأدناسِ الشهواتِ؛ إنَّ البياضَ قليلُ الحملِ للدَّنسِ. وصوابه: إذ البياضُ.
- ٤٢٩/٣ سطـر ٥: «اللَّعـنُ»: الطـردُ والإبعادُ مـنَ الخيرِ، وهـذا النمط تستعملُـه العربُ كثيرًا في الدعاءِ للإنسـانِ بالشرفِ والعزِّ وعلوِّ المرتبة. وصوابه: اللفظ.
- ٤٣٠/٣ سطر ١١: هذا أمرٌ عجيبٌ يلزَمُ مَن فتحَ بابَه التطرُّقُ إلى القدح في كلِّ مـا يُستدَلُّ به؛ إنما قال: كـذا، ولكنْ حُذفَ، فقيل: كذا. وصوابه: حُرِّفَ.
- ٤٤٦/٣ سطـر ٢: «البؤسُ» بالهمـز: الشدَّةُ وخلافُ النَّعيـم، يقال: يومُ بؤسٍ، ويومُ نِعَم. و«الرنِقُ» بكسر النون: الماءُ الكَدِرُ. وصوابه: ويومُ نُعْمٍ. و«الرَنَقُ» بسكون النون.
- ٤٥١/٤ سطر ٥: أوردَ بعضُهم هنا سؤالًا فقال: إن اقترنت الآيةُ الشريفةُ والمثـال الذي حكمَ بامتناعه، وهو: «ضُـربَ أخوكَ رجلًا»، ببناءِ «ضُـرِبَ» للمفعـولِ، باعتبارِ الوجهِ الذي ذكـرَه المصنِّفُ - فقد اشتركَا في تفسير المعـوَّل على اطراحه. وصوابه: إن افترقت الآيةُ الشريفةُ من المثال. (مع إهمال معتاد لعلامات الترقيم والضبط).
- ٤٦٠/٤ السطـر الأول: وقـد يُجابُ بـأنَّ المصنِّـفَ استثنَـى فعْلَي فَقَدَ، وعَدِمَ أيضًا. وصوابه: استثنَى في «عَلَى»[٤٣]: «فَقَدَ، وعَدِمَ» أيضًا.
- ٤٦٧/٤ سطر ٧: فإذا قدَّمتَ المبتدأَ، أو ما هو من متعلَّقاته، كانَ التقديرُ: حِجُّ البيتِ المستطيعونَ حقٌّ ثابتٌ للَّهِ على الناسِ. وصوابه: وما هو.

- ٤٦٨/٤ هامش ٢ تخريج الحديث[٤٤]: «هُنَّ مِنْ تِلادِي» من معجم الفائق، والحديثُ في صحيح البخاري.
- ٤٧٢/٤ السطر الأخير: حُكيَ عسين اليزيديِّ أنه قال في قولِ العَرجيِّ... وصوابه: عن.
- ٤٧٣/٤ سطر ٨: لأنَّ مَن حيَّا أحِبَّتَه وتودَّدَ بإهداءِ السلام إليهم جديرٌ بألا يخفَى. وصوابه: يُجفَى.
- ٤٨١/٤ سطر ٣ من أسفل: قد مرَّ في الباب الأول في فصل «لو» من حرف اللام. وصوابه: لولا.
- ٤٨٣/٤ سطر ٢ من أسفل: والأصلُ في التقدير هكذا: ثُم إذ دعاكُم دعوةً مِنَ الأرضِ إذا أنتم تخرجون منها. وصوابه: إذا.
- ٤٨٤/٤ سطر ١٠: والفرقُ عندنا أنَّ الألفَ واللامَ لمَّا كانت صورتُهما صورةَ الحرف المنزَّل جزءًا منَ الكلمة صارتْ كغيرها منَ الأجزاءِ التي لا تمنعُ التقدُّمَ، ففُرِّقَ بينها وبينَ الموصولاتِ بذلك. وصوابه: صورتُها - بينهما.
- ٤٨٦/٤ سطر ٢ من أسفل: وهذا كلُّه من المصنف مبنيٌّ على رأيه في امتناعِ تعلُّقِ اللام بالمصدر، وامتناعِ حذفِهما. وصوابه: حذفِها.
- ٤٨٨/٤ سطر ٥: فتقول حينئذٍ: هندٌ الفُضلى، وفُضلى النساءِ، والهندانِ الفُضليانِ، وفُضليات النساءِ. وصوابه: فُضليا.
- ٤٩٣/٤ سطر ٢: يعني أنَّ خبرَ «إنَّ» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِالذِّكرِ لَمَّا جَاءَهُم﴾ هو ما انتظمَ منه المذكورُ والمحذوفُ. وصوابه: من المذكورِ والمحذوفِ.
- ٤٩٤/٤ سطر ٥: وإذا كان للحقيقةِ اعتبارُ أنَّ أحدهما عامٌّ يشمَلُها وغيرَها، والآخر خاصٌّ بها، فالبلاغةُ أنْ يُعبَّرَ عنها بما هو خاصٌّ

بهـا. كذا في الصحيح لجدِّي رحمه اللَّه. وصوابه: اعتباران - الصحيح الصادع لجدِّي ابنِ المنيِّر. (مع إهمال علامات الترقيم المعتاد).

- ٤٩٥/٤ سطـر ٧: وكلاهما مُشكِلٌ؛ لأنَّ المحرَّمَ الإشراكُ لا عدمُه، فحَوِجَ ذلك إلى التأويلِ بادِّعاءِ أنَّ «لا» زائدةٌ لا نافيةٌ. وصوابه: فيُحوجُ.
- ٤٩٦/٤ سطـر ٦: وهـي مَيسُونُ زوجُ معاويةَ بنِ أبي سفيـانَ، ولكن أرادَ: على حدِّ قولِ مَن قال. وصوابه: ولكنَّه.
- ٤٩٦/٤ سطر ٢ من أسفل: ونظيرُ حملِ الكِرمانِي «النفسَ» على التوكيدِ في موضعٍ لم يَحسُنْ فيه ذلك... وصوابه: لم يَحسُنْ.
- ٤٩٨/٤ السطـر الأول: قلتُ: مَن قرأ بالتاء الفوقية في تلك الآية يعقوبُ، وليست قراءةً شاذةً. وصوابه: ممن قرأ - وليست قراءتُه بشاذةٍ.
- ٥٠٠/٤ سطر ٤ من أسفل: وقد يرى كثرٌ منَ الناسِ قولَ الزمخشريِّ في هذه المواضعِ متناقضًا. وصوابه: كثيرٌ.
- ٥٠٢/٤ هامش ٥ ترجـم على هـذا النص: «لكنْ أطبقَ القـرَّاءُ - إلا في روايـة يحيى عن أبي بكرٍ عن عاصـم - على فتحِ الميم وطرْحِ الهمزة» = بـأن يحيى هنا هو «يحيى بن يعمر»، واستطرد في ذكر خبره، والحقُّ أنه «يحيى بن آدم العُليمي» راوي شعبة.
- ٥٠٤/٤ سطـر ٥: لأن قولَـه: «وهو أرجحُهـا» يقتضِي رُجحـانَ الوجهينِ الآخَرَينِ وأرجحيةَ الفصلِ. وصوابه: الأخيرَين.
- ٥٠٤/٤ سطر ٨: على أن الابتداءَ إنما يضعُفُ حيثُ تكونُ صيغةُ الضميرِ متعينةً لا أن تكونَ فصلًا. وصوابه: لأن تكونَ.
- ٥٠٤/٤ سطـر ٤ من أسفل: فإنْ قلتَ: فبمـاذا يقولُ البصريون إذا وقع التنازعُ في مثلِ هذا الضميرِ..؟ وصوابه: فماذا.

- ٥٠٦/٤ سطر ٩: وقد استبانَ لك أنَّ قولَ الغَجْدَوانيِّ... وصوابه: الغُجْدُوانيِّ.
- ٥٠٧/٤ السطر الأول: أمَّا الآيةُ فيُحتمَلُ تعلُّقُ الجارِّ فيها بمحذوفٍ. وصوابه كما في هامشه: فتحتملُ تعلُّقَ.
- ٥١٠/٤ سطر ٢: والأصلُ فيه «يمنيَّةٌ» بتشديد الياء نسبةً إلى اليمنِ. وصوابه: بتشديدِها.
- ٥١٠/٤ سطر ٣ من أسفل: جاءَهُ التعريفُ من جهةِ أنه من تأويلِ ذي الأداة. وصوابه: في تأويل.
- ٥١٣/٤ سطر ٩: أي إنْ كانتِ الأحوالُ المقدَّرةُ في التفريغ من فاعل «يُكلِّمه»... وصوابه: التفريع.
- ٥١٦/٤ هامش ٤: علَّق المحقق هنا بذكر تمام بيت للشَّنفَرى، والبيت في الصفحة الآتية مباشرة بما يُغني عن التعليق بتمامه هنا.
- ٥٢١/٤ سطر ٦: لا يُشترطُ اتحادُ فاعلَي الحالِ والمصدرِ المعلَّلِ. وصوابه: الفعلِ - المعلِّلِ.
- ٥٢٣/٤ سطر ٢: لأنهما ليسَا بفعلِ الفاعلِ المعلَّلِ إلا على تقديرِ حذفِ المضافِ. وصوابه كما في هامشه لكنه أيضًا محرَّف: ليسَا بفعلِ فاعلِ الفعلِ المعلَّلِ.
- ٥٣١/٤ السطر الأخير: فلا وجهَ إلى التخطئةِ والاستهجانِ. وصوابه: فلا وجهَ للتخطئةِ.
- ٥٣٢/٤ سطر ٤: قال: نحو: ﴿وَهَذَا بَعلِي شَيخًا﴾ [هود: ٧٢]. وصوابه كما في النسخ المعتمدة «هذا» بلا واو قبلها، لكن المحقِّق يعتمد على المصْحَف ويُهمل النُّسخ، ويظنُّ أن ترك الواو هنا قبيح لذا أدرجَها في كثير من الآيات. وجوازُ حذفها لا يخفى على مثله وقد ناقش الدماميني

المسألـةَ في أكثرَ من موطنٍ مبينًا جوازَ حذف الواو والفاء العاطفتين من مطالع الآيات المستشهَد بها[٤٥].

- ٥٣٤/٤ السطـر الأول: التداخلُ أنْ تكونَ الحـالُ الثانيةُ حالًا من ضمير الأولى. وصوابه: من ضمير في الحال الأولى.
- ٥٤٠/٤ سطر ٣: و«ما» لا تُزاد بعد الباءِ إلا إذا كانت للسببية فيما علمتُ. وصوابه كما في هامشه: عَلِمَه.
- ٥٤٣/٤ سطـر ٢: واللَّه تعالى قد تعبَّدنـا بالأمرينِ جميعًا، ولم يَقبَلْ من الإيمانِ إلا ما كان قولًا باللسانِ، واعتقادًا بالجَنانِ. وصوابه: يتقبَّلْ.
- ٥٤٣/٤ هامش ٦: نصٌّ لم يقف عليه المحقِّق في شـرح عمدة الحافظ، والنص فيه ٥٤٣/١.
- ٥٤٤/٤ سطر ٢: وقدَّرَ الدليلَ بأنَّ المنعوتَ أخصُّ من النعتِ أو مساوٍ له. وصوابه: وقرَّرَ.
- ٥٤٤/٤ سطـر ٦: مـع أنـه صريـحٌ في أكثرِ نسـخِ التسهيلِ بمـا يقتضي استواءهما في الرتبة. وصوابه: صرَّحَ.
- ٥٤٥/٤ سطر ٥: الوجهُ في كونِ الأولِ أولى بالنيابة لأنه أقربُ إلى المفعولِ به من الطرفينِ. وصوابه: أنه.
- ٥٤٧/٤ سطـر ٤: وقد أسلفنا في فصـل «أل»(٤٦): أنَّ سيبويه جعلَ «ذا الـجُمَّة» من قولهم: «يا هذا ذا الـجُمَّة» عطفَ بيانٍ، واسمُ الإشارة أخصُّ منه. انتهى كلام الدماميني. قلتُ: هذه الإحالة سهو من الدماميني ومع ذلك فإن المحقق أحال على ص٣٩ من الأصل، وهي إحالة على سراب.
- ٥٤٩/٤ السطـر الأول: أعرفُهـا: ضميرُ المتكلِّم، ثـم العلمُ الخاصُّ؛ أي: الذي لم تتفق له مشاركةٌ. وصوابه: الذي لم يتفق له مشاركٌ.

- ٥٤٩/٤ هامش ١: قال المحقق: الضمير يعود على سيبويه. وصوابه: عود الضمير على ابن عصفور لا سيبويه.
- ٥٥١/٤ سطر ١٠: ولا يتأتَّى لاختلافِ الجهة. وصوابه كما في هامشه: تنافٍ.
- ٥٥٨/٤ سطر ٧: و«التكاثر» هنا: الكثيرُ. وصوابه: الكاثر.
- ٥٦٢/٤ السطر الأول: وأكثرُ ما يحذفُه الحجازيون مع «لا» نحو: لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰه. وصوابه: إلا.
- ٥٦٩/٤ السطر الأخير: وهنا قد جعل «ركَّبَكَ» جوابًا للشرط، والجارَّ المتقدِّمَ متعلِّقًا به، فلزِمَ تقدُّمُها في حيِّزِ الجزاء على الشرط، وهو باطلٌ. وصوابه: فلزِمَ تقدُّمُ ما في.
- ٥٧٠/٤ سطر ٦: وتقريرُ وجهِ الشبهِ أن «أجمع» ونحوَه مُغتفرٌ فيه تعريفُ الإضافة. وصوابه: معتبرٌ.
- ٥٧١/٤ سطر ٤ من أسفل: وإذا الضامر العيس... وصوابه أنه قطعة من بيت شعر ساقه المحقق على أنه من النثر بلا تنسيق شعري ولا تخريج فضلًا عما وقع فيه من تحريف، وحقُّه: «يا ذا الضامرِ العَنْسِ».
- ٥٧٣/٤ السطر الأخير: هو متعدٍّ بنفسِه، بناءً على أنه لا يُعلقُ إلا بمتعلق. وصوابه: يُعقل.
- ٥٧٦/٤ سطر ٤ من أسفل: وحيث اعترضَ المصنفُ بذلك فلِمَ كانَ الظاهرُ النصبَ على المدح..؟ وصوابه: اعترفَ.
- ٥٨٠/٤ السطر الأول: كقول ابنِ عباس[٤٧] رضي اللّٰه عنه: «فجعلَ الرجلُ إذا لم يستطعْ أن يخرجَ أرسلَ رسولًا». انتهى كلام الدماميني. قلتُ: علَّق المحقِّق على هذا النصِّ بترجمة لابن عباس، وابنُ عباس ليس مغمورًا حتى يُعرِّفنا به، وقد كان من منهج التحقيق التعريفُ بغير المشاهير،

لكـن المحقق لم يلتزم بما قـرره لنفسه منهجًا، فهو لا يجري على قاعدة كما عوّدنا، ثم إنه لم يخرِّج أثر ابن عباس، ألم يكن من الأولى أن يُخرِّجَ الحديثَ ويدعَ الترجمة؟!

- ٥٨١/٤ سطـر ١٢كرَّر المحقق هـذه العبارة كاملة مرتين بتحريف يسير: وقد أجازوا في نحو: «ضُربَ زيدٌ الظهرُ والبطن» التأكيدَ كما ذكرَه.
- ٥٨١/٤ السطـر الأخير: وقد علمتَ أنه لا يمتنعُ أن يقال: «أُكلتُ الأرغفة جـزءًا منها»، ولا «سكنتُ الدارَ بيتًا منها». وصوابه: «أُكِلتِ الأرغفةُ جزءٌ منها»، ولا «سُكِنتِ الدارُ بيتٌ منها».
- ٥٨٢/٤ السطر الأول: إذ لا يقال: «أَكلتُ جزءًا من الأرغفة»، ولا «سكنتُ بيتًـا مـن الـدار». وصوابه: إذ لا يقـال: «أُكلـتْ جزءٌ مـن الأرغفة»، ولا «سُكِنتْ بيتٌ من الدار».
- ٥٨٣/٤ سطر ٤: وقد يقال: مخالفتُه للقياس يقتضي ضعفَ الحملِ عليه عند إمكانِ غيره لا امتناع الحمل عليه. وصوابه: لامتناع.
- ٥٨٤/٤ سطـر ٧: فـإذا قُـدِّرَ المفـردُ زال المعنى المـرادُ كمـا بيناه هنا. وصوابه: فاتَ.
- ٥٨٤/٤ سطـر ٥ مـن أسفـل: وذلـك أن المبتـدأَ الموصولَ بجملـةٍ فعليةٍ مستقبلةٍ مشابهٍ لاسم الشرط. وصوابه: مشابهٌ.
- ٥٨٤/٤ سطر ٢ من أسفل: بل القرينةُ قائمةٌ، وهي عدمُ صلاحيةِ المقدَّرِ ولا يكونَ جوابَ شرطٍ. وصوابه: لأن يكونَ.
- ٥٨٥/٤ سطر ٤: وجهُ استدلالِهم بهذا إما أن يكونَ مرفوعًا بالأصالة أو بالتبعية. وصوابه: استدلالِهم بذلك أن «مشيُها» إما.
- ٥٨٦/٤ سطـر ٦: و«الصَّـرَفـانُ» مفتحـاتٌ: جنسٌ من التمـر. وصوابه: بفتحاتٍ.

- ٥٨٧/٤ سطر ٢: وإنما وَهِمَ المصنفُ القائلُ بأنَّ «وصالٌ» مبتدأ. وصوابه: وَهَّمَ المصنفُ القائلَ.
- ٥٨٧/٤ سطر ٥ من أسفل: فليس تخطئة هذا القائلِ إسنادًا إلى قول سيبويه بأولَى من تصويب كلامه إسنادًا إلى قولِ غير سيبويه من النحاة. وصوابه في الموضعين: استنادًا.
- ٥٩٤/٤ السطر الأخير: وليس كذلك؛ لأن هذه مصدر الدلالة لا الدَّلَال. وصوابه: هذا مصدره.
- ٥٩٨/٤ سطر ٩: و«الأقيال» ضُبطَ بالياء التحتية والفوقية. وصوابه: بالمثناة.
- ٥٩٩/٤ سطر ٢: إذا تبعَه في النسبة كما سُمِّيَ «تَبِعًا» مَن تَبِعَ الذي قبله في المُلك. وصوابه: تُبَّعًا.
- ٦٠٢/٤ السطر الأول: بناءً على أن الصفةَ تخصيصه، والمقصود العموم والإبهام. وصوابه: تُخصِّصه.
- ٦٠٥/٤ سطر ٥: ووجهُنا هنا أن نواسخَ الابتداء لا تدخلُ على «كمْ» المجازاةِ. وصوابه: كَلِم المجازاةِ.
- ٦٠٥/٤ سطر ٧: المرادُ بمُشبهِه الفاعلِ اسمُ «كان» الناقصةِ وأخواتِها. وصوابه: بمُشبهِه.
- ٦٠٨/٤ سطر ٢ من أسفل: وعلى هذا فينبغي ألا يكونَ خلافٌ في أن «كم» الخبريةَ تُعلِّقُ عن العمل. وصوابه: فينبغي أن يكونَ.
- ٦١١/٤ سطر ٣: الاستشهادُ دائمًا محلُّه «كان أُمَّكَ». وصوابه: إنما.
- ٦١٢/٤ سطر ٤: إنه بمعنى: مررتُ برجلٍ كائنٍ أبوه زيدٌ. وصوابه: زيدًا.

- ٦١٣/٤ سطر ٥: مع إمكانِ جعلِه على الاشتغال، وهو قياسي. وصوابه: قياسٌ.
- ٦١٣/٤ سطر ٣ من أسفل: وأما ثانيًا فمن المشهور عند الكوفيين أن المبتدأ والخبرَ ترافعَا. وصوابه: عن الكوفيين.
- ٦١٥/٤ سطر ٧: فيكونُ إطلاقُ القولِ لامتناعِ حذفِ الفاعل كما صنعَ المصنفُ مستدركًا. وصوابه: بامتناعِ.
- ٦١٨/٤ سطر ٨ أثرٌ بلا تخريج وهو: قول أبي بكر الصديق [٤٨]: «واللَّهِ أنا كنتُ أظلمَ منه».
- ٦٢٠/٤ هامش ٦ لم يقف المحقِّق على تخريج نص من كتاب «شرح التسهيل» لابن مالك بزعم أنه ناقص، والنص فيه ٢٦١/٣.
- ٦٢٢/٤ سطر ٢ من أسفل: قال: أحدهما: قول الزمخشريِّ... وصوابه: أحدها.
- ٦٢٤/٤ سطر ١٠: جوَّزَ الجماعةُ الأمرين في الآية الأولى لاستفهاميتها. وأما الآيةُ الثانيةُ فوُجِدَ فيها ما يُعيِّنُ الاستئنافَ فصيرَ إليه، وليس تعيينُه هنا بمقتضٍ لتعيينه. وصوابه: لاستقامتهما - تعيُّنُه - لتعيُّنه.
- ٦٢٥/٤ سطر ٥: وجوابُه: أن الإشارةَ وقعت للصبرِ والغفرانِ المضافِ كلٌّ منهما إلى ضميرين. وصوابه: ضميرِ «مَن».
- ٦٢٨/٤ الفقرة الثانية: فهلَّا حملَ قولَا الفارسيِّ والزمخشريِّ: إنَّ الحجازيةَ متعينةٌ في قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ﴾ على ذلك. ولمَن أساءَ الظنَّ بهما حيث جعلَهما ظانين أنَّ زيادةَ الباء منوطةٌ بنصبِ الخبر؟ مع أنهما ليس تصريحٌ في كلامهما بما ظنَّه عليهما. وصوابه: قولَ - ولمَ أساءَ - مع أنه ليس في كلامهما تصريحٌ بما ظنَّه.
- ٦٣٠/٤ سطر ٦: كما نَفَى الإثمَ عن المتأخِّرِ. وصوابه: نُفِي الإثمُ.

- ٦٣١/٤ السطر الأخير: لأنه أُريد بالعباد فيها المخلصين، فتُرِكَ الاستثناء. وصوابه كما في هامشه: المخلصون.
- ٦٣٢/٤ سطر ١٠: والإلباسُ واقعٌ في العربية، بدليلِ أسماء الجناس والمشترَكات. وصوابه: الأجناس.
- ٦٣٣/٤ سطر ٦: فإن القراءتين ثابتان قطعًا. وصوابه: ثابتتان.
- ٦٣٤/٤ سطر ٩: وقد أجابَ الرضيُّ بالجواب الثاني. وصوابه: الأول.
- ٦٤٤/٤ هامش ٣ علق النص الآتي: «ويكشفُ عن هذا وينبِّه على سرِّه ما وقعَ لبعضِ المحقِّقين في الردِّ على ما ذهبَ إليه الإمامُ فخرُ الدينِ بنُ الخطيب» = معرِّفًا خطأ بـ: لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني... وإنما المقصود هنا هو «محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين»، المعروف بالإمام فخر الدين الرازي، صاحب التفسير الشهير، مات سنة ٦٠٦ هـ.
- ٦٤٦/٤ سطر ٨: إنما الخلافُ في جوازِ النقلِ بالمعنى فيها فيما لم يُدوَّنْ في كتاب. وصوابه: ولا كُتبَ.
- ٦٤٦/٤ سطر ٣ من أسفل: فلا فرق بين المهيع في صحة الاستدلال. وصوابه: الجميع.
- ٦٥٠/٤ هامش ٣ يزعم أن المراد من قول المصنف: «الإمام»: إنما هو سيبويه. وصوابه: الفخر الرازي.
- ٦٥٧/٤ سطر ٥: فلذلك رفعه إيذانًا منه بأنه لم يصنعْ شيئًا منه قطُّ. وصوابه: إيذانًا بأنه لم يصنعْ منه شيئًا قطُّ.
- ٦٦٠/٤ سطر ٧: ومَن لم يتأمَّل قدَّر: يَسقونَ إبلَهم، وتَذودانِ غنمَهما، ولا نَسقي غنمًا. وصوابه: غنمَنا.
- ٦٦٩/٤ سطر ٩: وطعامٌ مُقَرْفَلٌ ومُقَرْفِنٌ: مُطَيَّبٌ به. وصوابه: ومُقَرْنَفٌ.

- ٦٧٨/٤ سطر ٥: و«الثَّغام» بمثلثةٍ مفتوحةٍ، وعينٍ معجمةٍ. وصوابه: وغينٍ.
- ٦٨٢/٤ هامش ٤ يقول المحقِّق: لم أعثر على رأيه في مختصره المطبوع. قلتُ: بل هو في جامع الأمهات ص٢٩٨.
- ٦٨٧/٤ سطر ٤: نحو: «جاءَ الرجلانِ الفاضلانِ، وذهبَ الزيدانِ راكبينِ، وأقبلَ الزيدان أكرمتُهما». وصوابه: اللذان.
- ٦٨٨/٤ هامش ٤: خرَّج المحقِّق حديث: «أُحِلَّتْ لنا ميتتانِ»[٤٩]، من «كشف الخفاء»، وهو عند أحمد في «مسنده»، وهذا جهل بفنِّ تخريج الحديث.
- ٦٩٤/٤ هامش ٦ يقول المحقِّق تعليقًا على الآية ٤٦ من سورة العنكبوت: وسقط ﴿وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُم وَحِد وَنَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ﴾ من ج و د. قلتُ: والتعبير بكلمة «سقط» مع المقدَّسات مثل القرآن فيه سوء أدب ينبغي أن يُعدَل عنه.
- ٦٩٦/٤ سطر ٣ من أسفل: فيكون من قبيلِ حذف الصلة لدليل صلةٍ أخرى عليها. وصوابه: لدلالة.
- ٧٠٠/٤ سطر ١٣: إذ الثاني من مَخلَع البسيط إنْ سُكِّنتِ الميمُ. وصوابه: مخلَّع البسيط قطعًا إنْ.
- ٧٠٢/٤ سطر ٩: ويعني: عيينةَ بن حصْنٍ، والأقرعَ بنَ حابسٍ. وصوابه: حصنٍ.
- ٧٠٨/٤ السطر الخير: فقد رُوجِعَ الرفع بما يظهرُ فيه الرفعُ. وصوابه: فقدَّرَ وَجهَ الرفع.
- ٧٢٦/٤ سطر ٣ من أسفل: وفيه تقديمُ نا في جملةٍ على جملةٍ أخرى. وصوابه أنها كلمة واحدة اسم فاعلٍ: نافٍ.

- ٧٢٨/٤ سطر ٣: وقال: «أصلُه: واللهِ ما نلْتُم». وصوابه: ما ما نلْتُم.
- ٧٣٩/٤ سطر ٢ من أسفل: ولكونِ الاسم عَلمًا موصوفًا بما اتَّصف به. وصوابه: اتَّصل.

النتائج:

من أهم نتائج هذه الدراسة:

- أن هذه الطبعة لا تصلح للاعتماد عليها في البحث العلمي ولا القراءة.
- أن القراءات القرآنية من أكثر مواطن الزلل في إخراج النص المحقق، وينبغي العناية بتحقيقها وتوثيقها قبل الطباعة.
- أن كثيرًا من الرسائل العلمية الخاصة بالتحقيق تحتاج إلى إعادة نظر من المحققين مرة أخرى.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

(١) ١٠٣٠/٢، ١٠٣١.

(٢) القائل هنا هو الدماميني.

(٣) هذه قراءة شاذة، وكذا قراءة الحسن البصري بعدُ. (انظر: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه: ٩/١، مكتبة المتنبي، القاهرة، ومعجم القراءات للخطيب: ٤/١، دار سعد الدين، ط ١، ٢٠٠٢م).

(٤) قراءة ابن عامر وحدَه بالفصل بين المضافِ «قتلُ» والمضافِ إليه «شركائهم» بالفاعل «أولادَهم» في: السبعة في القراءات لابن مجاهد (٢٧٠) تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٦٣/٢)، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية، وانتصر فيه ابن الجزري لابن عامر، ومعجم القراءات للخطيب (٥٥٤/٢).

(٥) هذه قراءة شاذة. (انظر: مختصر ابن خالويه: ص٧٤، ومعجم القراءات للخطيب: ٥١٤/٤).

(٦) هـذه قـراءة ابن عامر والحلـواني عن هشام، ورواية عن ابن مسعود وقالـون والوليد بن مسلم عن نافع. (انظر: النشر: ٢/٢٩٣، ٢٩٤، ومعجم القراءات للخطيب: ٤/٢٢٠، ٢٢١).

(٧) هـذه قـراءة قُنبل والبَزي من طريق ربيعـة. (انظر: النشر: ٢/٢٨٢، ومعجـم القراءات للخطيب: ١٠/١٨١).

(٨) هذه قراءة شاذة. (انظر: المحتسب: ٢/٢٥٥، ومعجم القراءات للخطيب: ٨/٣٧٤).

(٩) هـذه قـراءة شاذة، قرأ بها الحسن والأعمش وابن يَعمَر، برفع «أحسن» على أنه خبر محذوف؛ أي: هـو أحسنُ. (انظر: المحتسب: ١/٢٣٤، وإتحاف فضلاء البشـر للدمياطي: ص٢٧٧، تحقيق أنس مهرة، طبعة دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م، ومعجم القراءات للخطيب: ٢/٥٨٧، ٥٨٨).

(١٠) هـذه قـراءة شاذة. (انظر: البحـر المحيط لأبي حيان: ٢٠/٤٦١، تحقيـق مجموعة، دار الرسالة ناشرون بيروت، ط ١،٢٠١٥م، ومعجم القراءات للخطيب: ٦/٣٣٥).

(١١) هـذه قـراءة شاذة. (انظـر: شرح الرضي علـى الكافيـة: ٤/٣٥٩، تحقيق: يوسـف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بني غازي، ط ٢، ١٩٩٦ م، ومعجم القراءات للخطيب: ٣/٣٠٢).

(١٢) هذه قراءة شاذة، وهي لغة مسموعة. (انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري: ٢/٧٢٦، تحقيق محمد السيد عزوز، عالم الكتب، ط ١، ١٩٩٦م، ومعجم القراءات للخطيب: ١٠/٥٠٥).

(١٣) هـذه قـراءة شـاذة، حكى سيبويه عن هارون بـن موسى أنها هكذا في بعض المصاحف. (انظر: الكتـاب لسيبويـه: ٣/٣٦، تحقيق: عبد السـلام محمد هارون، مكتبة الخانجـي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨ م، ومعجم القراءات للخطيب: ١٠/٣١).

(١٤) هـذه قراءة شـاذة، قرأ «أُتبِـعَ» بقطع الألف وضمها علـى البناء للمفعول. (انظـر: مختصر ابن خالويه: ص٦٦، ومعجم القراءات للخطيب: ٤/١٦٠).

(١٥) قـرأ حفص وحده مـن السبعة «والخامسـةَ» بالنصب، والباقـون برفعها، وقرأ نافـع وحده: «أنْ غَضِـبَ» بتخفيـف النون وكسـر الضاد. (انظـر: السبعة: صـ٤٥٣، ومعجم القـراءات للخطيب: ٦/٢٣٢، ٢٣٣).

(١٦) هـذه قـراءة شاذة، قرأ بهـا يحيى بن يعمر، وطلحة بـن مصرف. (انظـر: المحتسَب لابن جني: ٢/٦١، تحقيـق: علي النجدي ناصـف، عبد الحليم النجار، عبد الفتـاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، ١٩٩٤م. ومعجم القراءات للخطيب: ٦/١١).

(١٧) انظر: النشر (٢/٢٣٦)، ومعجم القراءات للخطيب (١/٣٩٥، ٣٩٦).

(١٨) هـذه قـراءة أبي جعفر والكسائي ورويس بتخفيـف لام «ألا»، والباقون بتشديدها. (انظر: النشر: ٢/٣٣٧، ومعجم القراءات للخطيب: ٦/٥٠٤).

(١٩) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر وخلف، وقرأ الباقون: «تَشتَهِيهِ». (انظر: النشر: ٢/٣٧٠، ومعجم القراءات للخطيب: ٨/٣٩٨).

(٢٠) من الآيتين: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرفَعَ وَيُذكَرَ فِيهَا اسمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالأَصَالِ ٣٦ رِجَال لَّا تُلهِيهِم تِجَـرَة وَلَا بَيعٌ عَن ذِكرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَوةِ وَإِيتَـاءِ الزَّكَوةِ﴾ .... وقراءة «يُسَبَّحُ» هنا بفتح البـاء مُجَهَّـلًا هي قراءةُ ابن عامر وشعبـة، والباقون بكسرها. (انظـر: النشر: ٣٣٢/٢، ومعجم القراءات للخطيب: ٢٧٤/٦).

(٢١) قرأهـا بالتـاء رويس عن يعقوب. (انظـر: النشر: ٢٨٥/٢، ومعجم القـراءات للخطيب: ٥٧٣/٣، ٥٧٤).

(٢٢) هـذه قراءة نافع وابـن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب. (انظـر: الإتحاف: ص٢٠٨، ومعجم القراءات للخطيب: ٣٧٢/١).

(٢٣) هذه قراءة شاذة. (انظر: المحتسب: ٢١٧/١، ومعجم القراءات للخطيب: ٣٣٥/٢).

(٢٤) هـذه قـراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفـر ويعقوب. (انظر: النشر: ٢٦١/٢، ومعجم القراءات للخطيب: ٤٩٥/٢).

(٢٥) قرأ الكوفيون: «أنجانا»، والباقون: «أنجيتَنا». (انظر: النشر: ٢٥٩/٢، ومعجم القراءات للخطيب: ٤٥١/٢).

(٢٦) الآيـة: فَإِمَّا يَأتِيَنَّكُـم مِّنِّي هُدى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوفٌ عَلَيهِـم وَلَا هُم يَحزَنُونَ. والقراءة بضم الفاء بلا تنوين قراءة شاذة. (انظر: الإتحاف: ص١٧٦، ومعجم القراءات للخطيب: ٨٧/١).

(٢٧) هـذه قراءة أبي عمرو وأبي جعفر: «ءَالسِّحرُ» بهمـزة استفهام وإبدال همزة الوصل ألفًا. (انظر: الإتحاف: ص٣١٧، ومعجم القراءات للخطيب: ٦٠٢/٣).

(٢٨) هـذه القـراءة شاذة. (انظر: إعـراب القراءات السبع وعللها لابن خالويـه: ٤٥٠/٢، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، الخانجي، ط ١، ١٩٩٢م، ومعجم القراءات للخطيب: ٣٤٣/١٠).

(٢٩) حُرفت كلمة «الجهة» إلى «الجملة».

(٣٠) مع تحريف كلمة «ينتهض» لـ«ينهض».

(٣١) الإبهـاج في شـرح المنهاج لتقي الدين السبكي وولـده (٩٩/٢)، طبعة دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م. والسبكـي هـو أبـو الحسن علي بـن عبد الكافي بـن علي بن تمـام السبكي الأنصـاري الخزرجي الشافعـي، والد السبكي صاحب الطبقـات، مات سنة ٧٥٦ هـ. (انظر: طبقـات الشافعية الكبرى لتـاج الديـن السبكي: ١٣٩/١٠، تحقيـق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتـاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية).

(٣٢) الإبهاج في شرح المنهاج (٩٦/٢).

(٣٣) هـذا جـزء من حديث طويل أخرجه البخـاري (٨/١ - ١٠) برقـم (٧)، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

(٣٤) البخاري (٩٢/٩) برقم (٧٢٨٠).

(٣٥) هو أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي، الأديب النحوي المؤرخ، مـن ذرية عمار بن ياسر الصحابي، قرأ النحـو والأدب على الشلوبين، مات سنة ٦٧٣ هـ. (انظر: بغيـة الوعاة للسيوطي: ٢٠٩/٢، تحقيـق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٢، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).

(٣٦) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، المعروف بابن العَدِيم، مؤرِّخ، محدِّث، فقيه، كاتـب، من كتبه «بغية الطلب في تاريخ حلب»، مـات بالقاهرة سنة ٦٦٦ هـ. (انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي: ١٢٦/٣، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط ١).

(٣٧) هـو جمـال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بـن محمد، أبو الحسين الجزار، شاعر مصري ظريف، كان جزارًا بالفسطاط، مات سنة ٦٧٩ هـ. (انظر: فوات الوفيات: ٢٧٧/٤).

(٣٨) انظر: الإيضاح في شرح المفصل (٣٨٣/١)، تحقيق موسى بناي العليلي، مطبعة العاني بغداد.

(٣٩) وقد تكرر هذا التحريف كثيرًا يقرأ كلمة «كأن» على أنها «كان».

(٤٠) كذا بهذا الضبط الخطأ.

(٤١) ولقد تكرر هذا منه كثيرًا أن يثبت الصواب في الحاشية والخطأ في المتن دون تبصّر.

(٤٢) وقـد تكـرر هذا الخطأ كثيرًا كمـا في ص١٩٨ سطر ٣، ٥ من أسفل، حيـث يخلط بين قراءة «أولًا» و«أو لا».

(٤٣) يقصد في فصل «علَى».

(٤٤) البخاري (٨٢/٦) برقم (٤٧٠٨) يقصد بهن سورة بني إسرائيل والكهف ومريم.

(٤٥) وقد عقدتُ لهذه القضية المهمة بحثًا بعنوان «حكم الاحتجاج بالآيات القرآنية مع ترك الواو والفاء العاطفتين من مطالعها»، ونشر بمجلة كلية دراسات إسلامية بنات، جامعة الأزهر، ج ١، عدد ٣٦، ٢٠٢٠م.

(٤٦) هـذا سهو من الدماميني؛ لأن هذا الموطن لم يرد في كتابنا هذا، وإنما ورد في المزج له (ص٢٨٩) تحقيق: عبد الحافظ العسيلي، مكتبة الآداب، ط ١، ٢٠١٢م. وانظر: الكتاب (١٨٩/٢، ١٩٠).

(٤٧) البخاري (١١١/٦) برقم (٤٧٧٠).

(٤٨) البخاري (٥/٥) برقم (٣٦٦١).

(٤٩) أخرجـه أحمـد في مسنده (١٥/١٠) برقم (٥٧٢٣)، تحقيق: شعيـب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالـة، ط ١، ٢٠٠١ م، وصححـه الألبـاني في السلسلـة الصحيحـة (١١١/٣) برقم (١١١٨) مكتبة المعارف، ط ١.

الخَرْج واحةٌ حضارية

نظرة في السياق الحضاري حتى القرن الرابع الهجري

د. سعيد بن دبيس العتيبي

تقديم:

الخـرج إحدى محافظات منطقة الرياض، تقع جنوب شرق مدينة الرياض، ويحدهـا من الشرق المنطقة الشرقية، ومن الغرب محافظة المزاحمية ومحافظة الحريـق، ومن الجنـوب محافظة الأفلاج، ومـن الشمال مدينـة الرياض. وتبلغ مساحتها ١٩٧٩٠كلم٢.

تعتبر الخرج من الواحـات الرئيسة في قلب الجزيرة العربية، وتميزت بأنها مـن أكثر المناطق جذبًا للتجمّعات البشرية منـذ القدم، لما توفر بها من مقومات طبيعيـة كخصوبة الأرض وتوفـر المياه، وخامات الحجـارة المستخدمة لأغراض البناء المختلفة وتوسطها الجزيرة العربية مما جعلها ممرًا لطرق القوافل.

أولًا: الإطار الحضاري والتاريخي:

كشفـت أعمال المسح الأثري عن دلائل قـدم الاستقرار البشري في محافظة الخـرج، إذ وجد مواقع تشتمل علـى أدوات حجرية تعود للعصر الحجري القديم الأوسـط تؤرخ ما بـين (١٥٠,٠٠٠ – ٥٠,٠٠٠) سنة ق. م، وخلال فترة العصر

البرونـزي (٣٠٠٠) سنة ق.م. تـدل كثرة حقول تلال المقابر العائدة لتلك الفترة علـى كثافـة ونشاط الاستيطـان البشري في المنطقة، إذ عـثر في عدد من المواقع على مئـات المقابر من أهمها مواقع عين الضلع، والعفجة والرفايع وخفس دغره، وفرزان وغيرها[١].

خـلال العصور التاريخية القديمة ظهر اسم (جو)، في المصادر التاريخية، وكـان هذا الاسـم يطلق على ما عرف فيمـا بعد خلال العصـر الإسلامي باسم إقليـم اليمامـة، وعرف اسم جو الخضـارم على ما يعرف حاليًـا بالخرج كجزء مـن اليمامة (جو)[٢]، ويذكر الإخباريون أن أقدم الأمم التي سكنت اليمامة هما قبيلتـا طسم وجديس وهما من قبائل العرب البائدة، وذُكر أن خضراء حَجْر هي قاعدة طسم وجديس، وفيها أثارهم وحصونهم، وكانت جديس تسكن الخضرمة وطسم تسكن الخضراء[٣]، وذكر حمد الجاسر أن خضراء حجر هي التي عرفت خـلال العصـر الإسلامي باسم حجـر اليمامة التي قامت علـى أنقاضها مدينة الرياضـ حاليًا، أمـا الخضرمة فتقع في أسفل وادي الخرج في الموضع الذي تقوم فيه بلدة اليمامة في الوقت الحاضر أو قريبًا منها.[٤] ونرجّح أنّ من آثارها الموقع الأثـري المعـروف في الوقت الراهـن باسم اليمامة أو البنة الـذي يقع في الطرف الشرقـي من بلـدة اليمامة. وقبـل الإسلام بنحـو قرنين من الزمـان استقر بنو حنيفة في اليمامة، وشاركهم في سكنها عدد من القبائل الأخرى[٥].

تميـزت اليمامة بموقع مهم مـن الجزيرة العربية لعوامـل منها الجغرافية والاقتصادية، فموقعها الجغرافي يتوسط من الجزيرة العربية، وتحيط به البلدان والأقاليـم الهامة، ففي الغـرب منها منطقة الحجاز ومدينتـا مكة والمدينة، وفي الجنـوب اليمن، وفي الشمال العراق، ومن الشرق الخليج العربي، وبهذا أصبحت أرضهـا معـبرًا وملتقـى لطرق القوافـل والتجـارة والحج، وكان خـلال العصور

السابقــة للإسلام يمر بإقليم الخــرج طريقان من أشهر طرق التجارة التي تعبر الجزيرة العربية؛ الطريق الأول يبدأ من قنا في حضرموت، مرورًا بمراكز تجارية منها شبوة ونجــران والفاو، ثم يأخذ على وادي الدواسر والأفلاج، ويستمر حتى يصــل إلــى اليمامة (الخــرج)، ومنها يتفرع إلــى طريقين: أحدهمــا يتجه شرقًا نحــو الخليــج العربي، والآخر شمــالًا إلى بلاد الشام. والطريــق الثاني: يبدأ من حضرمــوت ويتجه إلــى نجران ثم يعبر واحة يبرين حتى يصل إلى الجرهاء على ساحل الخليج العربي، ومن واحة يبرين يتفرع منه طريق يتجه إلى اليمامة مرورًا بالخــرج ومنها إلى بــلاد الشام[٦]. وعُرف في اليمامة ســوق حجر الذي كان من أســواق العرب المشهورة قبل الإسلام، وظلّ حتى آخر العصر الأموي، وكان سوقًا موسميًّــا كسوق عكاظ، يقــام من العاشر من محرم حتى نهايتــه، ويقام فيه إلى جانب التجارة الخُطَب وإنشادُ الشعر. كما عُرف أيضًا سوق الخِضْرمة وعدد من الأسواق الأخرى.[٧]

ودلّــت الأعمال الأثرية في محافظة الخرج علــى وجود مواقع استيطان تعود لفترة ما قبل الإسلام، وبعضها استمر استيطانه خلال العصر الإسلامي[٨].

وكانــت الخضرمــة هي قصبــة إقليم جــو الخَضَارم (الخــرج)، وعرفت في المصــادر الاسلاميــة باسم الخضرمة أو جــو أو اليمامة أحيانًــا، وكانت منافسة لحَجْــر مــن الناحية السياسيــة والحضارية، منذ القدم. قــال الهمداني:» أرض اليمامــة حَجْر وهي مِصْرُها ووسطها ومنزل الأمراء منها، و إليها تجلب الأشياء ثم جَوّ وهي الخِضْرمة وهي اليمامة، وهي من حَجْر على يوم وليلة» [٩]، وذكر ابن خلــدون أن اليمامة اسم بلد ضمن إقليم اليمامة إذ قال حين ذكر إقليم اليمامة أنّ «قاعدتها حجر، وبها بلد اسمه اليمامة، ويسمّى أيضًا جو...»[١٠].

وعنــد ظهور الإسلام دخلت قبائــل اليمامة في الإسلام على فترات مختلفة،

وفي السنة السادسة من الهجرة أرسل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى الملوك داخل الجزيرة العربية وخارجها يدعوهم إلى الإسلام، وكان منهم مَلِكا اليمامة: هَوْذة بن علي بن ثُمامة بن حنيفة، من أهل قُرَّان قرية باليمامة وسكن جوّ الخضارم بعد أن تولى زعامة اليمامة، وثُمامة بن أثال بن حنيفة وكان من أهل حَجْر وزعماء اليمامة[١١]. وبعد فتح مكة في العام التاسع من الهجرة استقبل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفود قبيلة بني حنيفة وغيرها من القبائل التي دخلت في الإسلام.[١٢] ومنذ أن دخلت اليمامة في الإسلام عين الرسول عليها عددًا من عمال الصدقات، وظلت اليمامة ولايةً في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين، تكون لها إدارة مستقلة ترتبط بالخلافة في بعض الأزمنة وأحيانًا تكون مع المدينة أو مكة أو البحرين أو عُمَان أو العراق، ومنذ منتصف القرن الثالث الهجري أصبح إقليم الخرج قاعدة لحكم بني الأُخَيْضِر، الذي استمر إلى نهاية النصف الأول من القرن الخامس الهجري.[١٣]

شهدت اليمامة خلال القرون الخمسة الأولى من الهجرة نموًّا سكانيًّا، وتطورًا حضاريًّا، وذكرت المصادر وجود نحو أربعين مدينة وقرية على امتداد وادي حنيفة وروافده[١٤]. وذكر الهمداني أن في جو الخضارم (الخرج) قرى وحصون وذكر قرى الضُّبَيعة والملحاء والخرج، ومدينة الخضرمة[١٥].

وازدهرت الحالة الاقتصادية في اليمامة في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة[١٦]، فمن الناحية الزراعية تعتبر اليمامة، خاصة واحة الخرج من أهم الأقاليم في وسط الجزيرة العربية المعروفة بوفرة مواردها المائية وعيونها وخصوبة أرضها، وفي واحة الخرج تصب فحول أودية عارض اليمامة[١٧]. وذكر ابن الفقيه عيون اليمامة ومما ذكره في واحة الخرج ما أشار اليه بقوله: "وعيون اليمامة كثيرة فيها عين يقال لها الخضراء، وعين يقال لها الهِيت، وعين بجوّ

تجـري من جبل يقال له الدَّام، وهو جبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها وبين يَبْرِيـن والبحريـن ...، وبجوّ عين يقال لها الهجرة ... وبالمجـازة نهران ...»[١٨].

كمـا ذكرت المصـادر العديد مـن الأماكن الخصبـة والعامـرة بالزراعة فيذكر الإدريسـي أن وادي العِرْض يشـق اليمامة من أعلاها إلـى أسفلها وعليه مزارع متصلـة ونخل وحدائق وأشجار.. ويذكر أن سلمية حسنة عامرة قد أحدقت بها حدائـق النخيل[١٩]، ويصف ياقـوت اليمامة بأنها أحسن بلاد الله أرضًا وأكثرها خـيرًا وشجرًا ونخـلًا، ويصف وادي الخرج بأنه خـير وادٍ باليمامة، أرضه أرض زروع ونخيل، وذكر أن في وادي الخرج مزارع ونخيل لبني قيس بن ثعلبه [٢٠].

وذكـر ابن الاثـير في أحداث سنـة ٦٥هـ من العصـر الأمـوي أنّ الخضارم لبنـي حنيفة ويعمل فيهـا أربعة آلاف من الرقيق هـم وأُسَرِهم؛ يعملون في مجال الزراعـة[٢١]، ويدل هذا العدد للعاملين في الزراعـة على أن الإنتاج الزراعي كان إنتاجًا بكميات تجارية، ويدعم هذا الرأي ماذكرته المصادر عن الإنتاج الزراعي في اليمامـة، خاصة مـن التمور والحنطة، فقد كانت تمور اليمامة من أجود أنواع التمـور، ولشهرتها كان ينـادَى عليها في الأسواق: يمامـي اليمامة، فيباع كلّ تمر ليـس مـن جنسه بسعر اليمامـيّ[٢٢]. وذكر ابن حوقـل أن الخضرمة أكثر نخيلًا وثمـرًا مـن المدينة وسائـر الحجاز[٢٣]، وكان تمـر اليمامة يصـدر إلى اليمن في العصـر العباسي الأول[٢٤]، أما القمح فكان من المنتجـات الرئيسية في اليمامة، وعُـرِف أن اليمامة كانت تموّل مكـة بإنتاجها الزراعي، فقد ذكـر ابن هشام أنّ قريشًا حين أرادت أن تقتل ثُمامة بن أثال حين أسلم، قال قائل منهم: دعوه فإنكم تحتاجون اليمامة في طعامكم، فقال ثمامة: «والله لاتصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله، صلى الله عليه وسلم»[٢٥]. وذكر ابن الفقيه أن حنطة اليمامة تُسمّى بيضاء اليمامة وهي عذريّ لا سقي، يُحمَل منها إلى الخلفاء[٢٦].

وتُذكر الخضرمة في المصادر بأنها مدينة على طريق الحج القادم من البحرين وعمان على اليمامة، وعلى الطريق الواصل من نجران إلى البصرة مرورًا باليمامة[٢٧]، مشيرة إلى مكانتها بوصفها محطة على الطريق وأهميتها السكانية والزراعية والتجارية، فذكرها الهمداني وهو يصف بلدان إقليم اليمامة بقوله: «الخضرمة جوّ الخضارم مدينة وقرى وسوق فيها بنو الأخيضر بن يوسف، وهي دار بني عَدِيّ بن حنيفة ودار بني عامر بن حنيفة ودار عِجل بن لُجَيم وديار هوذة بن علي السُّحيمي الحنفي وهي أول اليمامة من قصد البحرين»[٢٨]، ووصفها ابن حوقل في القرن الرابع الهجري بقوله «وأمّا اليمامة فوادٍ، والمدينة به تُسمّى الخضرمة دون مدينة الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- وهي أكثر نخيلًا وثمرًا من المدينة ومن سائر الحجاز»[٢٩]، ويصفها ناصر خسرو سنة ٤٤٢هـ بقوله: «وباليمامة حصن كَبير قديم، وَالْمَدِينَة والسوق حَيْثُ صُنَّاع من كل نوع يقعان خَارج الحصن وَبهَا مَسْجِد جميل وباليمامة مياه جَارِيَة في القنوات وفيهَا نخيل، وَقيل: إِنَّه حِين يكثر التَّمْر يُبَاع الْألف مَنّ مِنْهُ بِدِينَار»[٣٠].

ثانيًا: المواقع الأثرية:

اجتذبت آثار محافظة الخرج اهتمام الباحثين منذ فترات مبكرة، وأكدت الدراسات الأثرية التي أجريت في محافظة الخرج حقيقة العمق الحضاري والتاريخي والأهمية الأثرية للمنطقة، ونشير فيما يلي إلى أبرز الباحثين الذين زاروا المنطقة والدراسات والأعمال الأثرية التي جرت بها وأهم نتائجها:

- زار المنطقة الرحالة هاري سانت جون فيلبي خلال رحلته إلى نجد بين عامي ١٩١٧- ١٩١٨م. وأشار إلى وجود مقابر ركامية وقنوات مياه، ووصف آثار اليمامة وغيرها من آثار وادي الخرج[٣١].
- أيضًا مرّ بالخرج عام ١٩٤٥م جيرالد دي غوري وهو دبلوماسي ومستكشف بريطاني وذكر وجود مقابر ركامية قريبًا من السيح[٣٢].

- وفي عام ١٩٧٨م شمل المسح الشامل للإدارة العامة للآثار والمتاحف محافظة الخرج وأسفر عن تسجيل [١٦] موقعًا أثريًا تمتد في المدة ما بين العصر الحجري القديم الأوسط (١٥٠,٠٠٠) سنة حتى العصر الإسلامي[٣٣].
- كما أجرى د.عبد العزيز الغزي دراسات على آثار الخرج، بدأها منذ إعداده لأطروحة الدكتوراه في آوخر الثمانينات الميلادية، وعمل مجسات أثرية، في موقع اليمامة وحزم عقيلة، ومقابر العفجة، وقناة الماء بأبرق فرزان، كما درس المنشآت الحجرية في محيط عيني فرزان اشتملت على دراسة المنشآت الحجرية والمقابر ومنشآت قناة عَيْنِي فَرْزان[٣٤].
- وفي عام ٢٠١١م أجرت بعثة سعودية فرنسية مشتركة أعمال مسح وتنقيب في محافظة الخرج استمرت لمدة خمسة مواسم، حيث أعادت المسح الأثري للمواقع التي مسحتها سابقًا إدارة الآثار، وكان من أبرز نتائج أعمالها:
- تسجيل عدد من مواقع الأدوات الحجرية، تعود للعصر الحجري القديم الأوسط (١٥٠,٠٠٠- ٥٠,٠٠٠) سنة قبل الآن.
- تسجيل (١١) موقعًا أثريًّا، لمقابر ركامية تعود لفترة العصر البرونزي ومواقع أثرية لمباني ومستوطنات تعود لما قبل الإسلام والعصر الإسلامي في كل من اليمامة وحزم عقيلة ووادي الهياثم ووداي نساح، وعيون وقنوات مياه في مواقع عين الضلع وفرزان وخفس دغره، تعود لفترة ماقبل الإسلام والعصر الإسلامي[٣٥].

آثار ما قبل التاريخ:

اشتملت المواقع الأثرية التي تعود لما قبل التاريخ على مواقع العصور الحجرية

والمقابر والمنشآت الحجرية:

١. مواقع الأدوات الحجرية:

يشـير تقرير البعثة السعودية الفرنسية إلى تسجيل نحو [٢٩] موقعًا اثريًّا من العصـر الحجري القديم الأوسـط (١٥٠,٠٠٠- ٥٠,٠٠٠) سنة قبل الآن، وهي مواقع سطحية لإنتاج الأدوات الحجرية، والقطع التي عُثر عليها عبارة عن أدوات قطـع ومدقات ومكاشط، صُنعت من الكوارتز الخام، وشظايا من حجارة كبيرة، وعـدد قليل منها صنع من الصوان. تنتشر في عـدة مواقع من واحة الخرج قرب المرتفعـات الجبلية، حيث تتوفر خامات الحجارة، وتتفـاوت كميات المعثورات في المواقع بين ٣-١٥ قطعة في المتر المربع[٣٦].

٢. المقابر والمنشآت الحجرية:

من أهم آثار عصور ماقبل التاريخ التي أشارت إليها الدراسات في واحة الخرج مواقـع مقابر العصور البرونزية والدوائـر الحجرية، وكان الرحالة فلبي أول من أشار إلى هذه المنشآت، فقد ذكر أنه وقف على سلاسل منحدرات فرزان، وشاهد عـددًا لا يُحصى مـن الدوائر والركامـات الحجرية مختلفة الأشكـال والأحجام والأنماط منتشرة عشوائيًّا، يتراوح قطر الواحدة منها بين ٥-١٠ ياردات، وهناك دوائـر كبيرة يصل قطرها إلـى ٤٥ ياردة، ويشتمل فضاء بعض هذه الدوائر على كتـل من الحجارة ترتفـع بنحو من ٣-٤ أقدام، ويُرجح أن هـذه الدوائر هي آثار مساكـن قديمة للعاملين في الحقول الزراعية، ويتصور أنها كانت لها قباب مبنية مـن اللَّبِن على أسس من الحجارة ولها دعامة مركزية، ويذكر المنشآت الحجرية المنتشرة على هضبة عين الضلع ويصفها بأنها على هيئة تلال تنتشر بشكل متوازٍ مفسـرًا انتظامها بأنه دليـلًا على أنها تعود لأمة متحضـرة، ويذكر أنها متقاربة في أبعادهـا إذ لا يزيـد قطـر الواحدة عن عشر يـاردات، وهي علـى هيئة أكوام

أو رجوم من الحجارة، يتراوح ارتفاعها بين ٣-٥ أقدام، أما بناؤها، فيقول: إنها ليست من الصخر الأصلي كما هو في منشآت عين فرزان، بل من الدبش والحجر الجيري الصغير[٣٧]. والواقع أن المنشآت الحجرية؛ الدوائر والتلال التي ذكرها في فرزان وعين الضلع معظمها مقابر، تعود للعصر البرونزي، إذ أكدت ذلك التنقيبات الأثرية التي أُجرِيت في عدد منها، فقد تضمنت الدراسات وأعمال المسح الأثري تسجيل عدد من مواقع المقابر التي تعود للعصور البرونزية، وبلغ عددها (١١) موقعًا، من أهمها موقعَا عين الضلع وفرزان، تتخذ أشكالًا على هيئة ركامات ترابية أو أشكالًا مدببة أو دوائر حجرية، وأشارت تقارير المسح أن أكبر حقول المقابر هي المنتشرة على هضبة القصيعة (عين الضلع) جنوب غرب مدينة السيح، وقدّر التقرير عدد هذه المقابر بنحو (٧٠٠) ركام، هي ومقابر عين فرزان. وجرى التنقيب في مقابر عين الضلع، وعين فرزان وكشفت نتائج التنقيب عن أنماط عمارتها وما تدل عليه من أفكار معمارية وفنية وأن تاريخها يقدر بالألف الثالث ق.م[٣٨].

آثار العصور القديمة والإسلامية:

تشير الدلائل الأثرية إلى كثافة الاستقرار والنشاط البشري في المنطقة، منذ القرون السابقة للميلاد، واستمرار الاستيطان خلال العصر الإسلامي، ويبدو أنّ هذا التطور الاستيطاني قد ارتبط بازدهار طرق التجارة والحج، والاعتماد على النشاط الزراعي، بما تهيأ في المنطقة من موارد للمياه وخصوبة في الأرض.

فقد كشفت الدراسات عن العديد من مواقع القرى والمدن المندثرة، ومن المواقع التي ذكرها فلبي بلدتا السلمية واليمامة وهما من أكبر البلدات القديمة في المنطقة وكانتا تشكلان جزءًا من مدينة اليمامة (الخضرمة) واستمر استيطانهما، فقد وصفهما عند زيارته، مشيرًا الى أن قرية السلمية يقدر عدد سكانها بنحو (٥٠٠) نسمة، يشكلون سكان القرية وسكان البيوت المتناثرة في

مـزارع النخيل في محيط القرية، وأن لقرية السلمية سور متهدم تحيط به أبراج المراقبـة، أما واحة اليمامة فقال انه لم يتبـقَّ منها إلاَّ أطلال ومزارع من النخيل تمتـد في ميل مربع على جانب وادي نساح، في منتصفه حوالي خمس قرى، ويرى أن اليمامة القديمة لابد أنها كانت تشكل مساحة كبيرة في الزاوية المحصورة بين اتصال قنوات وادي حنيفة والنساح، ويصف ما تبقى من آثار اليمامة بأنه عبارة عن أنقاض قصور تغطيها الرمال، وآبار مياه مندفنة، ويقول أن الانتشار الواسع لأطـلال بلـدة اليمامة يـدل على أنها وجـدت في زمن عاش فيـه مجتمع مزدهر كبير[٣٩].

وأسفـر المسح الشامل لـلإدارة العامة للآثار والمتاحف لمحافظة الخرج عام ١٩٧٨م عن تسجيل (١٦) موقعًا أثريًّا، كان من أبرزها مواقع اليمامة، وحزم عقيلة والرغيب، ودلّت المجسات الأثرية في موقعي اليمامة وحزم عقيلة أن استيطانهما يعود للقرون الثلاثة قبل الميـلاد، واستمر اسيتطانهما في العصر الإسلامي، أما موقـع الرغيب فهو موقع يعـود للعصر الإسلامي المبكر من القرن ٨-٩ م واستمر استيطانـه نحو ستة قرون خلال العصر الإسلامي، ومـن المعثورات التي تعود لما قبل الميلاد في تلك المواقع الفخار المزجج وغير الملون، وتماثيل فخارية على هيئة جِمـال، ومجامر فخارية، وأدوات زينة مصنوعة مـن الفضة والحديد والبرونز، والأصـداف، وتتشابه سمات بعض المعثورات الفخارية مع مواقع طرق التجارة في الأفلاج والفـاو، مما يدل على الصلات الثقافية والحضارية مع تلك المواقع عبر طـرق التجارة. أما من العصـر الإسلامي فقد عثر على مـواد فخارية مزججة، وغير ملونة، وقطع زجاجية ... وحجر صابوني في كل من الرغيب واليمامة وحزم عقيلة، تؤرخ بفترة العصور الإسلامية الأولى والمتوسطة[٤٠].

وقامت البعثة السعودية الفرنسية أيضًا بمسح المواقع الأثرية لما قبل الإسلام والعصـر الإسلامي في كل من اليمامة وحـزم عقيلة ووادي الهياثم ووداي نساح،

ومـن الأعمال الرئيسية التي قامت بها البعثة التنقيب في موقع اليمامة (البنة)، وذكـر تقريـر البعثة أنّ موقـع اليمامة يعدّ أكبر موقع أثـري في محافظة الخرج، ويمتد عبر مساحة تبلغ حوالي ٧٥هكتارًا، ويشتمل الموقع على أساسات مبانٍ وتلال أثريـة، ومقـبرة، وكِسَر كثيرة ومتنوعة من الفخـار، وتشاهد تفاصيل مخططات بعض المباني ظاهرة على سطـح الموقع، تمثل منازل مكونـة من مجموعة غرف تحيـط بفنـاء مغلق، وامتـدادات جدارية على هيئـة أسوار تمتـد أفقيًّا، وكشفت أعمـال التنقيب في المنطقة السكنية عن أجزاء بعض المساكن، المبنية من اللَّبِن المليسة بالجِصّ. وبناءً على دراسة المعثورات الأثرية في أحد المجسات التي حُفرت وحُلِّلـت عينات من الفحم بكربون ١٤ المشـع تبين أن أقدم مراحل الاستيطان في الموقع تعود للحقبة من القرن الرابع إلى الثاني ق.م، وأن الموقع أعيد استخدامه، خـلال أواخر العصر العباسي في بعض الأجزاء، ويعود تاريخ المراحل الأخيرة في الموقـع للحقبة من القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن العشرين الميلادي، ومـن أبرز ماكشفت عنه التنقيبات في الموقـع المسجد الجامع وقد بدأ أول موسم تنقيب في المسجد عام ٢٠١١م، واستمرت خمس مواسم، وكشفت أعمال التنقيب عـن المسجد كاملًا. ويشير تقرير البعثة إلـى أن المسجد في عمارته الأخيرة شُيّد مـن اللَّبِن وأرضيته مملطة بالجصّ، وهو يتكون من رواق كبير من ثلاث صفوف في كل صـف عشـر مـن السـواري الضخمـة، وتبلغ أطـوال المسجد مـن الشمال إلـى الجنـوب ٢٨م ومن الشـرق إلى الغـرب ١٢م، وله صحن فسيـح تبلغ أبعاده ٢٧× ٢٦م، كما جرى الكشف عن محراب المسجد، وقاعدة على يمينه مبنية باللبن يُعتقـد أنها كانت لمِنْبر خشبي يقوم على هـذه القاعدة، وعن تاريخ المسجد يذكر التقريـر أنه عثر على أساسات ودلائـل أثرية تحت بناء العمارة الأخيرة تعود إلى الحقبـة من القرن ٢-٣هـ/٨-٩م، إذ ظهرت قواعـد أعمدة وأرضية مجصّصة، ويشـير تقرير البعثة إلى أن المسجد هُجِر بين القـرن ١٣-١٥م. ثم أعيد ترميمه واستخـدم على مـدى ثلاثة قـرون، وأن المسجد مـرّ خلال مـدة استخدامه من

عمارته الأولى حتى الأخيرة بستّ مراحل من العمارة، اشتملت على أعمال توسعة وتجديد للأرضيات وترميم[٤١].

مصادر المياه وأنظمة الري:

لم يكتـفِ سكان المنطقة بالاعتماد على آبار المياه التقليدية لسد احتياجاتهم المختلفـة من السقيـا وريّ المزروعات، بـل شهدت أنظمة الري تطـورًا فريدًا في المنطقـة، فقد استغـل السكان جميع مصادر المياه في الواحـة كالعيون، ومصادر الميـاه العميقة في باطن الأرض. وأُنشئت قنوات المياه (الأفلاج) التي تنقل المياه من تلك المصادر إلى المنطقة الزراعية.

وماتـزال مصادر المياه القديمة وآثارها شاخصة في محافظة الخرج ، ومن أبرزها عين فرزان وعين الضلع وعين سمحه، ووصف فلبي عين فرزان بأنها تنبع مـن رابيتي فرزان غرب الخرج وتمتـد شرقًا إلى السلمية علـى بعد ثلاثة أميال لتسقـي مزارع النخيـل، ويصف مجرى العين بأنه عبـارة عن نفق سطحي قطره أكثر من ثلاثة أمتار، وعلى بعد مسافة بين ١٠-١٥ ياردة تحفر بئر عمودية واسعة مـن مستوى سطـح الأرض بحيث تنزل للنفق وذلك لتسهيـل التفتيش على النفق وإصلاحه إذا دعت الحاجة، وذكر أنها عند زيارته لها كانت تعاني من الإهمال، ويجـري العمل علـى إصلاحها، من قبل الإمام عبد الرحمـن الفيصل آل سعود، حيـث وجد نحو أربعين عاملًا يعملون فيها، خطوة بخطوة، باتجاه المنبع بدءًا من بلدة السلمية، وكانوا قد وصلوا إلى نصف المسافة بعد شهرين من العمل. ويصف عيني الضلع وعين سمحة في جنوب غرب السيح بأنهما صدوع عميقة في الصخور الجيرية، وغزيرة المياه[٤٢]. و فيما يتعلق بتاريخ هذه العيون فقد رجح تقرير بعثة المسـح الأثري أن عين فرزان تعـود للحقبة ما بين (٢٠٠ق.م-٦٠٠م)، بينما بقية العيـون تعود للعصر الإسلامي[٤٣]، وتعد الدراسة التي قدمها عبد العزيز الغزي هـي الأكثر تفصيـلًا لقناة عين فرزان إذ قـدم دراسة ميدانيـة مقارنة بأنظمة

ري مماثلة في الجزيرة العربية وخارجها، من حيث حفر القناة وهندستها ومجراها ومواد بنائها، كما قام بدراسة المادة الأثرية التي جمعها من مجرى القناة ومحيطها، وخلصت الدراسة أن القناة منحوتة في الصخر بعمق يصل إلى المتر والنصف من المهابط السفلى ليصل إلى ١٣م عند بداية القناة، وخرزات القناة منحوتة في الصخر ويقتصر طيها على الأجزاء العليا في بعضها، وتتراوح المسافة بين الخرزات بين١-٧م، ومن خلال دراسة المادة الفخارية ومقارنتها بقطع فخارية من الفاو والأفلاج والخضرمة وتاريخ نشأة المستوطنات في واحة الخرج، يرجح أن نشأة القناة تسبق ظهور الإسلام بنحو ثمانية قرون، وأنها عاصرت بلدتي الخضرمة وحزم عقيلة، وأن تاريخ استيطان المنطقة حول مجرى القناة يمتد من القرن الثاني قبل الميلاد حتى الحقبة الإسلامية المبكرة.[٤٤].

الخاتمة:

تبين من خلال هذا العرض العلمي أهمية محافظة الخرج التاريخية والحضارية، وأهمية مقومات البيئة في استيطان المنطقة منذ القدم، بدليل استمرار الخط الزمني للمسار الحضاري منذ عصور ما قبل التاريخ دون انقطاع، وكيف ترك هذا التراكم الحضاري شواهد أثرية مهمة، تتمثل في مواقع العصور الحجرية وحقول المدافن التي تضم مئات المقابر التي تدل على كثافة الاستيطان البشري في تلك العصور السحيقة، مرورًا بالعصور التاريخية القديمة وأهمية المنطقة في تلك الفترة إذ تعبرها طرق التجارة وما شهدته خلال العصور الإسلامية من نمو سكاني وتطور حضاري، ونشأة العديد من القرى والبلدات، وقد أثبتت المسوحات والتنقيبات الأثرية التي أجريت في المنطقة العمق الحضاري للمنطقة إذ كشفت أعمال التنقيب في عدد من المواقع أنها تعود للقرون السابقة للميلاد، واستمر استيطان بعضها خلال العصر الإسلامي، ومع ذلك يجدر القول أن الأعمال الأثرية التي أجريت في المنطقة لاتزال محدودة، ومع محدوديتها إلا

أنهـا قدمت نتائج ومؤشرات تدلّ علـى أهمية المنطقة الأثرية والحضارية، وتؤكد هـذه الدراسة على الحاجة إلى المزيد من أعمـال الدراسات التاريخية والأثرية التي من المؤكد أنها ستكون واعدة بتقديم نتائج ثرية بالمعلومات عن تاريخ المنطقة وأهميتهـا في السياق الحضاري للجزيرة العربية خاصة في عصور ماقبل التاريخ وعصـور ماقبل الإسلام فالمنطقة لا تزال تحتفظ بالكثير من أسرار تلك الحقب الزمنية.

الهوامش:

(١) زارينس يوريس وآخرون، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئـي لمسح المنطقة الوسطى١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م"، أطلال، العـدد الثالث، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ص ١٣-٤٨، عبد العزيز الغزي، وآخرون، "تقرير البعثة السعودية الفرنسية المشتركة في الخرج: الموسمان الأول والثـاني ٢٠١١-٢٠١٢م"، أطلال، العدد الرابع والعشرون، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص ص ١٠٩-١١٥.

(٢) يتضـح مـن رواية المصادر الجغرافية من القرن ٣-٥هـ، أن اسم الخـرج ظهر في العصر الإسلامي خـلال تلـك الفترة، وذكـر كل من الحربـي والهمداني أنه محطـة على طريق القوافـل الواصلة بـين نجران واليمامة، وذكر الهمـداني أنه على ثلاث مراحل من الفلـج (الأفلاج)، ومرحلة من الخضرمة (كانت الخضرمة تشتمل على السيح وبلدتي اليمامة والسلمية حاليًا بمحافظة الخرج)، وذكر الهمداني انه قرية، وقال: ان منطقته قاع وحصون، وتدفع في قاعه عدد من الأودية. ويبدو أن اسـم الخـرج شمل اسم الإقليم فيما بعد. ابراهيم بن اسحاق الحربي، المناسك وأماكن طرق الحـج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسـر، (الرياض: مطبوعات مجلة العرب،١٤٢٠هـ)، ص صـ٣٦٦ - ٣٦٧، الحسن بـن أحمد بن داود الهمداني، صفة جزيرة العرب،(ليدن: مطبعة بريل، ١٨٨٤م)، صـ، صـ ٣٩ ، ١٦٦. عبد الله بـن محمد بن خميس، معجم اليمامـة، (الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)،ج١، ص ص ٣٧١-٣٧٥، وانظر هامش (٤).

(٣) أبـو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، الأخبار الطـوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمـال الديـن الشيـال، (القاهـرة: دار إحيـاء الكتـب العربي، عيسـى البابي الحلبـي وشركاه،

١٩٦٠م)، ص ص١٥-١٦، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)،ج١، ص٧، محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت: دار التراث، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ)،ج١، ص ص ٦٢٩-٦٣٠، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ)،ج٢، ص ٤٠٧، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ص ١٤٠-١٤١. ويرى علماء الآثار والتاريخ القديم أن تاريخ اليمامة القديم يختلف عن ما ذكره الإخباريون، إذ يرون انها كانت قبل الإسلام جزءً من مملكة كنده، ويُذكر أن مملكة كنده الأولى قامت منذ القرن الرابع قبل الميلاد حتى أول القرن الرابع الميلادي. وتم الكشف عن آثار عاصمتها قرية (الفاو) في أقصى جنوب منطقة الرياض، بنحو سبعمئة كيل عن مدينة الرياض. وبعد سقوط مملكتهم في قرية نزح الكنديون من مواطنهم في أواسط القرن الرابع الميلادي حيث انتشروا في أماكن منها غمر ذي كندة قرب مكة المكرمة، ومناطق شرق الجزيرة العربية ووسطها وشمالها، وأقاموا مملكة كنده الثانية، ولم تكن هذه المملكة بالمعنى المعروف لممالك الجزيرة العربية ذات الكيانات السياسية بل كانت تحالفًا مع القبائل شغلت بموجبه قبيلة كنده مركز الصدارة، إلى أن ضعف شأنهم في منتصف القرن الخامس الميلادي، بعد مقتل زعيمهم الحارث بن عمرو(٥٢٥- ٥٣١م) على يد ملك الحيرة المنذر بن ماء السماء، وعادوا إلى مواطنهم السابقة في جنوب الجزيرة العربية، وكانت واحة الخرج قاعدة لحكم فرع آل جون الكنديين الذي حكم الجزء الشرقي لمملكة كندة المقسمة. عبد الرحمن الطيب الأنصاري وآخرون، آثار منطقة الرياض،(الرياض: وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م) ص ص ٤٢-٥٠، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، المواقع الأثرية، (الرياض: دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض، ١٤٢٠/٢٠٠م) ج٢، ص ص ٢١٢-٢١٣ .

(٤) حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٢هـ)، ص١٣، ابن خميس، معجم اليمامة، ج١، ص ص ٣٧٣-٣٧٤. وفي تعليقات حمد الجاسر على كتاب المناسك، قال: أن الخضرمة كانت تشمل في الوقت الحاضر على اليمامة والسلمية والسيح بمحافظة الخرج، الحربي، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، ص ٣٦٧، هامش(١). بلدة اليمامة تقع شمال وسط مدينة السيح بمسافة ٤كم ، وتجاورها بلدة السلمية من الجهة الشمالية.

(٥) محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل، (القاهرة: دار الفكر

العربـي، الطبعة الثالثـة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٣، ص١٨، أبو القاسـم عبد الرحمن بن عبد الله بـن أحمـد السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبويـة لابن هشام، تحقق: عمر عبد السلام السلامي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج١، ص ٥٣، صالح بن سليمان الناصر الوشمي، ولاية اليمامة دراسة في الحياة الإقتصادية والإجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة١٤١٦ه)، ص ص ٤١-٥٨.

(٦) الهمـداني، صفة جزيرة العرب، ص ص ١٦٥-٦٦، الأنصـاري وآخرون، آثار منطقة الرياض، ص ص ٦٦-٦٨.

(٧) الوشمي، ولاية اليمامة، ص ٢٥١.

(٨) يوريـس، وآخـرون، "برنامـج المسـح الأثري الشامل لأراضـي المملكة العربيـة السعودية"، ص ص ٣٤-٤٨، الغزي، وآخرون، "تقرير البعثة السعودية الفرنسية المشتركة في الخرج"، ص ص ١١٥-١٢٦.

(٩) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٦١.

(١٠) عبـد الرحمـن بن محمد بن محمد بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهـم من ذوي الشأن الأكبر، (بـيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٢، ص٣٦١.

(١١) محمـد بن جرير الطـبري، تاريخ الطبري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمـي، (بيروت: بيت الأفكار الدوليـة، د.ت)، ج،١ص٤١٥، السهيلي، الروض الآنف، ج٧، صـ٥١٢، الجاسر، مدينة الرياض، صـ ٣٦، الوشمـي، ولاية اليمامة، ص ٥٩. قران: قرية تعـرف الان باسم القرينة تقع على بعد ٥٨ كـم غرب مدينة الرياض، وشرقًا من حريملاء بمسافة ١٤كيلًا، ينظر: الجاسر، مدينة الرياض، ص ص ٣٦-٣٧.

(١٢) عبـد الملـك بن هشام بن أيـوب الحميري المعافري، سـيرة ابن هشام، تحقيـق: مصطفى السقا وإبراهيـم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م)، ج ٢، ص٥٧٦.

(١٣) الوشمي، ولاية اليمامة، ص ص ٧٧-١٧٤.

(١٤) عبـد الله بـن محمـد الراشد، الاستيطـان في وادي حنيفة من القرن الأول حتـى منتصف القرن التاسـع الهجري: دراسة أثرية، (الرياض: مطابع الفـرزدق، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص ١٨٠. وادي حنيفة من اشهر أودية اليمامة، ومن اكبر الاودية التي تدفع في اقليم الخرج، ويبلغ طوله ١٥٠كيلًا، يمتـد من الشمال الى الجنـوب يبدأ من مرتفعات جبال طويق جنوب بلـدة سدوس الواقعة غرب

مدينــة الرياض بمسافــة ٨٠كيلا، وينتهــي في روضة السهبــاء في شمال شــرق محافظة الخرج. الراشد، الإستيطان في وادي حنيفة، ص ١٧ .

(١٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٣٩ .

(١٦) للمزيــد عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اليمامة، ينظر: الوشمي، ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

(١٧) ابن خميس ، معجم اليمامة، ج١، ص ص ٣٧١-٣٧٢.

(١٨) أبــو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمــداني المعروف بابن الفقيه، كتاب البلدان، تحقيق: يوســف الهادي، (بيروت: عالم الكتب الطبعــة الأولى، ١٤١٦هـ/ ٩٩٦ م)، ص ص ٨٦-٨٧، هيت: سلسلة جبال تقع شرق الرياض تمتد من الشمال الى الجنوب وتسمى العرمة وفي الطرف الجنوبي منهــا غــرب مدينة السيح يوجد منهل هيت، الجاسر، مدينــة الرياض، ص ص ١٩-٢٠، الوشمي، ولايــة اليمامة، صــ ١٨٤، الدام: هو التل الواقع جنوب الخرج وهو عبــارة عن حرشفة من الأرض تفصــل بــين الخرج وأرض البياض. الجاســر، مدينة الرياض، ص ٢٠ ، الوشمــي، ولاية اليمامة، صــ ١٨٤. المجــازة: من الأودية التي تدفع في الخرج من جهة الحوطــة. الجاسر، مدينة الرياض، ص.٢٠.

(١٩) محمــد بن محمد بن عبد الله الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩ هــ(، ج١، ص صــ ١٦٠-١٦١. وادي العرض هــو وادي حنيفة، وتقع السلميــة إلى الشمال الشرقي من السيح بنحو ٧كم وتجاور بلدة اليمامة.

(٢٠) شهــاب الديــن أبــو عبد الله ياقوت بن عبــد الله الرومي الحموي، معجم البلــدان، (بيروت: دار صادر الطبعة: الثانية، ١٩٩٥) ،ج٢، ص ٣٥٧ ، ج٥، ص ٤٢٢.

(٢١) عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجــزري، الكامــل في التاريخ، تحقيق: عمر عبــد السلام تدمري، (بــيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ج٣، ص ص ٢٨١-٢٨٢.

(٢٢) ابن الفقيه، البلدان، ص ٨٧ .

(٢٣) محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، صورة الأرض، (بيروت: دار صادر، ١٩٣٨ م)، ص ٣١.

(٢٤) عبــد الله بن محمد السيف، النشاط الزراعي في الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية العصر العباسي الأول، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٧هـ) ص ٩٢.

(٢٥) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج ٢ص ٦٣٩.

(٢٦) ابن الفقيه، البلدان، ص ٨٧ .

(٢٧) الحربي، المناسك، ص ص ٢٦٦-٢٦٧، شمس الدين ابو عبد الله المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦م) ص ٨٤، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ص ١٦٥- ١٦٦.

(٢٨) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٣٩.

(٢٩) بن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١.

(٣٠) أبو معين الدين ناصر خسرو القبادياني المروزي، سفر نامه، تحقيق: يحيى الخشاب، (بيروت: دار الكتاب الجديد، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م)، ص ص ١٤١-١٤٢.

(٣١) هاري سنت فلبي، قلب الجزيرة العربية، ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة رءوف عباس، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٩م)، ج٢، ص ص ٣٨-٥٣.

(٣٢) دار الدائرة للنشر والتوثيق، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، المواقع الأثرية، ج٢، ص ص ٢١٢-٢١٣.

(٣٣) يوريس، وآخرون، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م"، ص ص ١٣-٤٨.

(٣٤) الغزي، وآخرون، " تقرير البعثة السعودية الفرنسية المشتركة في الخرج"، ص ١٠٩، عبد العزيز بن سعود الغزي، مشروع مسح وتوثيق المنشآت الحجرية في محيط عيني فرزان، (مجلدين)،(الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٢هـ).

(٣٥) الغزي، وآخرون، " تقرير البعثة السعودية الفرنسية المشتركة في الخرج"، ص ١٠٩-١٢٦.

(٣٦) الغزي، وآخرون، " تقرير البعثة السعودية الفرنسية المشتركة في الخرج"، ص ١١١-١١٤.

(٣٧) فلبي، قلب الجزيرة العربية، ج٢، ص ص ٤٠-٤١، ص ص٥٢-٥٣.

(٣٨) يوريس، وآخرون، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م"، ص ص٢٨-٣٤. الغزي وآخرون، "تقرير البعثة السعودية الفرنسية المشتركة في الخرج، ص ص ١١٣-١١٥، ولتفاصيل هذه المنشآت ينظر: الغزي، مشروع مسح وتوثيق المنشآت الحجرية في محيط عيني الضلع وفرزان، المجلد الأول، دراسة ميدانية مقارنة للمقابر الركامية الحجرية.

(٣٩) فلبي، قلب الجزيرة العربية، ج٢، ص ص ٤٣-٤٨.

(٤٠) يوريس، وآخرون، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م"، ص ص٣٤-٣٥، ص ص ٣٦-٣٧، ص ص ٣٩-٤٨، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، المواقع الأثرية، ج٢، ص ص ٢١٢-٢١٥.

(٤١) الغـزي وآخرون، "تقرير البعثة السعودية الفرنسية المشتركـة في الخرج: الموسمان الأول والثاني ٢٠١١-٢٠١٢م"، ص ص ١١٥-١٢٦.

(٤٢) فلبي، قلب الجزيرة العربية، ج٢، ص ص ٣٨-٣٩، ص ص ٤٨-٥٢.

(٤٣) يوريس، وآخرون، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م"، ص ص٣٥-٣٦. دار الدائرة للنشر والتوثيق، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، المواقع الأثرية، ج٢، ص ص ٢١٢-٢١٥.

(٤٤) الغزي، مشروع مسح وتوثيق المنشآت الحجرية في محيط عيني فرزان، ج٢، ص ص٢٩٠-٢٩٥ .

الملاحق

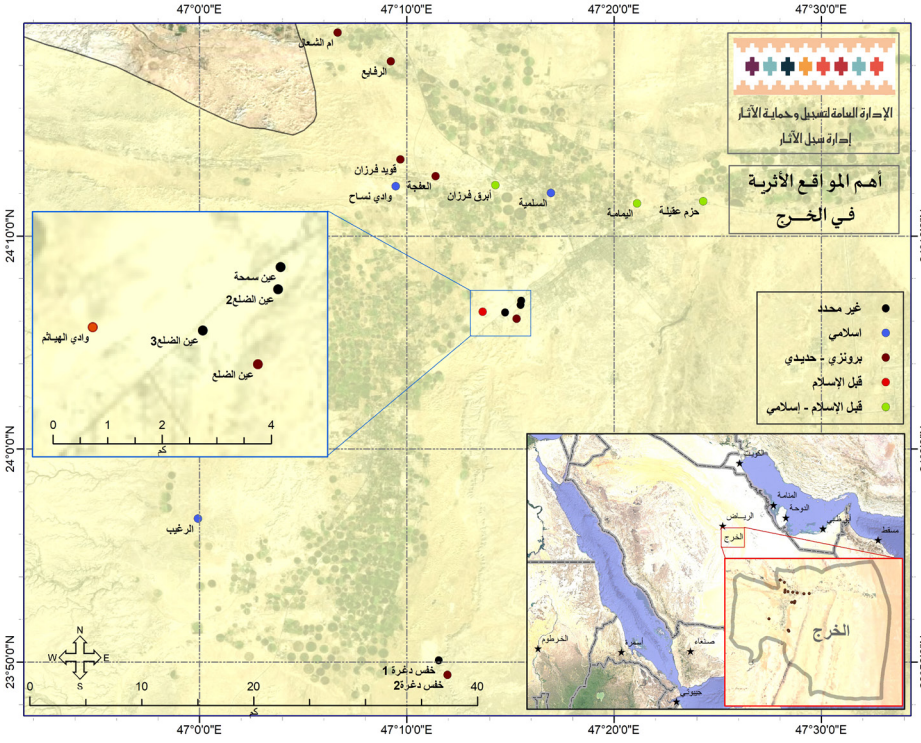

إعداد: الباحث: بتعاون من الإدارة العامة لتسجيل وحماية الآثار- قطاع الآثار- وزارة السياحة.

المواقع الأثرية في محافظة الخرج

الموقع	خط العرض	خط الطول	النوع	الفترة
العفجة	٢٤,٢١٣٣٠	٤٧,١٨٩٨٠	مقابر ركامية	برونزي/ حديدي
عين الضلع	٢٤,١٠١٨١	٤٧,٢٥٤٩٢	مقابر ركامية	برونزي/ حديدي
عين الضلع٢	٢٤,١١٢٧٨	٤٧,٢٥٨٢٥	عين	-
عين سمحة	٢٤,١١٦٠٢	٤٧,٢٥٨٦٥	عين	-
عين الضلع٣	٢٤,١٠٦٧٤	٤٧,٢٤٥٨٤	قناة	قبل الإسلام- إسلامي
أبرق فرزان	٢٤,٢٠٦٤٢	٤٧,٢٣٧٩٢	قناة/ مباني	قبل الإسلام -إسلامي
حزم عقيلة	٢٤,١٩٣٧٨	٤٧,٤٠٥٠٧	بلدة	قبل الإسلام- إسلامي
خفس دغرة١	٢٣,٨٣٤٥٨	٤٧,١٩٢٤٧	عين	-
خفس دغرة٢	٢٣,٨٢٣٢١	٤٧,١٩٩٣٠	مقابر ركامية	برونزي/ حديدي
قويد فرزان	٢٤,٢٢٦٥	٤٧,١٦١٥٤	مقابر ركامية	برونزي/حديدي
الرفايع	٢٤,٣٠٣١٣	٤٧,١٥٣٨٨	مقابر ركامية	برونزي/حديدي
وادي الهياثم	٢٤,١٠٧٢٤	٤٧,٢٢٧٧٤	بلدة	قبل الإسلام
وادي نساح	٢٤,٢٠٥٥٢	٤٧,١٥٧٧٢	مباني	إسلامي
اليمامة	٢٤,١٩٢٠٠	٤٧,٣٥١٨٩	بلدة	قبل الإسلام - إسلامي
السلمية	٢٤,٢٠٠١٣٦	٧٤,٢٨٢٦٢٥	بلدة	إسلامي
الرغيب	٢٣,٩٤٥٤١٣	٤٦,٩٩٨٦٧٧	بلدة	إسلامي
أم الشعال	٢٤,٣٢٥٧١٩	٤٧,١١٠٩٨٧	مقابر ركامية	برونزي / حديدي

تجربتي في إعداد معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية

أ.د. أبوأوس إبراهيم الشمسان

التسمية حاجة اجتماعية فبالاسم يكتسب الإنسان سمة انتمائه الاجتماعي، لما كان الاسم يميز صاحبه قيل عنه عَلَم، والعَلَم الجبل البارز المميز للمكان والطريق؛ ولذا يهتدى به، قالت الخنساء تمدح أخاها صخرًا[1]:

أَغَرُّ أَبْلَجُ تَأْتَمُّ الهُداةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نارُ

والمجتمع هو من يهب أفراده التسمية ويعاملهم وفاقًا لهذه التسمية، واكتسبت الأسماء عبر التاريخ ثقافة اجتماعية متعلقة بتاريخ من تسمّوا بتلك الأسماء، فهي تحتمل تلك الثقافة وتعبر عنها، واستعمال الناس لأسمائهم إنما هو استعمال وظيفي قد يغيب معه معنى الاسم المعجمي أو حمولته الثقافية، أو بنيته الصرفية.

وليس الإنسان متفردًا بالتسمية، إذ وضع المجتمع أسماء أعلام لكل ما يحتاج إلى تمييزه من الأفراد كالأماكن والحيوانات[2].

ولِما لأسماء الناس من أثر اجتماعي كانت مجالًا للدرس الاجتماعي

والجغـرافي والنفسـي والتاريخي والآثـاري والأنسـاب، وهي ألفـاظ لغوية تمثل أصواتها وصرفها، واهتم به النحويون في مدوناتهم[٣].

وصارت دراستـه علمًا من علوم اللسانيات الحديثة أطلق عليه (الأسمائية) وممـا يعالجه هذا العلـم جدلية استعمال الاسم بين العلميـة والوصفية وهو أمر استدعـى أن يكون لبعضها مدخل في المعجم اللغـوي[٤]. وكُتِبت الرسائل العلمية في درس الأسماء، وقد ناقشتُ منها أربع رسائل[٥]، وكُتبت الموسوعات والمعاجم.

بدء اهتمامي بدراسة الأسماء:

بـدأ اهتمامـي بدراسـة الأسماء منـذ اختياري خبـيرًا ميدانيًّا عـن المملكة العربية السعودية للمشاركـة في إعداد موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، التـي كانت بداية التفكير في إنجازها سؤال طُرِح في مجلس السلطان قابوس عن اسـم؛ أعربي هـو أم أعجمي؟ وجُعِـل المشرف على الموسوعة محمـد بن الزبير؛ مستشار جلالة السلطان قابوس، وأما الهيئة العلمية فتألفت من:

السعيـد محمـد بدوي، علـيّ الدين هـلال، فـاروق شوشة، محمـود فهمي حجازي.

وكان من مهماتي تزويد الموسوعة بمصادر الأسماء، فكان منها:

١. أدلة الهاتف لمناطق المملكة العربية السعودية.

٢. أسماء طلاب جامعة الملك سعود وطالباتها.

٣. أسماء من مركز المعلومات الوطني في وزارة الداخلية (عينة عشوائية).

٤. أسماء مقترضين ومقترضات من بنك التسليف العقاري.

٥. أسماء الناجحين والناجحات في الثانوية في المملكة.

٦. أسماء منقولة من دفتر تسجيل المواليد.

٧. أسماء المعلمات المنقولات من مكان إلى آخر.

٨. قائمة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وهي أسماء من تشمله الرعاية الاجتماعية.

وصدرت الموسوعة بمجلداتها الثمانية في أربعة كتب هي:

الكتاب الأول: منهج البحث في أسماء العرب:

وشاركت فيه بالكتابة عن نظام التسمية في المملكة العربية السعودية، فكان هذا تمهيدًا لكتابة بحث عن أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ونشر في مجلة جامعة الملك سعود، ثم طورتُه وأخرجتُه في كتاب بالاسم نفسه.

الكتاب الثاني: دليل أعلام عمان:

وهو رصد لمعلومات تراثية عن أعلام عمان.

الكتاب الثالث: معجم أسماء العرب:

ويضم ما شاع استعماله حسب النسبة المقررة وفيه دراسة إحصائية للاسم ولغوية وثقافية، ويقع في مجلدين.

الكتاب الرابع: سجلّ أسماء العرب:

ويضم كلّ الأسماء التي أدخلت في مدونة الأسماء حسب نسبة عدد سكان الدول. ويقع في أربعة مجلدات.

ملحوظات على الموسوعة:

ولّما صدرت الموسوعة، واطلعت عليها، وجدت أن أسماء بلادنا نالها بعض حيف؛ لأن ما أُدخِل في هذه الموسوعة من الأسماء إنما اعتُمد فيه على نسبة السكان، وكان قد تبيّن لي أن بلادنا من أكثر البلدان تنوعًا في أسمائها، ثم تبين لي أن تعريف بعض الأسماء غير دقيق في تلكم الموسوعة لغياب المعرفة بالثقافة المحلية في بيئاتنا في الجزيرة العربية، إذ كانت الموسوعة تعدّ في جامعة القاهرة، ومن أمثلة ذلك جاء في (معجم أسماء العرب):

الْبُلَيْهِيّ

- إحصائيات الاسم في العينة: أول(٠) ثاني(٠) أخير(١٠٠)

- من (ب ل هـ) وزن الْفُعَيْلِيّ: نسبة إلى «الْبُلَيْه» تصغير ترخيم «للأبله»: وهو الغالب عليه سلامة الصدر وحسن الظن بالناس، والأبله: الأحمق الذي لا عقل له، وعيش أبله: ناعم رخي، وشاب أبله: غافل منعم.

- من صور النطق به المحلي: «الْبِليهِي ، لِبْليهي. ومن صور استخدامه اسما أخيرًا أنه اسم عائليّ في السعودية»[٦].

ولكنه في كتابي (معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية):

«بْلَيهي(ذ): [ب/ل/هـ]

منقول من نسبة إلى (بليهان)، جاء في (كلمات قضت) «منسوب إلى بليهان، تصغير بلهان، وهو الجمل الصبور على حمل الأثقال، دون أن يرغو أو أن يظهر الشكوى من ذلك»[٧].

والاسم عائلي وفرديّ ومن الشائع التسمي باسم العائلة إن كان هو جدّ، وليس اسم قبيلة أو فخذ، وسميتُ هذا (زراعة الاسم)[٨] أي إحياء اسم العائلة

بإظهـاره في أسماء الأفراد اعتـزازًا به. والدليل على استعمـال الاسم اسمًا أول ما جاء في جريدة الرياض:

الأحد ١٠ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٧ مايو ٢٠٠٧م - العدد ١٤٢١٦:

«إضاءة:

تضـم اللجنة العلمية بالحملة الدكتور تركي بـن إبراهيم النقيدان رئيسًا والدكتور بليهي بن صالح البليهي عضوا ...»

وعن الاسم (جرمان) جاء في موسوعة السلطان قابوس:

«اسم علم مذكر كان يطلق في انجلترا على من يأتي من بلاد الشمال، وكان أيضا يستخدم اسم شهرة للمستوطنين الجدد»[٩].

والصواب أنه مرتجل على (فِعْلان)، وجِرم الإنسان جسمه، وجِرمان أي ذو الجِرم مبالغة في عظمته. والاسم (ج ر م ن) وارد في النقوش العربية القديمة[١٠].

و(جروان) عُرّف فيها بأنه مثنى جرو، والصواب: ذو الجرو.

و(جريـان) ضبط هكذا (جَرْيان)، والصواب جُرَيّـان؛ أي: جُرَيّان، وعُرّف بأنه وصف من الفعل جرى، والصواب أنه مصغر جَرْوان.

و(وِلْيَـم) هكذا ضبط وعـرف بأنه اسم قديم من الألمانيـة...؛ ولكن الاسم عندنا هو (وْليم)، وعرفته هكذا:

وْليم(ذ):[و/ل/م]

أي: وُلَيْـم، مرتجل علـى (فُعَيل) من الفعل (ولم) وهـو في لهجات الجزيرة بمعنى جهز.

ومن الملحوظات غياب أسماء مشهورة مثل: بلقيس.

ولمّـا قرأ علامة الجزيرة حمد الجاسـر -رحمه الله- معجم أسماء العرب كتب في مجلة العرب جملة من الملحوظات[١١].

الشروع في إعداد المعجم ودوافع ذلك:

ومـن أجـل ذلك كلـه رأيت من واجبـي أن أجتهد في كتابة معجـم يحاول ما أمكن استقصاء الأسماء وتفسـير معانيها في منهج مختلف عن منهج الموسوعة، وكان من دوافع إعداد المعجم ما يأتي:

١. أنه اجتمع لدي من أسماء الناس قدر صالح لذلك.

٢. إهمال موسوعة السلطان قابوس لكثير من الأسماء النوعية في بلادنا.

٣. الأخطـاء التعريفيـة التي نالت الأسمـاء؛ لغياب المعرفـة البيئية لبلادنا ولهجاتها.

٤. لا وجود لمعجم واسع خاصٍّ بأسماء الناس في بلادنا.

أعمال أسهمت في تحرير المعجم:

أتاحـت لي تجربـة العمل في موسوعة أسماء العـرب أن أدرس أسماء الناس في المملكـة العربية السعودية دراسة اجتماعية لغويـة، فكتبتُ بحثًا شاركتُ به في احتفـال مجلة جامعة الملك سعـود في يوبيلها الفضي ونشر فيهـا بعنوان: أسماء النـاس في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود-الآداب، الرياض، ١٩٩٧م. مج ٩.

ثمّ وسع البحث ليخرج في كتاب في العنوان نفسه، وكان العمل في هذا الكتاب معينًـا لتطبيق منهج المعالجة اللغوية في المعجـم، «ويتألف هذا الكتاب من تمهيد وستـة فصول وخاتمـة، تناول التمهيد الاسم العلم من حيـث أهميته الاجتماعية

وكونـه كـان مجالاً لدراسـة علوم مختلفة واهتمـام النحويين بدرسـه، وبينت في التمهيـد مـا اعتمـد عليه البحـث مـن مصـادر الأسمـاء في المملكـة العربية السعودية، وأما الفصل الأول فهو دراسة لأنماط الأسماء من حيث وظيفة الاسم ووضعـه وتصرفه وبنيته والجنس الذي يعبر عنه، وعالـج الفصل الثاني أسباب التسميـة واتجاهاتها، ومـن هذه الأسباب إظهار الـبر للوالدين بتخليد اسميهما ومنها الرغبة في تخليد اسم الأسرة وقد يقف وراء التسمية إعجاب بشخص فتكون التسميـة عليه تعبيرًا عن ذلك الإعجاب، وتؤثـر الاتجاهات المسيطرة على ذهن الإنسـان في اختياره الاسم، كالاتجاهات الدينية واللغوية والاجتماعية والنفسية، وقد تكون الظروف الملابسة لساعة الولادة من عوامل التسمية، وللكنية أثرها في التسمية، ومن الأسباب طلب فرادة الاسم أو خفته، وقد يكون الدافع تقليد غيره بمـا يسمون، وقد لا يكون ثمة سبب واضح لعلـة التسمية، ويتناول الفصل الثالث مـا ينال الاسم من ثبـات أو تغير في استعمال الناس، فمـن الأسماء ما تتكرر في المجتمعات ولها طابع الاستقرار، ومنها ما هو جديد يمثل تغييرًا في نوع الأسماء، ومن الأسماء ما يعدل عنه لسبب أو آخر. ويعالج الفصل الرابع الظواهر الصوتية التـي تثيرها دراسـة الأسماء في المملكة العربية السعوديـة، ويظهر هذا في شكله الصوتـي والكتابي: فمنها المماثلة، والخلط بـين الضاد والظاء، وإبدال الهاء من الألف، أو إبدال الألف منها، وقلب القاف جيمًا، وقلب الجيم شينًا، وتغير الذال، وتحـول القاف إلى صوت مركب، وقلب الثـاء فاءًا، وما يخص الهمزة والحركات مـن قضايا. وخصص الفصل الخامـس للقضايا التصريفية من اشتقاق وقصر ومـد وإعلال وتعريف ونسب وتصغير. وعالـج الفصل السادس باختصار قضايا الرسـم ،كالاشتراك بالرسم وحذف الـلام الشمسية»[١٢]، وكـان لهذه الدراسة النظرية التطبيقية أثرها في تعريف الأسماء في المعجم.

ومن هذه الأعمـال المشاركة في مؤتمر (توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية: الأبعاد الأمنية)، بعمل عنوانه (تباين كتابة الأسماء العربية في الحروف والتشكيل: صوره وأسبابه)، ونشر في كتاب توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية: الأبعاد الأمنية (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية/ الرياض، ٢٠٠٣م). وكان لهـذا العمل أثر في استقصاء احتمـالات نطق الرسم الواحد، مثل الاسم سعيد، فقد يكون بفتح السين (سَعيد) حسب النطق الفصيح، أو بكسرهـا (سِعيد) حسب النطق المحكيّ، وقد يكون بتشديد الياء (سَعَيّد) وهو المصغر.

معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية إعداده ونشره:

بعـد إعـداده تولى نشره مجمـع اللغة العربيـة على الشبكـة العالمية في مكة المكرمـة عام ١٤٣٧ه، وهو الإصدار ١٢ للمجمـع، وزامن اليوم الوطني السعودي. وتفضـل بتقديم له فضيلـة الشيخ الدكتور/ صالح بن عبـدالله بن حميد، رئيس مجلس أمناء المجمع. بلغت الأسماء النوعية فيه (٨٢٢٧) اسم.

حاولـت في هـذا المعجـم بيان معـاني أسمـاء الأفـراد السعوديـين، ورتبت الأسماء ترتيبًا هجائيًّا معتبرًا المعرف بأل التعريف في حرف الألف، وجعلت ألف المـد كالهمزة بأشكالهـا المختلفة في رتبة واحدة، ولم ألتفـت إلى موقعه في نهاية الألفبائية، فالاسم (رابع) قبل (ربيع).

طريقة العمل في المعجم:

أبـدأ بذكر مدخـل الاسم، ولم أفرق بين الذكور والإنـاث بل أشير إلى جنس مسماه، ورمزت للذكر بـ(ذ) ورمزت للأنثى بـ(أ)، فإن كان الاسم يستعمل للذكر والأنثى كان الرمز (ذ/أ):

اِبْتِسام(أ): [ب/س/م]

ابداح(ذ): [ب/د/ح]

إحسان(ذ/أ): [ح/س/ن]

يليه الجذر اللغوي الذي أخذ منه لفظه بين معقوفين إن كان عربيًّا بسيطًا كما في المُثُل السابقة، فإن كان مركبًا كتبتُ [مركب]، وإن كان غير عربي كتبتُ [أعجمي] ولم أفرق في ذلك بين دخيل ومعرّب فدخل في ذلك المصغر والمنسوب:

أم الخير(أ): [مركب]

برخيل(ذ): [مركب]

أسمهان(أ): [أعجمي]

وتحت مدخل الاسم يكون التعريف به، فإن كان الاسم متغيرًا عن أصله الفصيح ذكرت الأصل بعد لفظ «أي:»، مثل:

الجازي(أ): [ج/ز/أ]

أي: (الجازئ)، وهي الظبية أو البقرة الوحشية التي تأكل الرُّطْب، وهو العشب الأخضر، فتجزأ به عن الماء. (لسان العرب).

بِخِيتِه(أ): [ب/خ/ت]

أي: بَخِيتَة، مؤنث (بخيت) والبخت هو الحظ، وفي لهجة نجد البخيت النافع.

وأُبيّن الحكمَ عليه من حيث كونُه منقولًا أو مرتجلًا، وأبين من أي شيء نقل:

بدر(ذ): [ب/د/ر]

منقول من (البدر) وهو القمر الكامل الاستدارة في الرابعة عشرة.

بَرقان(ذ): [ب/ر/ق]

مرتجل على (فَعْلان) من البرق.

فإن كان مشتقًّا بينت نوع المشتق وفعله، وقد أبين مبناه الصرفي عند الحاجة:

جابر(ذ): [ج/ب/ر]

منقول من اسم فاعل من الفعل (جبر).

مامُون(ذ): [ء/م/ن]

أي: مَأْمُون، منقول من اسم المفعول من الفعل (أمن) بتسهيل همزة (مأمون).

مِثْقاب(ذ): [ث/ق/ب]

منقول من اسم الآلة من الفعل (ثقب) مثل: المثقب. جاء في (الصحاح) «والمِثْقَبُ: مايُثْقَبُ به. وثَقَبْتُ الشيءَ ثَقْبًا»(١٣).

وكذلك شرحتُ بعض الأسماء المرسومة برسم مغير عن رسمها الفصيح وأبين الأصل وما نالها من تغير صوتي أو صرفي، مثل:

رفعت(ذ/أ): [ر/ف/ع]

الصيغة التركية للمصدر (رفعة) من الفعل (رفُع) أي شرُف.

صاطِي(ذ): [س/ط/و]

صورة نطقية من الاسم ساطي اسم الفاعل من (سطا: يسطو). جاورت السين الطاء فأكسبتها الإطباق.

مُعِيظ(ذ): [ع/و/ض]

أي مُعيظ، صورة نطقية كتابية من الاسم (مُعيض) بسبب الخلط بين الضاد والظاء، منقول من اسم الفاعل من الفعل أعاض.

طِعْسان(ذ): [د/ع/ص]

أي دِعْصان، اسم على بناء (فِعْلان) أي ذو الدِّعْص، وجاء في (القاموس المحيط) «الدِّعْصُ، بالكسر، وبهاءٍ: قِطْعَةٌ من الرَّمْلِ مُسْتَديرةٌ، أو الكَثِيبُ منه، المُجْتَمِعُ أو الصغيرُ»(١٤)؛ ولكن الدال اكتسبت الإطباق من الصاد فنطقت طاءًا، ثم خففت الصاد بترك إطباقها فنطقت سينًا.

وإن كان مركبًا بينت نوع التركيب ودلالته:

حسنعلي(ذ): [مركب]

مركب مزجي من الاسمين (حسن) و(علي).

جار الله(ذ): [مركب]

مركب إضافي من (جار) واسم الجلالة؛ أي: المستجير به.

يِعْنَ الله(ذ): [مركب]

أي: يُعِينُ الله، مرتجل بتركيبه تركيبًا إسناديًّا من (يعن) أي (يعين) ولفظ الجلالة.

وإن كان الاسم أعجميًّا بينت من أيِّ لغة دخل ومعناه في لغته:

يُونِس(ذ): [أعجمي]

أي: يُونُس، جاء في (معجم أسماء العرب) «عن العبرية بمعنى: يمامة أو حمامة».

ياسَمِين(أ): [أعجمي]

أي ياسَمِين، جاء في (سجل أسماء العرب) «عن الفارسية ياسمين وياسمان: نبات متسلق أزهاره زكية الرائحة»(١٥).

وفي حالة نادرة يكون الاسم منقولاً من حرف، فأضع بين المعقوفين [حرف]، مثل:

هَيا(أ): [حرف]

لعله منقول من حرف النداء (هيا) ولعله أطلق على امرأة لكثرة مناداتها به ثم شاع التسمي به. وقد ضُبط الاسم في (معجم أسماء العرب) و(سجل أسماء العرب) بتشديد الياء وهذا غير صحيح، وكذلك أستبعد ما جاء من التفسير.

وكذلك قد يكون الاسم منقولاً من صيغة تمليحية لعدد من الأسماء، مثل الاسم (لولا) فأجعل بين المعقوفين [صيغة]، مثل:

لُولا(أ): [صيغة]

جاء في (سجل أسماء العرب) «صيغة تمليح لبعض الأسماء مثل ليلى ولطيفة ولمياء».

وقد أشير إلى علة تسمية بعض الأسماء التي أرى لبيانها أهمية:

بُنيّه(ذ/أ): [ب/ن/و]

أي: بُنَيَّة، منقول من مصغر (بنت) وسمي به الذكر دفعًا للحسد والعين ثم شاع في التسمية.

تركي(ذ): [ت/ر/ك]

منقول من (تركـيّ) الواحد من الترك، ولكن حذفت إحدى الياءين تخفيفًا بسبب نبر المقطع الأول. سُمّي به إعجابًا بالأتراك أيام الولاية العثمانية.

وإن كان للاسم رسمان أحدهما الفصيح المهموز والثاني المحكيّ غير المهموز أثبـت كل اسم في موضعه حسـب الترتيب، مثل: (رائد) و(رايد)، وأفضّل القول في الأول وأحيل عند الثاني إلى الأول:

رايِد (ذ): [ر/و/د]

صورة صوتية كتابية من رائد. انظر: رائد.

وإن كـان اسـم الأنثى بزيـادة التاء علـى المذكر أحلت إلى معنـاه الوارد في تعريف المذكر؛ لسبقه في الترتيب الهجائي:

خالْدِة (أ): [خ/ل/د]

أي: خالِدَة، منقول من مؤنث خالِد.

وإن كـان الاسـم مشتقًّا وقد سبق ذكر مشتق مشارك لـه في فعله أحيل إليه في المعنى:

خْشيفان (ذ): [خ/ش/ف]

أي خُشَيْفان، منقول من مصغر خشفان على (فُعَيلان)، انظر: خشفان.

تعريف الأسماء ومصادرها:

وأمـا دلالة الاسـم اللغوية فأقدم دلالتـه الشعبية إن أمكـن أو دلالته اللغوية مستعينًا بالمعاجم العربية، وما لا أجد له دلالة منقولة أجتهد في تفسيره:

جْعَري (ذ): [ج/ع/ر]

منقـول من (جْعَري) أي جَعْـريّ وهو في لهجة نجد الكلب، وجاء في (كلمات قضـت) «والكلبة (المجعر) ... هي التي تطلب الكلـب للسفاد». ويطلق في جنوب الجزيرة على الضبع.

واجتهـدت في بيان المعنى البيئي فقـد أقول في لهجات نجد أو بعض لهجات نجد، وقد أقول في لهجات الجزيرة أو بعض لهجات الجزيرة:

مِغْلِي(ذ): [غ/ل/و م]

أي مُغْلـي، منقول من اسـم الفاعل (مُفْعِل) من الفعـل (أغلى). والمغلي في لهجات نجد من يودّ غيره ويعدّه عنده غاليًا فهو يُغليه.

مَذْهان(ذ): [م/ذ/هـ م]

مرتجـل علـى (فَعلان) من الفعل (يتمذّه) وهو يعنـي في بعض لهجات نجد يطلب النُّزهة.

طايِب(ذ): [ط/ي/م م]

منقـول من اسم الفاعل من الفعـل (طاب). والطايب، في لهجات الجزيرة، المشفيّ بعد مرض.

مراجع عملي:

اعتمدت في عملي على طائفة من المعاجم التراثية والمعاصرة:

١-كلمـات قضت: معجم بألفاظ اختفت مـن لغتنا الدارجة أو كادت، لمحمد بن ناصر العبودي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٢-فصيح العامي في شمال نجـد لعبدالرحمن زيد السويداء، دار السويداء للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٣-معجم أسماء العـرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب،جامعة السلطان قابوس ودار لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٤-سجـل أسماء العرب، موسوعـة السلطان قابوس لأسمـاء العرب،جامعة السلطان قابوس ودار لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٥-الألفـاظ الفارسية المعربة، للسيد أدّي أشـير، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.

٦-تكملـة المعاجم العربية، لرينهارت بيـتر آن دُوزِي، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م.

٧-معجم اللغة العربية المعاصـرة، لأحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٨-المعاجم العربية التقليدية

«أختـار مـن نصوص المعاجم أوضحهـا وأدقها وأوفاها دلالـة. فإن تساوت فأقدمهـا، واقتصرت مـن تعريف المعجم علـى المعنى من غـير الشواهد من آي أو أشعـار أو أقـوال، إلا إن اقتضـى التعريف ذلك، وأسمّـي اسم المعجم من غير تحديد صفحة أو مدخل ما لم يكن النص من مدخل مخالف للفظ الاسم أو يكون النصـص مـن كتاب غير معجم، وقد ألحقت هذا المعجـم بقائمة بكل ما أحلت إليه من معاجم أو كتب أو بحوث أو مقالات»[١٦].

مصادر الأسماء ومشكلاتها:

أمـا مصادر الأسماء فهـي المصادر التي اعتمدت عليهـا موسوعة السلطان قابوس، إذ «جمهرة هذه الأسماء جمعت من أسمـاء السعوديين في أدلة الهاتف

السعـودي، ومن أسماء الطلاب والطالبات في وزارة التربية والتعليم، ومن بعض أسمـاء المقترضـين من البنك العقـاري، ومن أسماء أخذت مـن سجلات مكتب المواليد في الرياض نسختها بيدي، ومن أسماء طلاب جامعة الملك سعود البنين والبنـات، ومن عينة عشوائية للأسماء من سجلات وزارة الداخلية»[١٧]، وأضفت إلى ذلك قوائم حركة نقل المعلمين والمعلمات المنشورة في الصحف المحلية.

وقـد جابهتني مشكلـة في بعض الأسماء المشتركة بـين السعوديين وغيرهم، «وقـد حرصـت أن يكون الاسم لسعـوديّ مهتديًـا باسم أسرته، وقـد يرى بعض القـراء أسماء يظنها لغير سعوديين لشيوعها في بلدان أخرى ومرد هذا إلى كثرة التداخـل والتمازج بين البيئات المتجاورة فيكون مـن ذلك انتقال الأسماء، وربما تأثـرت التسميـة بأسماء الوافديـن إلى البيئـات السعودية أيضًا، كمـا قد يتأثر الوافدون بالأسماء السعودية أيضًا»[١٨]. وكنت أعمد إلى البحث في موقع (قوقل) عـن الاسـم الذكر متلوًا بلفظ (بـن) أو مسبوقًا به، وربما جعلتـه سابقًا ولاحقًا، واما اسم المرأة فأجعل بعدها اللفظ (بنت)؛ لأن استعمال (بن/بنت) من لوازم الأسماء السعودية غالبًا.

وربما أشكل الرسم الكتابي المحتمل لغير نطق مثل: سمير، فالاسم الحضري المشترك في بيئات عربية هو سَمير على بناء فَعيل، وأما النطق البدوي فهو سْمَير أي سُمَـير على فُعَيْل، مصغّـر سمُر. وكذلك الاسم حمـدي فالحضري المشترك حَمْدي، والبـدوي هو حِمْدي، ومثله حسني فالمشهـور المشترك هو حُسْني، ولكنه في جنـوب الجزيرة حَسَنـي، وربما وقع الرسم الواحد معـبرًا عن نطقين لبيئتين في الجزيـرة مثـل (حمد) هو في نجد حَمَد، ولكنه في الجنـوب حِمَّد. وثمة جملة مـن الظواهر الصوتيـة والصرفية تؤثر في رسم الاسـم ونطقه، منها الاختلاف في الصيغـة، نحو:رشيـد = رْشيـد والفصيح رُشَيـد، رشيد = رِشيـد والفصيح

رَشيـد، والمكـبر والمصغّـر، نحـو: ربيع [1] ربيّـع، والمخفف والمشدد، نحـو: زياد / زيّـاد، والمنسوب إليـه، نحو: حربي > حَربي / حِربي، عمري > عَمري / عُمَري، والتسكـين والتحريـك، نحو:سعْد/ سَعَـد، وضبط حركات الاسـم، نحو: عوض: عِوَضـ/ عَوَض/ عُوَضـ/ عْوَض، والقلب المكـاني للحركة، نحو: دعلـج: دَعْلَج/ دْعَلَج.

لجأت إلى برنامج (يوتيوب) لسماع نطق الاسم الذي لا أعرف طريقة نطقه علـى وجـه التحديد لأن رسمه مشـترك كما بينت في الأمثلـة السابقة. ومع ذلك ظلت أسماء اجتهدت في رصدها.

التنوع اللهجي وأثره في التسمية:

وذكرت في مقدمة المعجم أنه «لما كانت هذه الأسماء ممثلة لبلاد شاسعة ذات بيئات لغوية متباينة اختلفت في نطق بعض أصواتها، وهو أمر قد يظهر في الرسم وقد لا يظهر»[١٩]، ولكنـي «حاولت جهدي أن يكون الرسم محايدًا صالحًا لتمثيل كل البيئـات أو معظمها»[٢٠] أما الضبـط بالحركات فهو اجتهاد شخصي توخيت فيه تمثيله للهجة المشتركة في الجزيرة العربية وخاصة منطقتها الوسطى، «على أني التزمـت التزامًـا صارمًا بالمصادر التي استقريت منهـا الأسماء، ولذلك قد يلاحـظ القارئ تكرار بعضـ الأسماء، إذ ترد مرة محلاة بـأداة التعريف، وترد مرة أخرى عاطلة منها»[٢١].

وليس نطـق الأصوات موحدًا في بيئات الجزيرة بل احتملت آثار الاختلافات اللهجيـة التراثيـة، ولذلك أشرت في مقدمـة المعجم إلى ذلك فقلـتُ: «ولعل من المهـم أن أبـين أن لصوت القاف صورًا صوتية مختلفـة منها القاف المسموعة في اللغة الفصيحة الحديثة ويقرأ بها قرّاء القرآن، وهي كونها لهوية مفخمة لارتفاع مؤخـرة اللسان نحو اللهاة وإقفال مجرى الهـواء، وتنطق مهموسة، وهذه القاف

غـير مستعملة في المستوى اللهجي، وأما القاف المستعملة فهي القاف الطبقية أي التي تشارك الكاف مخرجها؛ ولكنها مجهورة والكاف مهموسة، وأقرب الأصوات لهـا صوت الجيـم المسمـوع في اليمن وعمـان والقاهـرة، واشتهر هـذا الصوت بتسميتـه بالجيـم القاهرية، وله صورتان بارزتان في الجزيـرة العربية إحداهما القاف المفخمة المسموعة في نجد وشرق الجزيرة وشمالها، وسببه ارتفاع مؤخرة اللسـان لنطـق الفتحـة أو الألف،كما في الفعـل (قال)، ومن الأسمـاء (قالط)، والأخـرى القاف المرققة كما تسمـع في غرب الجزيرة وجنوبها، وهذه القاف هي التي ذكرها سيبويه في كتابه، ومن صور نطق القاف نطقها كالجيم في حوطة بني تميـم والساحل الشرقي للجزيرة كما في الاسم (جاسم) أي (قاسم) و(عجيل) أي (عقيـل)، ومن صور نطقها أن تكـون كصوت مركب من الدال والزاي (دز)، في وسـط نجد كمـا في الاسم (مقبل) وليـس لهذا الصوت رسـم؛ ولذلك يسمع بصور مختلفة فقـد تسمعه بالجيم في شرق الجزيرة (مجبل) وبصوت الدزدزة في وسـط نجـد (مدزبل) وبقاف رقيقة في غرب الجزيـرة وجنوبها (مـگـبل). ومـن صور نطق القاف كونهـا كالغين فالاسم (قاسم) تسمعـه في بعض مناطق شرق الجزيرة (غاسم).

وأمـا الظـاء في الجزيـرة اليوم فهـي المسموعـة في الفصيحـة أي الصوت الأسنـاني الـذي يخرج عنـد ملامسة طـرف اللسـان للثنايا العليـا، وهو صوت احتكاكـي، وهي مجهـورة كالذال غير أنهـا مطبقة أي ترتفع مـع نطقها مؤخرة اللسان، وقد تسمـع في بعض مناطق غرب الجزيرة كالزاي المطبقة. وأما الضاد فقد وصفها سيبويه بأنها من بين حافة السان وما يليه من الأضراس وأنها مطبقة ولا نظير مرقق لها؛ ولكنها بهذا الوصف ليست مسموعة في الجزيرة ولا مستعملة على المستوى الفصيح بل تنطق كأنها ظاء؛ ولذلك نجد الاسم قد يرسم برسمين مثـل (معاضة/ معاظة)، وأما الضاد الطائية أي النظير المطبق للدال فتسمع في

قـراءة بعض قراء القـرآن المتأثرين بطريقة المصريين وهـي مختلفة عن الضاد التي وصفها سيبويه»[٢٢].

قد يكون للفظ المنقول عنه الاسم غير معنى في المعجم العربي ولكني لا أثبت سوى ما أراه أحرى بعلة نقله للعلمية.

وقـد يجد القـارئ الكريم أسماءًا غريبـة لم أهتدِ إلى معناهـا الذي يُطمأنُّ إليـه، إما لجهلي بالمصدر اللهجـي، وإما لأنه لا مدخل لهـا في معاجمنا اللغوية؛ ولذلـك اجتهدت في تفسيرها، وقـد يجد القارئ أني أخطـأت في كتابة الاسم أو تفسير الاسم؛ وهذا لغياب مرجع صوتي لهذه الأسماء[٢٣].

ملحوظات على المعجم:

علـى الرغم من أنّ المعجم تيسر له أربعة مـن الفاحصين تبين لي جملة من الملحوظات التي يجب تداركها:

١-كـان ترتيب الأسمـاء ترتيبا يدويًّا؛ ولذلك حدث بعض الخطأ في ترتيب بعض الأسماء كما في (سليمـا) جعلت بعد سليمان، والصواب جعل سليمان بعد سليمـا، وكـان الواجب أن يعتمد علـى الحاسوب في ترتيـب الأسماء مع تصحيح مـا يجب تصحيحـه؛ لأن الحاسـوب لا يفرق بـين الألف (ى) في مثـل (شلوى) والياء (شلوي)، وسـترد (سلوى) حسب الحاسوب بعد (سلوم)، ونجد الأسماء المختومـة بهاء أو تـاء مربوطة قد اضطرب ترتيبها فقد يقـدم الاسم نظرًا للتاء وقد يؤخر نظرًا لأنها تنطق هاءًا في اللهجة وعند الوقف في الفصيحة، وكان يجب التـزام طريقة واحدة. من ذلك تقديم (نورة) علـى (نورس)، وتقديم (نوضة) على نوضا ونوضاء. وتقديم (بلوي) على (بلعوس).

٢-الخلـط أحيانًـا بين الهـاء والتـاء المربوطة مثـل (نوضة) التـي صوابها (نوضـه) لأنهـا مختومة بهـاء لأن الاسم صورة صوتية مـن (نوضا) فليست تاء تأنيث.

٣-على الرغم من إدراكي أن من طرائق التسمية استقصاء الإمكانات التصريفية للجذر فاتني تسجيل أسماء مختلفة؛ لأن الاعتماد اقتصر على مدونة الأسماء المجموعة ولم تكن مستغرقة كل الاستغراق، ومن أمثلة هذا الفوات الاسم (بدران) على شهرته. ومن طرائق التسمية النقل من المذكر الذي يقابله مؤنث بالتاء، فأثبتَ المعجم الاسم (حلو) ولكنه أهمل (حلوة). وأثبت (حليل) ولكنه أهمل (حليلة). وأثبت (مغير) وأهمل (مغيرة). ومن طرائق التسمية استعمال مصغّر الاسم، ففات تقصي مصغّر كل مكبّر وكذلك مكبّر كل مصغّر، ومثال ما فات لذلك الاسم (خشيرم) مصغّر (خشرم). ومثله (خضيرم) مصغر (خضرم).

٤-جعل لبعض الأسماء ذات الأصل الأعجمي جذور، وهذا خلاف المتبع في المعجم وهو كتابة [أعجمي م]، من ذلك الاسم (بريه) الذي هو تصغير ترخيمي للاسم الأعجمي (إبراهيم) جعل أمام (برية) الجذر [ب/ر/ه/م]. ومثله (بريهان)، ومن ذلك (بقشان) و(بقشة) جعل لها الجذر [ب/ق/ش] وهما من أصل أعجمي.

٥-أدت الرغبة في اختصار الوقت إلى نسخ المدخل أحيانًا ولصقه وإجراء التعديل المناسب؛ ولكن قد يغفل عن استقصاء التعديل فيحتمل الرمز المنسوخ، مثال ذلك أنه ظهر أمام الاسم (هيا) الرمز (ذ) والصواب (أ) لأنه اسم أنثى، ومثله (هياء) ظهر الرمز (ذ) والصواب (أ) لأنه اسم أنثى[٢٤]. وفي المقابل ظهر أمام الاسم (ويبار) الرمز (أ)، والصواب (ذ) لأنه اسم ذكر.

٦-تبين لي أن بعض الأسماء التي ذكرت معناها تحتمل معاني أخرى عند من سمّى بها، مثال ذلك الاسم (نوّارة)، قلت: مرتجل على بناء (فَعَّالَة) من (النور). أو هو تمليح للاسم (نورة). وفاجأني المهندس محمد بن عبدالرحمن الخميس بأنه سمى ابنته (نوّارة) ولكن من (النوّار) وهو الزهر البري، وهو

معنـى معتبر جاء في الصحـاح «والنُّوَّارُ بالضم والتشديد: نَـوْرُ الشجرِ، الواحدة نُـوَّارَةٌ»، وليـس ببعيد أن يكون لدينا الاسـم (نِوّير) وهو أيضًـا النوّار في لهجات الجزيرة العربية، وعلى كل حال فمن تمليحهم للاسم نورة قولهم (نِوّير).

هذه تجربتي المتواضعة أضعها بين يدي القارئ متطلعًا إلى ما قد يتفضل به من ملحوظات ترأب صدوع هذا العمل وتسدده، والله ولي التوفيق.

الهوامش

(١) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني، شرح ديوان الخنساء، تحقيق: أنور أبوسويلم، دار عمار للنشر، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م. ص ٣٨٦.

(٢) ينظر: أبوأوس إبراهيم الشمسان، أسماء الناس في المملكة العربية السعودية (ط١، مكتبة الرشد/ الرياض،)، ص١٣.

(٣) ينظر: الشمسان، أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١٤-١٦.

(٤) ينظر: زكية السائح دحماني، الأسمائية في اللسانيات الحديثة بين النظرية والتطبيق.

(٥) وهـي: أسماء الناس الذكـور في منطقة عسير: دراسة لغوية تطبيقية علـى خريجي الثانوية العامة لسنـة٢٦-١٤٢٤هـ مع جيلي آبائهم وأجدادهم، أعدهـا: عبدالرحمن بن شعشاع البيشي، وقدمت للجامعة الإسلامية عام ١٤٣٢ه. أسماء الأماكن في منطقة عسير (دراسة لغوية)، أعدها: فهد بن سعيـد بن عبدالله آل مثيب القحطاني، وقدمت للجامعة الإسلامية عام ١٤٣٤ه. أعلام الذكور في قبيلـة بني سليم، أعدهـا: صالح بن علي بن زابن السريحي السلمي، وقدمت للجامعة الإسلامية عام ١٤٣٦ه. أسماء الإناث في منطقة عسير: دراسة صوتيّة صرفيّة، أعدتها: شمسة بنت عبد الله الشهراني، قدمت لجامعة الملك سعود عام ١٤٣٦ه. ومن الرسائل التي لم أناقشها: أسماء الأماكن في منطقـة القصيـم: دراسة لغوية، أعدهـا: فهد بن أحمد الحنيطة، قدمـت للجامعة الإسلامية عام ١٤٣٦ه. أسماء الناس في منطقة القصيم: دراسة لغوية تطبيقية على أسماء خريجي الثانوية العامـة لعام ١٤٣٤ه/ ١٤٣٥ه مع جيلي آبائهـم وأجدادهم، أعدها: فهد بن محمد العايد، وقدمت للجامعة الإسلامية عام ١٤٣٨ه.

(٦) معجـم أسماء العـرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العـرب، جامعة السلطان قابوس، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.، ١: ٢٠٩.

(٧) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص٨٥.

(٨) انظر: الشمسان، أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص٤٣.

(٩)معجم أسماء العرب، ١: ٣١٠.

(١٠) انظر: سليمان الذييب، دراسة للنقوش الآرامية القديمة في تيماء، ص٥٠.

(١١) حمد الجاسر، مجلة العرب، ، مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م. ج١، ٢ س٢٨، صفحات نقد معجم أسماء العرب: ١٢٢، ٢١٧، ٣٩٢، ٥٢١، ٦٨١، ٨٠٩.

(١٢) أبوأوس إبراهيم الشمسان، أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ط١، مكتبة الرشد/ الرياض، ٢٠٠٥م، ص١٠-١١.

(١٣) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحفيف: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م، ١: ٩٧.

(١٤)مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م، ص ٦١٩.

(١٥) سجل أسماء العرب، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، جامعة السلطان قابوس ودار لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.، ٤: ٢٦١٦.

(١٦) أبوأوس إبراهيم الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية (ط١، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية/ مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ)، ص١٠-١١.

(١٧) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١١.

(١٨) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١١.

(١٩) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١١.

(٢٠) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١١.

(٢١) الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١١-١٢.

(٢٢)الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١٢-١٣.

(٢٣)الشمسان، معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ص١٣.

(٢٤) نبهني إلى ذلك الزميل الدكتور/ عبدالعزيز بن محمد الزير رحمه الله.

استدراك على معجم دواوين الشعراء للدكتور محمد شهاب

أ. د. عبدالعزيز المانع

الأستاذ الدكتور محمد أحمد شهاب أستاذ شاب ممتلئ حماسًا علميًّا يظهر جليًّا في مشاركاته وتحقيقاتها التي نشرها أو أعدَّها للنشر أو يعدّها للنشر، وهذه الأعمال تكاد تصل العشرين أو تزيد.

عَمِل مدرِّسًا للنقد العربي القديم في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة تكريت.

وهو الآن أستاذ النقد العربي القديم والاستشراق في كلية العلوم بجامعة سامراء.

أصدر معجمًا رائدًا في بابه حول المنشور من دواوين الشعر العربي ومجاميعه عربيًّا واستشراقيًّا متوقّفًا في رصده عند عام ٢٠٠٩م، وقد وزعه إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: عن تحقيق دواوين الشعر المحققة أو المجموعة.

القسم الثاني: الاستدراكات على تلك الدواوين.

القسم الثالث: خاص بالمجموعات الشعرية بكل أنواعها: شعر القبائل،

الفقهاء ، الأسر، الخلفاء، العقائد (الصابئة، اليهود) الخوارج، اللصوص، وغير ذلك.

القسم الرابع: وقد خصصه لمنشورات المستشرقين وتحقيقاتهم.

يقع المعجم في ٢٣٨ صفحة.

لقد سعدتُ سعادةً حقيقية غامرة بخروج هذا العمل المتميز، والظاهر والله أعلم أنه نشره على الحاسب ولم يهيئه التهيئة النهائية للنشر؛ لعله يتوقع الملحوظات والإضافات من القراء لكي يخرج العمل في صورته الأخيرة أقرب إلى الكمال.

لقد دفعني هذا العمل أن أقتصر على القسم الأول منه وأدوّن بعض الاستدراكات التي لاتقلل أبدًا من قيمته، ولو خرج بدونها فإنه يخرج مكتملاً لا مأخذَ عليه.

وهذه هي ملحوظاتي اليسيرة التي أضعها بين يديه وله الخيار في الأخذ بها أو تركها، إذ إنها إضافات وليست مآخذ جوهرية:

الإضافات:

- إسماعيل بن عمار الأسدي (ص١٧)

- ذُكر تحقيق حميد آدم ثويني ١٩٩٠م.

المستدرك:

- شعر إسماعيل بن عمار، جمع وتحقيق الدكتورة وفاء السندريوني، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ص١٤٧-١٨٥، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- الأعشى الكبير (ص١٧)

- تحقيق محمد محمد حسين ١٩٥٠.

- تحقيق رودلف غاير ص١٦٩.

المستدرك:

- ديوان الأعشى الكبير (١-٢) تحقيق د.محمود إبراهيم محمد الرضواني، من منشورات وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، ٢٠١٠م. (تعدّى الحد، وهو ٢٠٠٩م، ولكن للفائدة).

- امرئ القيس (ص١٩)

- ذُكر تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٥٨م.

- وتحقيق أنور أبو سويلم والشوابكة ٢٠٠٠م.

المستدرك:

- ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي بشرح الأعلم، تحقيق ابن أبي شنب، من منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

- ديوان امرئ القيس لابن النحاس، قرأه ووضع فهارسه وعلّق عليه د.عمر الفجاوي، من منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمّان، ٢٠٠٢م.

- حميد الأرقط (ص٣٦)

- جمع وتحقيق أحمد محمد شهاب، نُشر في ٢٠١٠م، بمجلة آفاق الثقافة والتراث مج١٨، ع٧١، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية.

المستدرك:

- نشره جاكو هاميل أنتلًّا ضمن مجموع «أراجيز العرب (١-٣)»، حميد الأرقط، ج٢، ص١٩٤-٢١٦، من منشورات جمعية الاستشراق الفنلندية، هلسنكي، ١٩٩٥م.

- هجّاء الاضياف (حميد بن مالك الأرقط) : حياته وما وصل الينا من

شعـره، حنّا جميل حـداد، مجلة جذور، مج١، ج١، النـادي الأدبي الثقافي بجدة، ١٩٩٨م.

- ذو الرمة (ص٤٣)

- ذُكر تحقيق بشير يموت ١٩٣٤م.

- وتحقيق مطيع ييبلي ١٩٧٣م.

المستدرك:

- تحقيق عبـد القدوس أبو صالح، في ثلاثة أجـزاء، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

- ضرار بن الخطاب (ص٦١)

- جمع وتحقيق أحمد شاكر خضيب ١٩٩٨م.

المستدرك:

- جمـع وتحقيـق عبدالله بن سليمـان الجربوع، من منشـورات نادي مكة الأدبي، ١٤٠٩هـ.

- تحقيـق فـاروق أسليم بـن أحمد، مـن منشـورات دار أميـة، الرياض، ١٤١٠هـ.

- العباس بن الأحنف (ص٦٦)

- ذُكر تحقيق عاتكة الخزرجي ١٩٥٤م.

المستدرك:

- شرح ديوان العباس بن الأحنف، تحقيق مجيد طراد، من منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

- ديـوان العباسـ بن الأحنف، تحقيـق كرم بستاني، دار صـادر، بيروت، ٢٠٠٨م.

- ديوان العباس بن الأحنف، تحقيق عمر فاروق الطباع، من منشورات دار الأرقم بن أبي الأرقم ١٩٩٧م.

- عدي بن الرقاع العاملي (ص٦٨)

- ذُكر تحقيق نوري القيسي وحاتم الضامن ١٩٨٧م.

المستدرك:

- ديـوان شعـر عـدي بن الرقـاع العاملـي، تحقيـق د.الشريـف عبدالله الحسيني البركاتي، من منشورات المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

- ديـوان عدي بن الرقاع العاملي، جمع وشرح ودراسة د.حسن محمد نور الدين، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- عرقلة الكلبي (ص٧٣)

- ذُكر تحقيق أحمد الجندي، مطبعة دار الحياة، دمشق، ١٩٧١م.

المستدرك:

- لعل الصواب: تحقيق أحمد الجندي، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٠م.

- عمر بن أبي ربيعة (ص٧٧)

- ذُكر تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، ١٩٥٢م.

المستدرك:

- ديـوان عمـر بن أبـي ربيعـة المخزومي، شـرح محمد العنـاني، مطبعة السعادة، ١٣٣٠هـ.

- ديـوان عمر بن أبي ربيعة، من منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة (٤ مجلدات) رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، تحقيق: فهر محمود محمد شاكر، ١٩٩٦م.

- ابن عنين (ص٨٠)

- ذُكر أنه بتحقيق خليل مردم، دمشق، ١٩٤٦م، دار صادر (د.ت).

المستدرك:

- لعل الصواب هو: بتحقيق خليل مردم، لكنه من منشورات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٦م.

- ثم طبع طبعة ثانية في بيروت، دار صادر، د.ت.

- القطامي التغلبي (ص ٨٥)

- ذُكر تحقيق أحمد مطلوب وإبراهيم السامرائي، ١٩٦١م.

المستدرك:

- ديوان القطامي، تحقيق: د.محمود الربيعي، من منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.

- المتنبي (ص٩١)

- ذُكـر شرح ديوان المتنبـي لابن جني (الفسر)، تحقيـق صفاء خلوصي، ١٩٧٧م.

المستدرك:

- صفاء خلوصي حقق جزءًا يسيرًا من (الفسر) ثم توقف.

وحققه كاملاً في خمسة أجزاء د.رضا رجب، من منشورات دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٤م.

- وحققه تحقيقًا علميًّا رصينًا الدكتور إبراهيم البطشان، وهو تحت الطبع.

- مجنون ليلى (ص٩١)

- ذُكر تحقيق عبدالستار أحمد فراج ١٩٧٧م.

المستدرك:

- ديوان مجنون ليلى، شرح عبدالمتعال الصعيدي، من منشورات مكتبة القاهرة، دون تاريخ.

- محمد بن عبدالملك الزيات (ص٩٤)

- ذُكر تحقيق الدكتور جميل سعيد بطبعات متعددة، في الأعوام: ١٩٤٩، ١٩٨٦، ١٩٩١م.

المستدرك:

- تحقيق د.يحيى الجبوري، من منشورات دار الرسالة ودار البشير، بيروت، ٢٠٠٢م.

- ابن مطروح (ص٩٧)

- ذُكر تصحيح يوسف الشهابي، مط القسطنطينية، ١٢٩٨هـ، مع ديوان العباس بن الأحنف.

وذُكر تحقيق جودت أمين حسن، ١٩٧٦.

المستدرك:

- ديـوان ابن مطـروح، تحقيق حسين نصار، من منشـورات الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

- معن بن أوس (ص ٩٨)

- ذكر تحقيق حاتم الضامن ونوري القيسي، ١٩٧٧م.

المستدرك:

- شعـر معن بن أوس المـزني، جمعه وحققه ونشره: عمـر محمد سليمان القطان، من منشورات المحقق ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- ابن المقرب (ص٩٩)

- ذُكر تحقيق الحلو، القاهرة، ١٩٦٣م.

- وطبعة المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦٨م.

- ومكتبة مكة المكرمة، ١٣٠٧هـ-١٣١١م.

المستدرك:

- ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، في جزأين ضخمين، تحقيق د.أحمد موسى الخطيب، من منشورات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٢م.

- ابن ميادة (ص١٠٢)

- ذُكر جمع وتحقيق: محمد نايف، ١٩٧٠م.

المستدرك:

- شعـر ابن ميادة، جمع وتحقيـق الدكتور حنا جميل حداد، من منشورات

مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- أبو نخيلة (ص١٠٤)

- ذُكر تحقيق عباس توفيق، المورد، ١٩٧٨م.

المستدرك:

- شعـر أبي نخيلة الحماني، تحقيق عدنان عمـر الخطيب، من منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٠١م.

- أبو النجم العجلي (ص١٠٤)

- ذُكر تحقيق عبدالعزيز الميمني ١٩٣٧م.

- وتحقيق علاء الدين الأغا، ١٩٨١م.

- وتحقيق واضح الصمد، ١٩٩٨م.

المستدرك:

ديوان أبي النجم العجلي، تحقيق الدكتور محمد أديب عبدالواحد جمران، من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- أبو نواس (ص١٠٥)

- ذُكر شرح محمود واصف، ١٨٩٨م.

- وشرح محمود كامل فريد، ١٩٤٥م.

- وتحقيق الغزالي، ١٩٥٣م.

- وتحقيق الحديثي، ١٩٨٠.

- وذُكـرت تحقيقـات المستشرقـين: تحقيـق فاجـنر ورفاقـه إلـى الجزء الخامس.

المستدرك:

- صدر الجزء السادس في جزأين مخصصين للفهارس.

- يحيى بن الحكم الغزال (ص١١٠)

- ذكر جمع وتحقيق حكمت علي الألوسي، ١٩٧٧م.

- وذكر جمع وتوثيق د.علي الغريب محمد الشناوي، ٢٠٠٤م.

المستدرك:

- ديوان يحيى بن الحكم الغزال، تحقيق د.محمد رضوان الداية، من منشورات دار قتيبة، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- المستدرك على ديوان يحيى بن الحكم الغزال، بحث منشور في مجلة تراثيات، ع٣، ذو القعدة ١٤٢٤ / يناير ٢٠٠٤م، المستدرك: عبدالعزيز بن ناصر المانع.

- الوليد بن يزيد (ص١٨٦)

- ذُكر تحقيق غابريلي، ضمن تحقيقات المستشرقين.

المستدرك:

- أعاد الدكتور صلاح الدين المنجد طباعة التحقيق نفسه للمحقق، ولكن بخطٍّ جديد، من منشورات دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٧م. والمنجد صاحب تلك الدار.

والله المستعان ،،